فعلت وأفعلت

لأبي حاتم السجستاني

عني بتحقيقه وشرحه
الدكتور خليل ابراهيم العطية

دار صادر
بيروت

فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ

لأبي حاتِم السِجستانيّ

عني بتحقيقه وشرحه
الدكتور خليل ابراهيم العطية

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى البصرة : 1399- 1979
الطبعة الثانية منقحة : 1416- 1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

تأسست سنة ١٨٦٣

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص. ب ١٠ بيروت ، لبنان

Tel & Fax (961) 4-920978 / 4-922714 / 1-448827 هاتف وفاكس

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذا كتاب «فعلت وأفعلت» لأبي حاتم السجستاني عالم البصرة وأديبها الراوية اللغوي المقرىء المفسر المُحدّث المتوفي سنة 255هـ .

لقد اهتم علماء العربية بظاهرة «فعل وأفعل» فأولوها عنايتهم ، لما لها من صلة بظاهرتي التعدي واللزوم في العربية من جهة ، ولأنها أحد مظاهر اللهجات من جهة أخرى ، وكان لكل من هؤلاء مروياته في هذا الباب ، فمنهم من كان «يتّسع في اللهجات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيُجرى ذلك مجرى القوي» وكان الأصمعيّ «مولعاً بالجيّد المشهور ويضيّق فيما سواه» .

ولقد شاء أبو حاتم أن يدلو بدلوه فجمع شطراً غير قليل من مرويات شيوخه — في هذا الباب : أبي زيد وأبي عبيدة وكان حريصاً أن يتبيّن رأي الأصمعيّ بادىء ذي بدء .

ومن هنا جاء مُصنّفه — الذي بين أيدينا — حافلاً بكثير من آراء الرعيل الأوّل في رصد هذه الظاهرة مشفوعة بمروياتهم عنها .

وتظهر الموازنة بين كتاب أبي حاتم وكتاب الزجّاج (311هـ) بالعنوان نفسه حرص أبي حاتم على بيان آراء شيوخه خاصة ، وتأكيده على الشواهد التي تعضد تلك الآراء ، وإن بدا كتاب الزجاج أكثر تبويباً وأغزر مادة .

إن الوفاء يدعوني إلى تقديم الشكر الجزيل إلى الدكتور رمضان عبد التواب – الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس رئيس قسم اللغة العربية فيها – الذي تعهد هذا الكتاب برعايته يوم كان رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة عين شمس 1969م .

ومن الله التوفيق .

خليل ابراهيم العطية

أستاذ اللغويات

في الجامعة المستنصرية

– بغداد

أبو حاتم السِّجستانيّ

حياته وآثاره

الرجل

أبو حاتم :

«سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني» ذلك نسب أبي حاتم كما أورده ابن أبي حاتم الرازي (327هـ)[1] وتابعه في ذلك ابن تغري بردي (ت847هـ)[2] وابن حجر العسقلاني (ت852هـ)[3] .

وصرح المرزبانيّ (387هـ)[4] بالجد الثاني له فأضاف القاسم بعد عثمان فهو عنده «سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم» وعلى ذلك : ياقوت الحمويّ (ت626هـ)[5] واليمنيّ (743هـ)[6] والسيوطيّ (ت911هـ)[7] والداوديّ (ت945هـ)[8] .

ولكن أحد المعاصرين للمرزبانيّ هو أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (379هـ) لم يذكر (القاسم) وذكر مكانه «يزيد» ولم يكتف بهذا بل قيّد النسب

---

1 الجرح والتعديل : القسم الأوّل / ج204/2 .

2 النجوم الزاهرة 331/2 .

3 تهذيب التهذيب : 257/4 .

4 نور القبس 225 .

5 معجم الأدباء 163/11 .

6 إشارة التعيين 21 .

7 بغية الوعاة 265 .

8 طبقات المفسرين 89 .

بلقب القبيلة قبل نسب البلد فقال : هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السِّجستاني[1] وعنه نقل : ابن خلكان (681هـ)[2] وابن شُهْبة (851هـ)[3] وابن فضل الله العُمَريّ (ت748هـ)[4] وآخرون[5] .

ومثل هذا الأمر حاصل لدى الأقدمين فبعضهم يصرح بالجد الثاني للمترجم له ويأتي راوٍ آخر فيصرح بالجد الثالث أو الرابع دون الثاني والأمثلة على ذلك كثيرة في تراجم العلماء والشعراء وغيرهم[6] .

الجشمي :

يُعدّ أبو بكر الزُّبيدي (379هـ) أوّل من نصّ على نسبة أبي حاتم إلى (جُشَم) وتبعه في ذلك من تلاه من المؤرخين كابن خلكان (681هـ)[7] والقفطي (624هـ)[8] وابن فضل الله العمري (748هـ)[9] وابن شهبة (851هـ)[10] .

بيد أن الإشارة إلى جشيمة أبي حاتم لم تتقيّد بما يبيّن معالمها ويوضح سماتها فإذا كان من جشم أمنسوب كان إليها صليبةً أم ولاء ؟ .

وأبادر إلى القول أن أحداً من القدماء لم ينصّ على أنّه من أبناء الفُرْس كما فعلوا

---

1 طبقات النحويين واللغويين 100 .

2 وفيات الأعيان 150/2 .

3 طبقات ابن شهبة 299 .

4 مسالك الأبصار مجموعة 233/4/2 .

5 انظر : البداية والنهاية 2/11 وغاية النهاية 320/1 وروضات الجنّات 324 .

6 انظر على سبيل المثال : مقدمة لحن العوام للزبيدي 8 ومقدمة ديوان ليلى الأخيلية : 18 وديوان توبة بن الحمير 7 .

7 وفيّات الأعيان : 150/2 .

8 انباه الرواة : 58/2 .

9 مسالك الأبصار : مجموعة 4/2 : 233 .

10 طبقات ابن شهبة : 299 .

عند الترجمة للكسائي فقالوا : «هو من أولاد الفرس»[1] أو أبي سعيد السيرافي فذكروا أنّ «أصله من فارس»[2] كما أنّهم لم يشيروا إلى أنّه مولى كما فعلوا لأبي عُبيدة فقالوا إنّه «مولى تيم قريش»[3] أو أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء إنه «مولى بني منقر»[4] وكلّ ما فعلوا أنهم نسبوه إلى جُشَم فهل كان أبو حاتم عربياً ؟ .

في غالب الظن أنّه لم يكن كذلك بل كان أحد مواليهم وليس في هذا ما يقدح في الرجل فإنّ كثيراً من علماء العربية كانوا من أصول غير عربية خدموا العروبة مثل أبنائها ولدينا أمثلة على ذلك : سيبويه والفراء والكسائيّ وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم .

ولعل الذي رجّح هذا عندي أنه من سجستان – البلاد المعروفة – معرفته بالفارسية كما يفهم مما ورد في كتابيه : النخلة[5] وفعلت وأفعلت[6] يضاف إلى ذلك كتابة يعقوب الصفار – والي سجستان – إليه يسأله تصنيف مختصر في النحو فأرسل إليه مختصره في النحو[7] وفي هذا دليل على أنّه معروف لدى السجستانيين بأنّه منهم وإلاّ لما بعث إليه الصفّار بذلك .

فالرجل – لو صحّ هذا – مولى لجشم ؟ ولكن من أي جُشَم كان ؟ فإني ألفيتُ ابن حزم (456هـ) يذكر تسع عشرة قبيلة[8] كلها بهذا الاسم وذكر القلقشندي (821هـ) أسماء ثمان[9] منها على حين أوصل عددها أحد

---

1 ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء : 535/1 .

2 الفهرست : 91 .

3 تهذيب اللغة 11/1 .

4 الفهرست : 104 .

5 كتاب النخلة لأبي حاتم : 11 .

6 فعلت وأفعلت : الورقة 17ب .

7 طبقات الزبيدي : 100 .

8 جمهرة أنساب العرب : 455 .

9 نهاية الأرب في أنساب العرب : 214 .

المعاصرين[1] إلى إحدى وعشرين قبيلة أو بطناً كلّها يتسمّى بجُشَم .

وزاد في الحيرة أن ابن خلكان (681) وقف عند المسألة حائراً فقال : «الجشمي : بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة إلى قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حاتم المذكور»[2] .

ولا يمكن القطع بعد هذا وحسبنا أننا ألمحنا إلى تعدد من سمي بجشم وضآلة ما بين أيدينا لنتمكن به من استكناه هذه القضية .

السجستاني :

وأبو حاتم منسوب إلى سجستان البلاد المعروفة الواقعة في أطراف خراسان ، وقد يلقب بالسِّجزي على غير قياس[3] ذلك المشهور الذي ينصرف إليه الذهن[4] ولكن ياقوتاً الحموي نقل في مادة سجستان عن محمد بن أبي نصر أنّه قال : «وذكر بعض الهرويين في سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة قال : سمعت محمد بن يوسف يقول : أبو حاتم السجستاني من كورة بالبصرة يقال لها : سجستانة وليس من سجستان خراسان» وكأن ابن أبي نصر - المذكور - شكّ في الأمر فتتبع البصريين فلم يعرفوا بالبصرة قرية يقال لها : سجستان ولكن بعضهم قال : إن بقرب الأهواز قرية تسمى بشيء من نحو ما ذكره» وكرر ياقوت هذا الرأي في كتاب آخر له[5] .

هذا الذي أورد ياقوت ولم يقطع به ذكره ابن خلكان مسبوقاً بصيغة التمريض «قيل» فقال : السجستاني : هذه النسبة إلى سجستان الإقليم المشهور وقيل : بل نسبته إلى سجستان أو سجستانة قرية من قرى البصرة

---

1 عمر رضا كحالة في معجم القبائل العربية : 189/1 .

2 وفيّات الأعيان : 152/2 .

3 التهذيب 31/1 .

4 الأنساب 291ب واللباب 533/1 .

5 المشترك وضعا 241 .

والله أعلم»[1] ورجّح أوغست هفنر الرأي الأخير من غير أن يذكر سبب الترجيح[2] .

والحق أنَّ الرواية التي تنفي نسبته إلى سجستان – البلاد المعروفة – مردودة بما يأتي :

1 – إن المؤرّخين المعاصرين لأبي حاتم ، أو القريبين من عصره لم يشيروا إلى نسبته إلى الكورة التي لم يتفق من تلاهم على وجودها ، وسكوتهم عن جلاء ذلك والخوض فيه دليل على أن نسبته إلى سجستان – البلد – أمر مفروغ منه وإلاّ لذكروا شيئاً غيره .

2 – الملاحظ أنَّ الرواية التي ذكرها ياقوت خالية من الإسناد وهو لا يقطع بصحتها وكذلك فعل ابن خلكان .

3 – قول المؤرخين في ترجمة أبي حاتم أنه «نزيل البصرة»[3] أو من «ساكني البصرة»[4] أو «كان يسكن البصرة»[5] وفي هذا إشارة إلى أنّه ليس من أهل البصرة أو إحدى كورها .

المولد والوفاة :

اختلف المؤرخون في سنة وفاة أبي حاتم ، وهناك تواريخ ثلاثة أشار إليها الأقدمون هي : 248هـ و250هـ وثمّة من جعلها سنة 249هـ وهم نفر قليل .

وأقدم من أشار إلى التاريخ الأوّل 248هـ أبو الطيّب اللغوي (ت351هـ) وعنه نقل آخرون[6] .

---

1 وفيّات الأعيان 140/1 .

2 هفنر في مقدّمة أضداد أبي حاتم 158 (هامش) .

3 أنباه الرواة 58/2 ووفيات الأعيان 150/2 وتلخيص ابن مكتوم 79 .

4 طبقات المفسرين 89 .

5 إشارة التعيين 21 .

6 مراتب النحويين : 80 ووفيات الأعيان : 152/2 ومسالك الأبصار : 234/2/4 والبداية والنهاية : 11/2–3 وطبقات المفسرين : 90 .

وعلى رأس من ذكر سنة (250هـ) الأنباري (ت577هـ)[1] ، أما الفريق الثالث والذي ذكر سنة (255هـ) ففيهم : أبو سعيد السيرافي (ت368هـ)[2] والمرزباني (378هـ)[3] وأبو بكر الزبيدي (ت379هـ)[4] والقفطي (ت624هـ)[5] وغيرهم[6] .

ولعل أقرب هؤلاء إلى الصحّة الفريق الثالث ، لأنّه ينقل عن أبي بكر بن دريد المتوفى (321هـ) وهو أقدم من الفريق الأوّل الذي ذكر سنة (248هـ) والمعتمد على رواية أبي الطيّب اللغوي (المتوفى سنة 351هـ) ، يضاف إلى أن ابن دريد تلميذ أبي حاتم وملازمه والتلميذ أعرف من سواه وأوثق في هذا السبيل وإليك النصّ الذي أورده ابن دريد :

«قال أبو بكر بن دريد : مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن بسرة المصلي وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب – وكان والي البصرة يومئذٍ[7] .

أما ولادته فلم يذكرها أحد المؤرخين ، ولكننا إذا علمنا أنّه عاش نحو تسعين سنة[8] رجحنا أن ولادته كانت نحو سنة خمس وستين ومائة للهجرة .

---

1 نزهة الألباء : 191 والكامل لابن الأثير : 218/5 والعبر : 455/1 ودول الإسلام : 118/1 ومرآة الجنان : 156/2 : والنجوم الزاهرة 331/2 وشذرات الذهب : 121/2 .

2 أخبار النحويين البصريين 72 .

3 نور القبس : 218 .

4 طبقات الزبيدي : 103 .

5 انباه الرواة 61/2 .

6 إشارة التعيين : 21 وتلخيص ابن مكتوم : 80 وطبقات القراء : 321/1 وابن شهبة : 302 .

7 انباه الرواة : 61/2 .

8 نور القبس : 227 والمزهر : 446/2 وبغية الوعاة : 265 .

مراحل حياته :

لم تشر المظان كعادتها إلى مراحل حياة أبي حاتم ، كما أنها لم تلمح إلى مكان ولادته التي قدرناها نحو خمس وستين ومئة للهجرة ، وكل ما أمكن استنباطه منها أنه كان فتى يطلب العلم بالبصرة والتقى بأبي نوّاس قبل سنة تسعين ومائة[1] فيها ، ولا بد أنّه اختلف إلى علماء عصره فأخذ عنهم علوم اللغة والقرآن والشعر ، حتى قوي منه الزند واشتدّ الساعد ، فعلت منزلته ونبه ذكره وكان ذا تقى وورع أهله لأن يكون أمام جامع البصرة[2] فيما بعد .

شغف أبو حاتم بالعلم فصار يطلبه في الحلقات المبثوثة في جوامع البصرة منذ صغره فصار «جمّاعة للكتب يبحر فيها»[3] فيقرأها على المنبر[4] .

على أن «يبحر» هذه جاءت في بعض المظان على شكل «يتجر» - وشتّان بين التبحر والاتجار - فاجتلبت الظن أنّه كان من الورّاقين الذين يكتبون بالأجرة ليكسبوا قوّتهم بالانتساخ[5] .

على أن هذا - وإن كان - ليس بمستبعد ، إلاّ أنني درست سيرة الرجل فألفيته موسراً «ورث عن أبيه وعمّه مائة ألف دينار»[6] أنفقها في طلب العلم وعلى العلماء حتى قيل عنه : إنّه كان يتصدّق كل يوم بدينار[7] ولقد بيعت كتبه بعد

---

1 نور القبس 277 .

2 ابن شهبة 299 .

3 أخبار النحويين البصريين وفي الفهرست 93 يتجر .

4 أنباه الرواة 59/2 ووفيات الأعيان 151/2 .

5 الفلاكة 113 وتنظر مقدمة فحولة الشعراء 6 ومقدمة المعمرون والوصايا (طبعة 1 مصر) د .

6 إشارة التعيين 21 .

7 الفلاكة 114 وفي زهر الآداب 747/3 : بدرهم .

وفاته بأربعة عشر ألف دينار[1] وفي هذا دلالة أنّه كان جمّاعةً للكتب يطيل فيها النظر ومن هنا اتهمه الشاعر بما اتهم به غيره من العلماء فعدّه صحفياً يأخذ علمه من الصحف حين قال :

إذا أسند القوم أخبارهم فإسناده الصحف والهاجس[2]

عاش أبو حاتم حياة هادئة قانعة فلم يصل إلينا خبر اتصاله بأحد من خلفاء عصره شأن أستاذيه الأصمعي وأبي عبيدة اللذين اتصلا بهارون الرشيد[3] ، فانصرف إلى كتبه وتلامذته يقرئهم اللغة والآداب وعلوم القرآن .

ويستفاد مما أوردته المظان أنّه كان يرتاد دار عيس بن جعفر الهاشمي[4] والي البصرة يومذاك[5] .

كما يلاحظ أنه لم يغادر البصرة إلاّ لماماً ، وأكثر ما غادرها إلى بغداد[6] ولكنه لم يلق فيها عصاه ولم تطل فيها إقامته ، لأننا لم نجد له ترجمة في تاريخ بغداد الذي تناول فيه الخطيب البغدادي «كبراء نُزّالها وذكروا رديها وتسمية علمائها»[7] وتعزو كتب الطبقات[8] عدم إقامته في بغداد إلى أنّه سئل في أحد جوامعها عن قوله تعالى : ﴿قوا أنفسكم﴾ وتصريف الفعل (وقى) للمثنى والجمع فوشى به وبسائليه رجل كان يستمع إليهم عند صاحب الشرطة واتهمهم بالزندقة لأنهم يقرأون القرآن على قوقاة الدجاج[9] .

---

1 مرآة الجنان 162/2 وشذرات الذهب 121/2 .

2 شرح ما يقع فيه التصحيف 19 .

3 وفيات الأعيان 344/2 .

4 أخبار النحويين البصريين : 71 .

5 أنباه الرواة : 59/2 .

6 أخبار النحويين : 71 أنباه الرواة : 59/2 .

7 تاريخ بغداد : 3/1 .

8 طبقات المفسرين : 90 بغية الوعاة : 65 .

9 التحريم 6/66 .

وقد نال أبو حاتم حظّه من التعسف والعدل من جراء ذلك ، فعاد إلى البصرة سريعاً ، ولم يقم ببغداد ولم يأخذ عنه أهلها .

شيوخه وتلامذته :

تلقى أبو حاتم العلم من أساتذة أجلاء اختلفت مناحيهم وتعددت مشاربهم فيهم المقرىء والمحدث واللغوي والنحوي وراوية الشعر ، وقد لازم أبو حاتم بعضهم فترة من الزمن ثم انصرف عنهم إلى سواهم ، حتى إذا اكتملت جوانب ثقافته وروافد معرفته بأن له أن يلازم علماء آخرين .

وقد أشارت كتب الطبقات وسواها إلى طائفة غير يسيرة من هؤلاء وأسقطت أخرى غيرهم اختصاراً أو عجزاً عن الحصر ، ويمكننا تقسيم أساتذته قسمين :

قسم درس عليهم فترة لم تطل أو في بدء شبابه اكتفى بذكر أسماء أهمهم :

أبو عامر العقدي المُحدّث المقرىء (ت204هـ)[1] وأبو عبد الرحمن ابن المقرىء (ت213هـ)[2] وروح بن عبادة الحافظ المحدث (ت205هـ)[1] ، ومحمد بن سلام الجُمَحي راوية الأخبار والأشعار (ت231هـ)[3] وأبو مالك عمرو بن كِركِرة (ت105هـ) أحد ثقات الأعراب وعلمائهم[4] وقد غلبت عليه النوادر والغريب[5] .

أما القسم الآخر فيبدو أنّ أبا حاتم لازمهم وكان لهم كبير أثر في ثقافته ولهذا روى كتبهم والكثير من آرائهم في أثناء مؤلفاته ، ومن هنا أحببت الترجمة لهم ودراسة تأثير كل واحد فيه وهؤلاءهم :

---

1 الجرح والتعديل 240/2/1 وطبقات ابن شهبة 299 .
2 الجرح والتعديل 240/2/1 وطبقات ابن شهبة 299 .
3 مراتب النحويين 67 .
4 طبقات ابن شهبة 299 وتهذيب التهذيب 257/4 .
5 مراتب النحويين 40 .

1 – يعقوب بن اسحق الحضرمي .

2 – أبو عبيدة معمّر بن المثنى .

3 – أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري .

4 – أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي .

5 – الأخفش الأوسط .

1 – يعقوب بن اسحق الحضرمي :

أما يعقوب بن اسحق الحضرميّ فنحويّ لغويّ فقيه يُعدّ أحد القراء العشرة[1] وله قراءة مشهورة ومنقولة[2] وكان من أهل بيت علم بالقرآن والعربية والفقه فأبوه عبد الله بن اسحق مولى الحضرميين وأحد أصحاب القراءات[3] وتوفي يعقوب في (105هـ) على خلاف .

ويثني القدماء على كتاب له لم يصل إلينا «جمع فيه عامّة اختلاف وجوه القرآن ونسب كل حرف إلى من قرأ به»[4] اسمه : الجامع .

وقد تأثر أبو حاتم بأستاذه فكان من جلّة أصحابه[5] فأخذ عنه علوم القرآن وأصول الفقه لهذا استبان تأثيره في منحى أبي حاتم واتجاهه صوب الدراسات القرآنية وحسبنا أن نعلم لأبي حاتم كتباً منها : إعراب القرآن واختلاف المصاحف وكتاب في القراءات نال الثناء الأوفر من القدماء[6] وكان من أحد الكتب الأربعة التي فخر بها أهل البصرة على سواهم[7] .

---

1 طبقات الزبيدي : 76 ومعجم الأدباء : 52/20 .

2 مرآة الجنان : 30/2 وفهرست ابن الاشبيلي : 34–35 .

3 المعارف : 532 .

4 طبقات الزبيدي : 51 .

5 غاية النهاية في طبقات القراء : 320/1 .

6 التهذيب : 22/1 وأنباه الرواة : 38/2 .

7 إشارة التعيين : 21 وتلخيص ابن مكتوم : 80 .

2 – أبو عبيدة

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ولاء ، تيم قريش العالم البصري المتوفى (سنة 209هـ) على اختلاف .

كان «عالماً بالشعر والغريب»[1] وأخبار العرب وأنسابهم وحدّث عن نفسه فقال : «ما التقى فرسان في جاهلية ولا إسلام إلاّ عرفتها وعرفت فارسهما»[2] وله في الخيل مؤلفات وصل إلينا أحدها – ودراية بالأنساب ، فلا مراء إن وجدنا ثعلباً يقول فيه : «من أراد اخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة»[3] .

أكثر أبو عبيدة من التأليف فقاربت مؤلفاته المائتين[4] وقد أحصى منها الأستاذ عبد السلام محمد هارون مائة وستة وعشرين كتاباً[5] في مقدمة أحد كتبه .

ومن استقراء عنوانات كتبه نعرف مدى ثقافته الواسعة ومدى اهتمامه بأخبار العرب ورواية أشعارهم .

ولقد تأثر أبو حاتم بأبي عبيدة فأخذ عنه ذلك الاهتمام فتشابهت أسماء كتب كلّ منهما فلكل منهما : الإبل ، الخيل ، إعراب القرآن ، خلق الإنسان ، الفرق ، الأضداد ، لحن العامة فعل وأفعل ولا شك أن هذه المؤلفات احتجنت بين دفّتيها الكثير من آراء أبي عبيدة .

وقد روى أبو حاتم من كتب أبي عبيدة : الخيل[6] ومجاز القرآن[7] .

---

1 أخبار النحويين البصريين : 35 .

2 مراتب النحويين : 45 .

3 نور القبس : 109 .

4 وفيات الأعيان : 326/4 .

5 مقدمة العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ص 338- 349 .

6 كتاب الخيل (طبعة حيدر أباد الدكن) : صفحة 2 .

7 فهرست ابن الإشبيلي : 60 .

3 - أبو زيد الأنصاري :

أما أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة 215هـ فإن الغالب عليه النوادر والغريب[1] وكان كثير الرواية عن الأعراب[2] وأعلم من الأصمعيّ وأبي عبيدة بالنحو[3] ولهذا دعوه بأبي زيد النحوي[4] .

ولأبي زيد كتاب النوادر الكبير وصفه الأزهريّ بأنّه (كتاب جامع للغرائب الكثيرة والألفاظ النادرة والأمثال السائرة والفوائد الجمّة[5] .

وقد رواه أبو حاتم عنه[6] وشرحه[7] كما روى كتابه «اللبأ واللبن»[8] وقد ورث أبو حاتم اهتمام أستاذه بالغريب وإن لم يبلغ شأوه ، كما نقل في مؤلفاته الكثير من آرائه ، وثمّة شبه في مؤلفات كل منهما : كخلق الإنسان ، النبات والشجر ، الفرق ، فعلت وأفعلت ، اللبن ، القوس والترس .

4 - الأصمعيّ :

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع وإليه نسب فسمي الأصمعيّ إمام البصرة وعالمها والمقدم في طبقات النحويين واللغويين ، وأحد أئمة الأدب والغريب والأخبار .

والأصمعيّ عربي من باهلة بصري المولد والمنشأ «له يد في اللغة لا يعرف

---

1 تهذيب الأزهري : 12/1 .

2 تاريخ بغداد : 77/9 .

3 أنباه الرواة : 33/2 .

4 أخبار النحويين البصريين : 41 .

5 التهذيب : 12/1 .

6 نوادر أبي زيد : 1 فهرست الإشبيلي : 371 .

7 خزانة الأدب : 199/3 .

8 اللبأ واللبن (في ضمن البلغة في شذور اللغة) صفحة 142 .

فيها مثله»[1] .

وكان كثير الرواية للشعر شديد الحفظ له وقد أُوثر عنه حفظه لست عشرة آلاف أُرجوزة[2] .

وكان شديد الاحتراز في تفسير القرآن والحديث يتوقّى تفسير شيء منهما ، خوف الزلل والشطط لشدّة ورعه وتقاه إلاّ إذا نسي أوسها .

وللأصمعي مع أبي عبيدة خصومة ولحاء من جراء الاختلاف ما بينهما ، وكان الأصمعيّ أعلم منه بالنحو[3] . وكانت وفاته سنة 216هـ وقيل : 217هـ .

لازم أبو حاتم أستاذه الأصمعيّ وكان به معجباً فصار من أُنبه تلامذته ، وكان الأستاذ يبادل تلميذه الإعجاب فيجلّه ويقوم له[4] . وقد جمعهما التقى والورع وحُبّهما للعربية ، لذلك رأينا أبا حاتم حريصاً على نقل آراء أستاذه في المسائل اللغوية وغيرها ، راغباً في معرفة رأيه فيما يعرض له من أمور كما فعل في كتابه «فعلت وأفعلت» الذي سأل عن مسائله حرفاً حرفاً ، بل إن كتاب «فحولة الشعراء» للأصمعيّ لا يعدو أن يكون مجموعة أسئلة من أبي حاتم لأستاذه» .

روي أبو حاتم أكثر كتب أستاذه : كالأمثال والإبل[5] والدارات[6] وخلق الإنسان ، خلق الفرس ، أسماء القِداح ، أسماء الأيام ، التمر ، الرحل والقتب ، ولحن العامة ، اللغات ، الشاء ، الممدود والمقصور ، الألفاظ والأجناس ، المعزى والإبل والشاء وغيرها[7] :

---

1 نزهة الألباء : 113 .

2 تاريخ بغداد : 414/10 وأنباه الرواة : 198/2 .

3 معجم الأدباء : 155/19 .

4 نور القبس : 227 .

5 فهرست ابن الإشبيلي : 341 .

6 كتاب الدارات (في ضمن البلغة في شذور اللغة) : 4 .

7 فهرست ابن الإشبيلي : 371-372 ، 374 ، 375 .

وتأثّر بأستاذه فألّف على غرار مؤلفاته فكما أن للأصمعيّ كتاباً في خلق الإنسان[1] فلأبي حاتم مثله ، وللأصمعيّ كتاب الفرق[2] ولأبي حاتم كتاب الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح وللأصمعي كتب : الإبل والأضداد وفعل وأفعل والمذكر والمؤنّث والوحوش والنبات والشجر والمقصور والممدود ولأبي حاتم مؤلفات مثلها .

5 - الأخفش الأوسط :

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم المعروف بالأخفش الأوسط وكان يعرف بالأخفش الصغير[3] فلما ظهر علي بن سليمان (315هـ) المعروف بالأخفش أيضاً صار أبو الحسن وسطاً[4] .

وأبو الحسن من أئمّة النحويين البصريين عدّه الأزهري في علماء الطبقة الثانية[5] وكان من أنبه تلامذة سيبويه[6] وبلغ من جلالة قدرة أن سيبويه كان يعرض عليه ما وضع من كتابه[7] لهذا عدّ الأخفش الطريق إلى (الكتاب) وشارحه الأوّل[8] .

وقد اختلفوا في وفاته فقيل 250هـ[9] وذكر أنها كانت 221هـ[10] أخذ أبو

---

1 الفهرست : 88 وأنباه الرواة : 202/2 والكتاب مطبوع باعتناء هفنر في ضمن (الكنز اللغوي) ببيروت 1903م .
2 الفهرست 88 : ووفيات الأعيان 349/2 .
3 طبقات الزبيدي : 74 .
4 وفيات الأعيان : 123/2 .
5 تهذيب اللغة : 12/1 .
6 طبقات الزبيدي : 74 .
7 مراتب النحويين : 69 .
8 المصدر نفسه : 68 .
9 طبقات الزبيدي : 74 .
10 الفهرست : 84 .

حاتم عن الأخفش الأوسط النحو فقرأ عليه (الكتاب) مرتين[1] ولكنه لم يكن مرتاحاً لأستاذه ولا ندري أكان بسبب من قدرته وشمريته[2] أم لسبب آخر لأننا وجدنا أبا حاتم يعيب على بعض كتب أستاذه إذ عاب كتابه في القرآن وكتابه في النحو[3] .

ولعل كره أبي حاتم لأستاذه والعيب على كتبه من الأسباب التي دعته إلى الانصراف عنه بل الانصراف عن النحو بعد اعتنائه به[4] .

فلم يكن حاذقاً فيه وبلغ من أمره أنه إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر خوفاً من سؤال المازني له فيه[5] .

أشهر تلامذته :

تلمذ لأبي حاتم جمع غفير بعضهم لازمه وأخذ عنه فتأثر به وبان تأثيره فيه جلياً واضحاً ، وفيهم من التقى به وسمع منه حيناً من الدهر ثم تركه لسبب أو حائل .

وقد احتوت كتب الطبقات وسواها على طائفة من أسماء هؤلاء فيهم النحوي واللغوي والمقرىء والمحدث فهم خير ما يمثل ثقافته مجتمعين وسأفرد لاثنين من تلامذة أبي حاتم استقرىء مقدار تأثرهم بأستاذهم وأجلو سيرة كلّ منهما باختصار ، فلا شك أن دراسة طلبة الأستاذ وتبيان مناحيهم لا تختلف عن دراسة أثر من آثاره ، والتلميذ سفر حي خالد يومىء إلى ما كان عليه أستاذه من علم وفضل .

---

1 طبقات المفسرين : 190 .

2 طبقات الزبيدي : 76 والشمري المنسوب إلى أبي شمر أحد رجال القدرية .

3 أنباه الرواة : 40/2 .

4 المصدر نفسه .

5 أخبار النحويين البصريين 71 .

أشهر تلامذة أبي حاتم :

أبو عمرو شمر بن حمدوية الهروي (ت255هـ)[1] وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت275هـ)[2] وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) والحسين بن فهم (ت289هـ) المحدث الحافظ[3] وأبو العباس المبرد (ت285هـ) وأبو بكر يموت بين المزرع العبدي المحدث (ت303هـ)[4] وأحمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ المحدث (ت303هـ)[5] وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)[6] وابراهيم بن حميد الكلابزي (ت316هـ) من لغويي البصرة[7] وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ) وكثير غيرهم .

أما التلميذان اللذان تأثرا بأستاذهما فهما ابن قتيبة (276هـ) وأبو بكر بن دريد (321هـ) وقد استبعدت المبرّد (285هـ) عن التعريف لظني بعدم تأثره بأستاذه كثيراً .

1 - ابن قتيبة :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفيّ المنسوب إلى الدينور وكان قاضياً بها ولد بالكوفة[8] وقيل ببغداد .

أخذ عن أبي حاتم واسحق بن راهوية ت238هـ والزيادي ت250هـ وغيرهم وتوفي سنة 266هـ .

---

1 ترجمته في التهذيب 25/1 ومعجم الأدباء 274/11 ونزهة الألباء 196 .
2 ترجم له في نزهة الألباء 211 وانباه الرواة 291/1 والفهرست 123 .
3 ابن شهبة 299 وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال 445/1 وتذكرة الحفاظ 680/2 .
4 ترجمته في إنباه الرواة 241/3 ومعجم الأدباء 111/19 وتاريخ بغداد 380/3 .
5 ترجم له في الفهرست 93 وتهذيب الأزهري 30/1 ونور القبس 324 .
6 وفيات الأعيان 52/6 وبغية الوعاة 420 ومعجم الأدباء 57/20 .
7 ترجمته في اللباب 122/3 وتذكرة الحفاظ 698/2 .
8 طبقات الزبيدي 201 ومعجم الأدباء 3/2 وغاية النهاية 320/1 وبغية الوعاة 188 .

ومع أن المظانّ لا تشير إلى سفر ابن قتيبة إلى البصرة فإن من الراجح أنه قضى شطراً من حياته الأولى فيها تلقى على أستاذه اللغة والراوية والفقه والحديث .

يجد الدارس لشخصية ابن قتيبة عالماً موسوعياً متعدد الجوانب فهو عالم بالشعر وروايته وغريب القرآن ومعانيه إلى جانب تفقهه ، وفي هذا ايماء إلى ما كان عليه أستاذه أبو حاتم .

فلقد تأثر بأبي حاتم (اللغوي) في المسائل والأجوبة والمعاني الكبير .

وكما كان أبو حاتم معدوداً في المحدثين وله اختيار في القراءة وكتاب في القراءات[1] واعراب القرآن ، فإن لابن قتيبة غريب الحديث وغريب القرآن[2] ومشكل القرآن[3] واعراب القرآن[4] .

وعرف أبو حاتم برواية الشعر والأخبار فنهج ابن قتيبة نهجه فبلغنا له : الشعر والشعراء وعيون الأخبار .

فلا مراء إن وجدناه ينقل عن أستاذه ويوثّقه[5] .

2 – ابن دريد :

أبو بكر محمد بن الحسن بن عتاهية الأزدي العالم البصريّ اللغوي المتوفى سنة 321هـ ولد بالبصرة فدرس على يد جلّة من علمائها : كأبي حاتم والرياشي والأُشنانداني وروي عنه علماء أشهرهم : السيرافي والمرزباني وأبو علي القالي .

وعندما حدثت فتنة الزنج غادر ابن دريد البصرة مع عمّه إلى عمان وأقام فيها

---

1 الفهرست : 121 ونزهة الألباء : 209 .
2 انباه الرواة : 143/2 .
3 المصدر السابق : 144/2 .
4 مطبوع بتحقيق : أحمد السيد صقر .
5 الفهرست : 121 .

اثنتي عشرة سنة ، واتصل بآل ميكال في نواحي فارس فقلدوه ديوان فارس وكتب لهم «كتاب الجمهرة» ومدحهم بمقصورته الشهيرة .

كان ابن دريد إلى جانب درايته باللغة وتبحره فيها عالماً بأنساب العرب وأشعارهم[1] واسع الحفظ حتى عرف أنه ما (قرئ عليه ديوان شاعر إلاّ وهو يسابق إلى روايته لحفظه له)[2] وتأدّى إلينا من شعره ما لا يستهان به ، وقد عدّه القدماء «أعلم الشعراء وأشعر العلماء» .

تأثر ابن دريد بأستاذه وعليه كان أكثر اعتماده[3] ، وهو حلقة الوصل في نقل الكثير من آرائه اللغوية وآراء أستاذه الأصمعيّ في مؤلفات الأندلسيين كأبي علي القالي كما يتضح جلياً في البارع وابن سيده كما في المخصص[4] .

كما أن ثمة شبهاً في أسماء كتب كل منهما : كالسَّرْج واللُّجام والخيل والسِّلاح وفعل وأفعل .

1 التهذيب للأزهري : 22/1 .
2 طبقات الزبيدي : 201 .
3 تاريخ بغداد : 196/2 .
4 تلخيص ابن مكتوم : 80 .

ثقافتـه وآثاره

ثقافتـه

عرضت في الفصل السابق – فيما عرضت – أساتذة أبي حاتم وجلوت آثارهم في ثقافته ومؤلفاته وهأنذا أستقرىء في هذا الفصل أبعاد ثقافته وروافدها فأدرسه محدثاً ومقرئاً ولغوياً ونحوياً بارعاً في المعمى إلى جانب عرضي لما تأدى من مؤلفاته أو ما فقد منها على سبيل الإيجاز .

1 – المحدث :

أبو حاتم معدود في المحدّثين[1] فقد أخذ الحديث عن جماعة منهم أبو عامر العقدي (204هـ) وأبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء (213هـ)[2] وأبو جابر محمد بن عبد الملك[3] وعبد الله بن رجاء[4] (226هـ) وغيرهم .

وقد روى عن أبي حاتم جماعة شهروا بالحديث أشهرهم : أبو داود[5] والنسائي[6] والبزاز في مسنده[7] والحسين بن تميم وغيرهم .

وبالرغم من ذلك : لم تبرز شخصية أبي حاتم المحدث فقد طغت عليها المناحي

---

1 الجرح والتعديل : 204/2/1 ومعجم الأدباء : 279/18 .

2 ترجمته في تذكرة الحفاظ : 367/1 .

3 ترجمته في ميزان الاعتدال : 632/3 .

4 تذكرة الحفاظ : 404/1 .

5 طبقات ابن شهبة : 299 .

6 تهذيب التهذيب : 257/4 .

7 بغية الوعاة : 265 .

الأخرى فإني لم ألمح في ثبت أسماء مؤلفاته كتاباً خاصاً بالحديث ومن المرجح أن الحديث كان من اهتماماته الأولى ثم اتجه صوب القرآن واللغة .

2 – المقرىء :

وشخصية أبي حاتم المقرىء واضحة المعالم ، فقد درس علوم القرآن على يعقوب الحضرمي (205هـ) وهو – كما مر بنا – أحد القراء العشرة[1] وكان أبو حاتم معجباً به حتى قال عنه : «أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه مذاهب النحوي وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء»[2] وقد ختم عليه القرآن سبع ختمات وقيل : عشرين ختمة فأعطاه خاتمه[3] .

كما روى الحروف عن الأصمعي واسماعيل بن أبي أويس[4] (226هـ) ومحمد بن يحيى القطعي[5] وغيرهم .

فلا نعجب إذ نجد لأبي حاتم رواية مشهورة في القراءة لم تخالف مشهور السبعة إلاّ قليلاً[6] كما نلقى له كتاباً كبيراً في القراءات حاز إعجاب الأقدمين وثناءهم الوفير وحسبه أن يكون واحداً من أربعة كتب كان أهل البصرة يفاخرون بها أهل زمانهم[7] كما أنّ له : إعراب القرآن واختلاف المصاحف وهذه المؤلفات وإن لم تصل إلينا إلاّ أن أسماءها يوميء إلى الشديد بالقرآن الكريم ولما يمت إليه بصلة .

---

1 معجم الأدباء : 52/20 .
2 النشر في القراءات العشر : 186/1 .
3 مراتب النحويين : 87 .
4 تذكرة الحفاظ : 409/1 .
5 الجرح والتعديل 1/4 صفحة 124 .
6 غاية النهاية في طبقات القراء : 325/1 الإبانة عن معاني القراءات : 6 .
7 إشارة التعيين : 21 .

لهذا عدّ أبو حاتم في القراء[1] والمفسرين[2] ولا غرابة إن وجدنا الأصمعي يجله ويقوم له من أجل القرآن ويعانقه كلما رآه[3] .

3 - النحويّ :

وأبو حاتم معدود في النحويين وقد عدّه أبو بكر الزبيدي (379هـ) في طبقات النحويين البصريين[4] وعدّه أبو سعيد السيرافي في الطبقة الثانية من علمائهم[5] ويذكر القدماء له كتاباً في النحو لم يسموه .

روى أبو حاتم علم سيبويه عن الأخفش سعيد بن مسعدة وعليه قرأ «الكتاب» مرتين وكانت تقرأ كتب الأخفش على أبي حاتم فيرد رداً حسناً[6] وقد نقل لنا أبو القاسم الزّجاجيّ (340هـ) في مجالسه[7] جانباً من آرائه في بعض مسائل النحو .

ولكن اعتناء أبي حاتم بالنحو لم يدم طويلاً - فيما يبدو - لأننا لم نجد له غير مُصنّف في النحو مختصر ذكره مترجموه إذ سرعان ما ترك النحو حتى كأنه نسيه[8] .

4 - اللغوي :

اللغة أظهر سمات شخصية أبي حاتم بها عرف وإليها نسب ، فأكثر فيها التأليف يعضده هوى مبكر ودراسة على أساتذة شغفوا بها كالأصمعي وأبي زيد وأعراب فصحاء كأبي مالك بن كركرة وغيره ، فلا غرابة إن وجدنا

---

1 غاية النهاية في طبقات القراء : 320/1 .
2 طبقات المفسرين : 90/89 .
3 نور القبس : 227 .
4 طبقات الزبيدي : 100 .
5 أخبار النحويين البصريين : 55 .
6 طبقات الزبيدي : 100 .
7 مجالس العلماء : 68 ، 115 .
8 طبقات المفسرين : 90 .

أكثر مؤلفاته في اللغة تتناول مسائلها : كالإدغام والاتباع والأضداد والمؤنث وغيرها وأخرى تقوم المعوج وتومىء إلى الصواب : كإصلاح المزال والمفسد وما تلحن فيه العامة ، وإن كان أكثر ما ألف لا يخرج عن نطاقها .

ويمكن أن يساق للدلالة على هذا – الحديث عن كتاب «النخلة» – أحد كتبه – واسمه كما ينصرف إليه الذهن يشتمل الكلام على النخلة من حيث هي شجرة وعرض لغرسها ونتاجها . أعني حديثاً أقرب إلى «علم النبات» منه إلى شيء آخر .

ولكن أبا حاتم «اللغوي» يؤلف كتاباً في اللغة ، فإذا ما تحدث عن أقسام النخلة ساق الشواهد اللغوية عنها ، وشرح الغامض من ألفاظها حتى كدنا ننسى الموضوع الذي من أجله صنف الكتاب . على أن الذي ذكرت لا نعدم أن نجد له مثيلاً في كتب العصر الذي عاش فيه أبو حاتم ومن تلاه .

ويظهر أثر أبي حاتم في إغناء المعجمات العربية إذا علمنا كثرة المنقول عنه فيها فقد أحصيت له في الجزء الأول من مخصص ابن سيده أربعين اقتباساً مُصرّحاً باسمه فيها وفي هذا خير دلالة على صحة ما ذكرت .

لذلك أرجح أن تكون كتبه مثال : الإبل والحشرات والجراد والطير والزرع والعشب والقسى والنبال والسهام وسواها كتباً لغوية قبل أن تكون شيئاً آخر .

5 – الرواية :

وأبو حاتم راوية ، روى أشعار العرب وأخبارهم ، وفي مؤلفات تلامذته كابن قتيبة (276هـ) والمبرد (285هـ) وابن دريد (231هـ) ومن تلاهم جانب من مروياته وآرائه في شعر الشعراء .

ولقد كان لاتصاله بأستاذيه : الأصمعي وأبي عبيدة وروايته عن محمد بن سَلّام الجُمَحيّ[1] الأثر البالغ في روايته الشعر وأخبار الجاهلية . ولعل خير مثال

---

1 مراتب النحويين : 67 والمزهر 405/2 .

يساق عن ذلك كتابه (المعمرون) الذي احتوى على الكثير من أخبار الجاهليين وأشعارهم إلى جانب روايته من شعر القبائل أشعار هذيل[1] ومن الشعراء : الحطيئة[2] وطفيل الغنوي[3] وابن أحمر الباهلي[4] وأراجيز العجاج وابنه رؤبة[5] ومن شعر معاصريه روى شعر أبي العتاهية ونقده[6] .

6 – الشاعر :

روت لنا كتب الطبقات وسواها شيئاً من شعر أبي حاتم ، ويبدو أنّ له شعراً كثيراً لم يصل إلينا[7] .

وقارىء عامة ما تأدى إلينا من شعره لا يجد فيه كبير غناء ، فهو أقرب إلى النظم منه إلى الشعر وهو بشعر العلماء ألصق منه بشعر الشعراء المطبوعين .

من ذلك قوله :

فعَمّيـــتَ بيتـــاً وأخفيتـــه بداهيـــةٍ عَجَـــب في رجـــب
أيا حسن الوجـــه قـد جئتنـا فلم يخفَ بل لاح مثل الشُهُب[8]

وقوله :

مـاذا لقِيـتُ اليـوم مـن مُتمجّـن خَنِـثِ الكلامِ
وقـفَ الجَمــالُ بوجهـــه فهفـــتْ له حَـدَق الأنـامِ

1 فهرست ابن الاشبيلي : 389 .
2 ديوان الحطيئة تحقيق : نعمان أمين طه مصر 1378هـ - 1958 .
3 ديوان طفيل الغنوي طبعة كرنكو لندن 1927 .
4 فهرست ابن الاشبيلي 192 .
5 المصدر نفسه .
6 الأغاني (طبعة الدار) 62/4 .
7 انباه الرواة : 60/2 .
8 نزهة الألباء : 19 .

حركاتـــــه وسكونـــــه يجني بها ثمـر الأنـــامِ
فــإذا خلـوتَ بمثلــه وعزمت فيه على اعتزامِ
لم أعدُ أخلاق العفا . . . ف وذاك أوكد للغرام
نفسي فداؤك يا عُبيدَ الله جَـلّ بـك اعتصـامي
فأرحـم أخـــاك فإنّــه نَزْرُ الكرى بـادي السَّقـام
وأنلـــه مــا دون الحــرا م فليس يقصد للحرامِ[1]

ومن الجلي الواضح أن هذا الشعر لا يرقى إلى مرتبة «الجيد» لأنّه أقرب إلى النظم منه إلى شيء آخر .

وقد أورد القدماء آراءهم في شعر أبي حاتم فعدّه الأنباري[2] والقِفطيّ[3] جيداً وعلى ذلك الزّركلي[4] من المعاصرين وعده المُرزبانيّ[5] والدّاوديّ[6] من الشعراء المتوسطين وهذا الرأي أقرب إلى الواقع عندي .

7 - البارع في المُعمّى :

كان لأبي حاتم بصر بإخراج المُعمّى وعلم حسن بالعروض[7] وهذا الأمر يمثل جانباً آخر من مواهبه وثقافته لاحتياج المعمّى إلى فطنة وذكاء للتمكن من فك رموز مستغلقة وإيضاح مبهمه .

---

1 تنظر الأبيات في زهر الآداب : 828 ونزهة الالباء : 190 والفلاكة 114 .
2 نزهة الالباء : 189 .
3 انباه الرواة : 59/2 .
4 الأعلام : 310/3 .
5 نور القبس : 255 .
6 طبقات المفسرين : 89 .
7 انباه الرواة : 59/2 ونزهة الألباء : 189 وطبقات ابن شهبة : 300 وطبقات المفسرين : 90 .

وأصل التعمية : «أن تعمّى على الإنسان شيئاً فتلبسه عليه تلبيساً . وفي حديث الهجرة «لأعمين على من ورائي» من التعمية والإخفاء والتلبيس حتى لا يبتعد أحد . وعمّيت معنى البيت ومنه المُعمّى من الشّعر[1] .

وعدّ الجُرجانيّ[2] المُعمّى نوعاً من التضمين فقال : هو تضمين اسم الحبيب أو شيء آخر في بيت شعر أما بتصحيف أو قلب أو حساب أو بين غير ذلك كقول الوطواط في البرق :

خذ القلب ثم اقلب جميع حروفه   فذاك اسم من أقصى مني القلب

ويفهم مما أوردت أن المُعمّى إخفاء لشيء ما على السامع أو القارىء .

ويبدو أن فن «المعمى» من الشعر القديم فقد نسب أبو بكر الزبيديّ[3] كتاباً للخليل بن أحمد الفراهيديّ (170هـ) في الموضوع ذاته وأنّ له قواعد وأصولاً تستدعي المصابرةَ والعناء لفكّ رموزه . قال حمزة بن الحسن الأصبهاني (370هـ) في التنبيه[4] : مما يُستعان به على إخراج المعمى من الشعر تدبيره على أوزانه والحذق بالذوق فيه وإحصاء حروفه حتى تقف بذلك على جنس الوزن ، فتدبّر وزن الشعر على ما يوجبه مقدار البيت في الطول أو القصر» .

ومن هنا استدعى التوافق بين براعة أبي حاتم في المعمى ودرايته بالعروض .

---

1 لسان العرب (عمي) .

2 التعريفات : 197 .

3 طبقات الزبيدي : 80 .

4 التنبيه على حدوث التصحيف : 292 .

«مؤلفات أبي حاتم»

اختلفت المظان القديمة – وهي تورد مؤلفات أبي حاتم السجستاني في عددها ، فهي لدى ابن النديم (385هـ) في فهرسته اثنان وثلاثون كتاباً ، وعند ياقوت الحموي (626هـ) في معجم الأدباء أحد عشر كتاباً ، ولدى القفطي (انباه الرواة) ثلاثة وثلاثون أما ابن خلكان (681هـ) فقد اكتفى بذكر تسعة وعشرين مصنفاً .

وإذا جاوزنا المتقدمين إلى المحدثين طالعنا أوغست هفنر في مقدمة الأضداد لأبي حاتم المنشور ضمن «ثلاثة كتب في الأضداد» ببيروت 1912م بفهرس ذكر فيه لأبي حاتم ثمانية وثلاثين مؤلفاً وتتبين أهمية عمل هفنر حين نعلم أن كارل بروكلمان[1] اكتفى بذكر اثني عشر كتاباً منها .

أما محاولتنا هذه فإنها جهدت أن تحصي مؤلفات السجستاني بعد مراجعة الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطة ، وأشارت إلى المظان التي صرحت بالنقل من آثار أبي حاتم ، وقد تم إيراد هذه المصنفات وفق الترتيب الهجائي :

1 – الإبل :

ورد ذكره في الفهرست 93 ووفيات الأعيان 152/2 وكشف الظنون 1383 ومنه اقتباس في الاقتضاب 146 وهمع الهوامع 26/1 .

2 – الاتباع :

ذكره الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 وإيضاح المكنون 152/2 .

---

1 تاريخ الأدب العربي (ترجمة د . عبد الحليم النجار) 160/2 وما بعدها .

3 – اختلاف المصاحف :

ذكره الفهرست 93 وانباء الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 وطبقات ابن شهبة 301 وطبقات المفسرين 90 وتلخيص ابن مكتوم 80 وكشف الظنون 33/1 وروضات الجنات 424 .

4 – الإدغام :

جاء ذكره في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 .

5 – الأزمنة :

تفرد بذكره المخصص 11/1 .

6 – إصلاح المزال والمفسد :

ورد ذكره في انباه الرواة 63/2 وتهذيب اللغة 22/1 وقال عنه الأزهري «ولأبي حاتم كتاب كبير في إصلاح المزال والمفسد وقد قرأته فرأيته مشتملاً على الفوائد ، وما رأيت كتاباً في هذا الباب منه أنبل وأكمل» .

وسماه الصغانيّ في مقدمة العباب «المفسد من كلام العرب والمزال عن جهته» وفي خزانة الأدب للبغدادي 18/4، «إصلاح المفسد» وفي كشف الظنون 1458/2 «كتاب المزال والمفسد» ويعتقد أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا الكتاب أحد أبواب كتاب آخر لأبي حاتم هو «ما تلحن فيه العامة»[1] .

7 – الأضداد :

ذكره الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 151/2 وطبقات المفسرين 90 وكشف الظنون 511/1 وروضات الجنات 424 والبلغة في أصول اللغة 108 .

---

1 لحن العامة والتطور اللغوي 140 .

وقد نشره الدكتور أوغست هفنر ببيروت بالمطبعة الكاثوليكية في مجموعة «ثلاثة كتب في الأضداد : للأصمعي والسجستاني وابن السكيت» وألحق بها أضداد الصغاني ، وقد اعتمد هفنر على نسخة مؤرخة 639هـ .

8 – إعراب القرآن :

ذكر في طبقات المفسرين 93 وطبقات ابن شهبة 300 والفلاكة 114 .

9 – التسمية :

تفرّد بذكره أبو محمد الحسن بن أحمد في كتابه خلق الإنسان صفحة 221 .

10 – تفسير أبنية الكتاب :

أورد منه البغدادي نصاً بهذا الاسم في الخزانة 179/1 ومنه نسخة في المدينة المنوّرة تحت عنوان : شرح غريب الأبنية ، وقد أعددناه للنشر .

11 – الجراد :

ذكر في الفهرست 93 وإيضاح المكنون 350/2 .

12 – جماهير العرب :

تفرّد بذكره أبو عبيد البكريّ في فصل المقال 33 .

13 – الحرّ والبرد والشمس والقمر والليل والنهار :

بهذا الاسم ورد في الفهرست 93 وانباه الرواة 289/2 وفي إيضاح المكنون 289/2 «كتاب الحر والبرد والشمس» .

والظاهر أنها أسماء لكتب ثلاثة فقد عثرت على نص منقول في المزهر[1] من كتاب لأبي حاتم عنوانه «الليل والنهار» وأورد صاحب اللسان[2] نصاً من كتاب

---

1 المزهر 248/2 ، 330 .

2 اللسان (يوح 640/2) .

لأبي حاتم اسمه : «كتاب الشمس والقمر» .

14 - الحشرات :

جاء ذكره في الفهرست 93 وفهرست ابن الإشبيلي 361 وانباه الرواة 62/2 والمخصص 11/1 ووفيات الأعيان 152/2 وابن شهبة 301 وإيضاح المكنون 292/2 .

15 - خلق الإنسان :

مذكور في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 ومعجم الأدباء 265/11 وطبقات المفسرين 90 والبلغة في أصول اللغة 120 .

16 - الدرع والترس :

بهذا الاسم في انباه الرواة 152/2 وورد في وفيات الأعيان 152/2 وطبقات المفسرين 90 وروضات الجنات 424 باسم «الدرع والفرس» وهو لدى ابن شهبة 301 : «الدرع» .

17 - الزرع :

الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 وروضات الجنات 424 .

18 - الزينة :

ذكره العيني في المقاصد النحوية 598/4 لأبي حاتم من غير تقييد ، وعدّه الصغاني (650هـ) في مقدمة العباب من مؤلفات أبي حاتم السجستاني ، ولأبي حاتم الرازي (332هـ) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية طبع منه جزءان بالقاهرة 1957م فلعله عزى إليه خطأ .

19 - السيوف والرماح :

انباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 وابن شهبة 301 وطبقات

المفسرين 90 وروضات الجنات 424 وسماه حاجي خليفة «السيف» .

20 – الشتاء والصيف :

الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 وابن شهبة 301 والفلاكة 114 وروضات الجنّات 424 وكشف الظنون 1449/2 .

21 – الشجر والنبات :

كذا في الفهرست 93 وفي الجمهرة 365/2 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 وروضات الجنّات 424 «النبات» ومنه اقتباس في الجمهرة 365/2 .

22 – الشوق إلى الوطن :

بهذا الاسم في الفهرست 93 وإيضاح المكنون 307/2 وفي انباه الرواة 62/2 «الشوق إلى الأوطان» .

23 – الشمس والقمر : أُنظر (12) .

24 – الطير :

فهرست ابن الإشبيلي 361 وانباه الرواة 62/2 ومعجم الأدباء 265/11 والمخصص 11/1 وطبقات المفسرين 90 وابن شهبة 301 وكشف الظنون 327/2 وروضات الجنّات 424 وسمّاه البغدادي في الخزانة 327/2 : «الطير الكبير» ويبدو أن الصفة أُلحقت به بعدئذٍ .

ومنه نقول في الاقتضاب : 110 ، 131 ، 133 ، 134 ، 155 ، 352 ، وخزانة الأدب : 83/3 ، 306 ، 300/4 .

25 – العشب والبقل :

ذكره الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 وفي ابن شهبة 301 وروضات الجنّات 424 وكشف الظنون 1492 «البقل» .

26 – العظمة :

تفرّد بذكره النويري في نهاية الأرب 32/1 ونقل منه نصين 32/1 ، 218 .

27 – الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح :

ورد بهذا الاسم في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 وابن مكتوم 80 .

وباسم «الفرق» في الجمهرة 180/2 والإشبيلي 361 ووفيات الأعيان 151/2 وروضات الجنّات 424 وكشف الظنون 1446/2 . وقد عدّهما ابن النديم كتابين مستقلين وجاراه في ذلك هفنر . ونشر الدكتور حاتم الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي كتاب الفرق [1986] .

28 – انباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 151/2 ومعجم الأدباء 265/11 وطبقات المفسرين 90 وروضات الجنّات 424 .

29 – فعلت وأفعلت :

ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه 361 والبغدادي في الخزانة 147/1 وهو الكتاب الذي بين يديك .

30 – القراءات :

جاء ذكره في الفهرست 59 ، 93 ونور القبس 226 والمحتسب لابن جني 35/1 ووفيات الأعيان 151/2 ومعجم الأدباء 265/11 وإشارة التعيين 21 وابن مكتوم 80 وابن شهبة 301 وطبقات المفسرين 90 وطبقات القراء 320/1 وروضات الجنّات 424 وكشف الظنون 1449/2 .

وقد حاز هذا الكتاب ثناء القدماء وإعجابهم فدعاه الأزهري في تهذيب اللغة 22/1 «بالجامع» وأطراه ابن جني في المحتسب 35/1 فقال عنه : «كان مقصوراً على ذكر القراءات عارياً من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحطّ

قطرب منها وتناهى إلى متباعد غاياتها» وعنه قال القفطي في الأنباه 62/2 :

«مما يفخر به أهل البصرة بأنه أجل كتاب صنف في هذا النوع في زمانه» ونقل منه نصاً في 38/2 من الأنباه .

31 – القسي والنبال والسهام :

ذكر في مراتب النحويين 91 والفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 151/2 وابن شهبة 301 وطبقات المفسرين 90 وروضات الجنّات 424 وإيضاح المكنون 332/2 .

32 – الكرم :

ذكر في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات وابن شهبة 301 وكشف الظنون 1452/2 .

وقد نشره الدكتور أوغست هفنر في طي (البلغة في شذور اللغة) بيروت 1908 ونسبه على جهة التغليب إلى الأصمعي ، وقد استوفى الدكتور رمضان عبد التوّاب نسبة هذا الكتاب في بحثه المنشور في مجلة المكتبة[1] والمعنون بـ «كتاب النخل والكرم أيضاً ليس للأصمعي» .

33 – اللبأ واللبن والحليب :

كذلك ورد في الفهرست 93 وانباه الرواة ووفيات الأعيان 152/2 وباسم «اللبأ واللبن الحليب» في طبقات ابن شهبة 301 وطبقات المفسرين 90 وباسم «اللبن الحليب» في كشف الظنون 1454/2 .

34 – الليل والنهار :

ذكره السيوطي في المزهر 248/2 ، 330 ونقل منه نصين . وانظر (12) .

---

1 مجلة المكتبة 57 (1967) صفحة 14–16 وانظر أيضاً كتابه : «فصول في فقه اللغة» القاهرة 1973 صفحة 214 وما بعدها .

35 – ما تلحن فيه العامة :

ورد ذكره في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 152/2 ومعجم الأدباء 265/11 وابن مكتوم 80 وطبقات الزبيدي 201 والمصباح المنير 511/1 ، 666/2 وشرح أدب الكاتب 291 وروضات الجنّات 424 وكشف الظنون 1577/2 . وكان في مصادر الزبيدي في لحن العوام[1] وابن الجوزي في تقويم اللسان[2] ويستفاد مما أورد ابن خير الإشبيلي في فهرسته[3] أنه كان غير مبوّب ثم بوبه أبو علي القالي (356هـ) قال : كتاب لحن الجامع ، لأبي حاتم السجستاني تبويب أبي علي البغدادي . . . قرأته غير مبوّب على أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم السجستاني مؤلفه رحمه الله .

ومنه نقول مختلفات استقصى جانباً منها الدكتور رمضان عبد التواب[4] والدكتور عبد العزيز مطر[5] .

36 – المذكر والمؤنث :

ذكر في الفهرست 93 وابن خير 347 والجمهرة 409/3 والخصائص 308/3 ونور القبس 98 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 151/2 وطبقات المفسرين 90 والمصباح المنير 106/1 وروضات الجنّات 424 وكشف الظنون 1457/2 .

ومن هذا الكتاب مختصر في دار الكتب المصرية تحت رقم 264 لغة تيمور ، وعنه مصورة في معهد المخطوطات العربية المصورة ، وعني بنشر هذا الكتاب المختصر الدكتور ابراهيم السامرائي ببغداد 1970 في مجلة رسالة الإسلام كما

---

1 لحن العوام (تحقيق دكتور رمضان عبد التواب) صفحة 5 .

2 تقويم اللسان (تحقيق دكتور عبد العزيز مطر) صفحة 7 .

3 فهرست ابن الإشبيلي 348 .

4 لحن العامة والتطور اللغوي 141 ، 152 .

5 لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة 61–62 .

نشرته الدكتورة ابتسام مرهون الصفّار في مجلة البلاغ البغدادية .

وأعلمني الدكتور رمضان عبد التواب أن «من المذكر والمؤنث» نسخة كاملة بمكتبة (قونية) في تركية .

37 – المُعمّرون والوصايا :

لم يشر إليه القدماء بلفظه غير الصغاني في مقدمة العباب[1] وذكره من المتأخرين عبد القادر البغدادي (1093هـ) في خزانة الأدب ونقل منه جملة من الاقتباسات[2] وكان سبقه إلى النقل منه الشريف المرتضى في أماليه[3] .

والكتاب برواية أُحد تلامذة أبي حاتم يدعى : أبا روق أحمد بن محمد بن بكر الهزّاني (332هـ)[4] وقد غلط أُستاذه في مواضع منه ، ومن هنا انتاب الكتاب الشك فنسب إلى أبي روق نفسه[5] .

وقد نشر الكتاب المستشرق الألماني كولد سهير في 1896 وترجمه إلى الألمانية كما نشر في القاهرة 1961 بتحقيق عبد المنعم عامر .

38 – المقاطع والمبادىء :

ذكر في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ووفيات الأعيان 151/2 وابن شهبة 301 وروضات الجنّات 424 وفي كشف الظنون 1781/2 : «المقاطيع» .

---

1 العباب 4 .

2 أنظر على سبيل المثال في الجزء الأول 11 ، 25 ، 268 والجزء الثاني 155 ، 169 والثالث 307 ، 308 والرابع 363 ، 446 .

3 أمالي المرتضى 236/1 ، 238 ، 263 .

4 لسان الميزان (ترجمة 802) .

5 مقدمة المعمرون والوصايا (طبعة مصر) .

39 – المقصور والممدود :

الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ومعجم الأدباء 265/11 ووفيات الأعيان 151/2 وابن شهبة 301 وطبقات المفسرين 90 والفلاكة 114 .

40 – النحل والعسل :

الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 وابن شهبة 300 .

41 – النخلة :

ورد ذكره في الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ومعجم الأدباء 265/11 ووفيات الأعيان 151/2 وطبقات المفسرين 90 والعباب 4 وروضات الجنّات 424 وإيضاح المكنون 342/2 وسمى في طبقات ابن شهبة 301 باسم (كتاب النخل) .

ومنه نقول في شرح ديوان المفضليات 126 والمصباح المنير 6/1 ، 395 ، 403 ، 789/2 . والكتاب مطبوع باعتناء لاغو مينا بإيطالية 1873م . وأعاد نشره الدكتور حاتم الضامن في مجلة المورد ، والدكتور ابراهيم السامرائي في بيروت 1985 بعنوان «كتاب النخل» .

42 – النقط والشكل :

ذكره ابن النديم في الفهرست 59 ولا شك أنه في نقط المصاحف فقد أورد أبو عمرو عثمان الداني (424هـ) أبا حاتم من المؤلفين في نقط المصاحف[1] وذكر السجستاني في المصاحف[2] في فصل (في كيف تنقط المصاحف) : «قال أبو حاتم السجستاني ونقطه بيده هذا الكتاب يستدل به على علم النقط ومواضعه . إذا كان الحرف مرفوعاً غير مسنون نقطت قدامه واحدة» .

---

1 المحكم في نقط المصاحف 9 .

2 المصاحف 144 .

43 – النوادر :

سمى أبو عبيد البكري (487هـ) كتاباً لأبي حاتم في النوادر ونقل منه نصاً في (التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه)[1] ومنه نقول في خزانة الأدب[2] والإصابة[3] .

44 – الهجاء :

الفهرست 93 وانباه الرواة 62/2 ومعجم الأدباء 265/11 ووفيات الأعيان 152/2 وروضات الجنّات 424 والفلاكة والمفلوكون 114 وإيضاح المكنون 350/2 .

45 – الهمزة :

تفرّد بذكره إسماعيل البغدادي في إيضاح المكنون 351/2 . ولأبي زيد الأنصاري (215هـ) أستاذ أبي حاتم كتاب في الهمز ، فلعل البغدادي اطلع على رواية له رواها أبو حاتم فالتبس عليه ذلك .

46 – الوحوش :

الفهرست 93 وابن خير 361 وانباه الرواة 62/2 ومعجم الأدباء 265/11 ووفيات الأعيان 152/2 وكشف الظنون 1469 .

47 – الوقف والابتداء :

تفرّد بذكره ابن هشام الأنصاري (761هـ) وصرح بالنقل عنه في نص أورده في مغنى اللبيب[4] وفي كتاب أبي بكر الأنباري في «الوقف والابتداء»

---

1 التنبيه 61 .

2 الخزانة 199/3 ، 337 ، 74/4 ، 336.

3 الإصابة (ترجمة 8374) 463/3 وقد دلني على هذا الاقتباس محمد جبار المعيبد مشكوراً .

4 مغني اللبيب : (طبعة دمشق) : 598/2 .

نصوص واقتباسات عدّة معزوة لأبي حاتم ، ولكنه لم يصرح بأنّه اقتبسها من كتابه الملمع إليه .

48 – وذكر الأقدمون لأبي حاتم كتاباً في النحو لم يسموه فأبو سعيد السيرافي (368هـ) قال في أخبار النحويين[1] «وله كتاب النحو» ودعاه الزبيدي (379هـ)[2] : «كتابه المختصر في النحو» .

الكتاب – موضوعه :

أما الكتاب فـ (فعلت وأفعلت) لأبي حاتم السجستاني وهو أن يكن سماه في المتن كتاب «فعل وأفعل»[3] فقد قال بعد ذلك : هذا باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد .

فما موضوعه ؟ وفي أي باب من أبواب العربية يدخل ؟ وإلى أي صنف من مؤلفاتها ينتسب ؟ أكتاب نحو هو أم لغة أم صرف ؟ تبادر إلى الذهن ، ولقد شاء أحد المعاصرين[4] نسبة كتاب في موضوع «فعل وأفعل» إلى الصرف فقال :

«أما الكوفيون فقد ألفوا في بعض أبواب الصرف كتباً خاصة اعتناء بشأنها ولكن لم تصل تأليفهم إلى حد يجعل الصرف منفرداً عن النحو بالتأليف ، صنف الرؤاسي كتاب التصغير والكسائي كتاب المصادر والفراء كتاب فعل وأفعل» .

وقارىء ما ورد من رسائل «فعلت وأفعلت» كرسالة أبي حاتم ورسالة أبي إسحق إبراهيم الزجاج (311هـ) وما جاء في الموضوع ذاته في : الغريب المصنف وكتاب سيبويه وإصلاح المنطق وأدب الكاتب وسواها يلقى فيها معالجة لاستعمال صيغ الأفعال ، فهي تذكر ما تكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت من الأفعال والمعنى واحد ، وما تكلمت به العرب بلفظ فعلت وأفعلت والمعنى

---

1 أخبار النحويين البصريين 71 .

2 طبقات النحاة 102 .

3 الورقة أ – ب من الكتاب .

4 محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة : 34 .

مختلف وما جاء فيه فعلت وحده ، وما اقتصر على = أفعلت حسب .

وهذه الموضوعات لا تمتّ إلى الصرف إلاّ من جهة صلة الصرف بالعربية بوجه عام لأنها تعالج مسائل لغوية .

والراجح أن يكون ناسب كتاب الفرّاء في «فعل وأفعل» إلى الصرف ، رأي في كتب الصرف[1] فصولاً تذكر صيغة «أفعل» في الأوزان وتومىء إلى دلالاتها وخدعه عنوان الكتاب ولم يكلّف نفسه عناء مراجعة إحدى الرسائل المطبوعة في «فعلت وأفعلت» لأبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (311هـ) فذكر ما ذكر[2] . لذا فكتاب «فعلت وأفعلت» لأبي حاتم وأشباهه ليس من الصرف في شيء لأنه ليس منه ، ولما كان يعالج موضوعاً في الأفعال فهو من كتب الأفعال وهذه تدخل في عداد معجمات اللغة .

توثيق نسبته :

كتاب أبي حاتم أحد كتبه التي تأدت إلينا وقد أربت على الأربعين كما بيّنا .

وليس حظّه بأقل حظاً من «الكرم» المنسوب لأستاذه الأصمعي ، أو (المعمرون) الذي اكتنفه الشك في نسبته ، أو المذكر والمؤنث الذي وصل إلينا مختصره فاستدعى لكي نوثق نسبته إليه عرض مكنوناته على المعجمات .

فكتاب «فعلت وأفعلت» لأبي حاتم ، لم تشر إليه كتب الطبقات . ونسبه مفهرسو دار الكتب المصرية[3] إلى أستاذه الأصمعي ، ورأى ذلك

---

1 ينظر على سبيل المثال : شرح الشافية للرضى الاستراباذي : 1/87-92 ، وشرح الشافية لعبد الله جمال الدين الحسيني : 2/62 وشرح النظام للنيسابوري : 19 وشذا العرف في فن الصرف : 41-42 .

2 طبعت الرسالة طبعتين : الأولى في طي الطرف الأدبية لطلاب العلوم العربية بتصحيح محمد بدر الدين النعساني 1325هـ والثانية : في ضمن «فصيح ثعلب والشروح التي عليه» نشر محمد عبد المنعم خفاجي 1368هـ-1949م .

3 فهرس دار الكتب المصرية : 2/29 .

بروكلمان[1] فعدّه في الموجود من مصنفات الأصمعي لأن له كتاباً بهذا العنوان ألمعت إليه بعض المؤلفات التي ترجمت له .

ويقتضى توثيق نسبته لصاحبنا الإشارة إلى أمرين :

أ – العنصر التاريخي المشتمل على ذكر من ألمع إليه من القدماء .

ب – العثور على نصوص واقتباسات توافق أو تقارب ما في الكتاب منسوبة إلى أبي حاتم مؤلفه .

أ – العنصر التاريخي :

أقدم من أشار إلى كتاب أبي حاتم ابن خير الإشبيلي (575هـ) في فهرسه ما رواه عن شيوخه[2] ، وكان شيوخه تداولوه بينهم بالقراءة والدرس طارفاً عن تالد قال ابن خير : «كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم . . . حدثني بذلك كله الشيخ الأديب أبو عبد الله بن سليمان النفزي عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي عن صاحب الشرطة أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن أبي علي القالي البغدادي عن أبي بكر ابن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني مؤلفه رحمه الله» .

وفي النص الإسناد اللازم لتوثيق نسبة الكتاب إلى أبي حاتم ، فلقد روى الكتاب عن أبي حاتم تلميذه ابن دريد وعنه رواه أبو علي القالي الذي حمله معه إلى الأندلس ومن ثم تأدى بطريق الرواية إلى ابن خير الإشبيلي صاحب الخبر .

وإنا لنجد تأكيد ذلك في جمهرة ابن دريد في «باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز كثرة ما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت[3] لأنه ينقل عن شيخه أبي حاتم الكثير من آرائه ومروياته عن شيوخه :

---

1 تاريخ الأدب العربي : 149/2 .

2 فهرست الإشبيلي : 361 .

3 الجمهرة : 434/3–440 .

الأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وجلها في طي الكتاب الذي نتحدث عنه .

كما كان «فعلت وأفعلت» في مصادر عبد القادر البغدادي (1093هـ) صاحب خزانة الأدب[1] .

ولا يعني سكوت كتب الطبقات عنه دليلاً ينهض على عدم نسبته للسجستاني لأنها لم تلتزم باستقصاء مؤلفات الأقدميين[2] .

ب – نصوص واقتباسات :

في المظان التي بين يدي نقول واقتباسات مختلفة منسوبة إلى أبي حاتم بعضها تمثل آراءه وأخرى مروياته عن شيوخه أحببت إيرادها حسب تسلسلها الزمني :

1 – ابن دريد (المتوفى في سنة 321هـ) :

جاء في الجمهرة[3] «قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد سألت أبا حاتم عن باع وأباع فقال سألت الأصمعي عن هذا فقال : أباع فقلت قول الشاعر الأجدع ابن مالك الهمداني» :

ورضيت آلاء الكُميت فمن يبع   فرساً فليس جوادنا بمُباعِ

فقال : أي غير معرض للبيع . قال الأصمعي : لعلها لغة لهم يعني لغة اليمن والنص في كتابنا في الورقة 30 منه .

وذكر أيضاً : وينعت الثمرة وأينعت إذا أدركت وقد قرئت : (من يُنعه ويانعه) وأنشد : حولها الزيتون قد ينعا .

وقال أبو حاتم مرة أخرى : الكلام الفصيح قول الحجاج إني لأرى رؤساً قد

---

1 خزانة الأدب (طبعة السلفية) : 2766/1 .

2 أنظر كذلك مقدمة تحقيق كتاب قواعد الشعر لثعلب 4/14 .

3 الجمهرة : 436/3 .

أينعت وحان قطافها[1] وهذا الاقتباس ملخص لما جاء في الورقة 2ب من كتابنا .

وجاء في الجمهرة[2] : يقال سلكت الطريق وأسلكته وأبي الأصمعي إلاّ سلكته ولم يتكلم فيه لأن في التنزيل (ما سلككم في سقر) وأجاز أبو عبيدة سلكت وأسلكت واحتج بقول الهذلي عبد مناف بن ربع :

حتى إذا أسلكوهم في قُتائدةٍ شَلاًّ كما تطرد الجمالةُ الشردا

قُتائدة : ثنية معروفة . قال أبو حاتم : قال أبو عبيدة هذا مكفوف عن خبره لأن هذا البيت آخر القصيدة . . .

وفي بطن الورقة الثالثة من كتابنا أغلب هذا الكلام .

2 – علي بن حمزة البصري : (المتوفى في سنة 375هـ)

ورد في كتابه (التنبيهات على أُغاليط الرواة) في التعقيب على قول لبيد :

والضاربون الهام تحت الخيضعة

قال أبو حاتم : إنما قال لبيد : تحت الـخَضَعَةَ فزادوا الياء فراراً من الزحاف[3] وفي الورقة (42أ) من كتاب أبي حاتم : «وإنما تحت الخضعةَ لمكان الزحف» .

3 – ابن سيده : (المتوفى في سنة 458هـ)

جاء في المخصص[4] : قال أبو حاتم : «بدأ الله الخلق يبدأهم بدءاً» – وأبدأهم أي خلقهم وفي التنزيل : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدء الخلق وفيه يبدئ ويعيد» وفي كتابنا الورقة 25أ مثل هذا بنصه .

1 الجمهرة : 437/3 .

2 الجمهرة : 45/3 .

3 التنبيهات على أغاليط الرواة (تحقيق عبد العزيز الميمني) : 219 .

4 المخصص : 227/14 .

4 – ابن القطاع الصقلي (المتوفى في سنة 515هـ)

ورد في كتاب الأفعال[1] : قال أبو حاتم تاح فهو تائح ومن أين تحت لنا وإن شئت أتاح «والكلام بنصه مذكور في الورقة 34ب من كتاب أبي حاتم» .

5 – ابن منظور (المتوفى في سنة 711هـ) :

ورد في اللسان[2] : قال أبو حاتم يقولون : لا يليط فقلت للأصمعي فقد أنشدناه أبو زيد عن المفضل :

ألا قالت بهان ولم تأبقْ نعمت ولا يليط بك النعيم

فقلت : فما تأبق ؟ فلم يعرفه .

والنص بحروفه في الورقة 14ب من الكتاب .

وورد في اللسان[3] في موضع آخر في الكلام على الحديث (حتى ينفذهم البصر) ما نصه : «قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالدال المهملة أي يبلغ أولهم وأخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وأنفدته» وفي الورقة 44أ من كتاب أبي حاتم ما نصه :

(ويروي أصحاب الحديث : «حتى ينفذهم البصر» وهو خطأ إنما هو حتى ينفدهم البصر أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ولو كان ينفذهم لكان المعنى يجوزهم» .

6 – عبد القادر البغدادي (المتوفى في سنة 1093) .

أورد البغدادي في الخزانة[4] في الحديث عن الشاهد :

---

1 الأفعال 123/1 .

2 اللسان «أبق 3/10» .

3 اللسان «نفذ» : 514/3 عن النهاية لابن الأثير .

4 الخزانة : 276/1 .

ليبك يزيدَ ضارعٌ لخصومه ومختبطٌ مما تطيح الطوائح

قال : ومثله في كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني قال : أُنشد الأصمعي (ليبكِ يزيدَ ضارع) أي بالبناء للفاعل ولم يعرف يزيد أي بالبناء للمفعول وقال : (هذا من عمل النحويين) .

وهذا الاقتباس وارد في الكتاب الورقة 41ب .

أهمية الكتاب :

تتجلى أهمية كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني في الميدان اللغوي بأنه يمثل وأشباهه حلقة من المؤلفات التي سبقت وضع المعجمات الكبرى فكانت لها خير معين أغناها ووطد منها الأركان .

ذلك أن معجمات اللغة لم تبلغ ما بلغت إلاّ بعد أن مرّت بطور مهد لها السبيل وأنار لها الدرب ، فقد عمد علماء العربية بادىء أمرهم إلى جمع مفردات اللغة عن طريق مشافهة الأعراب وسؤالهم أو العيش بين أكنافهم فسجلوا منها ما أمكن وحفظوا ما استطاعوا ، ولجأ علماء القرنين الأوّل والثاني من الهجرة إلى تدوين رسائل صغيرة تعالج موضوعات معينة فلابن الكلبي (204هـ) على سبيل المثال : كتاب في الخيل وآخر في السيوف[1] ولقطرب (206هـ) كتاب في خلق الفرس[2] ولأبي عبيدة (210هـ) كتب في : الخيل والزرع والرحل والدلو[3] وللفراء (207هـ) كتاب الأيام والليالي والشهور[4] وللأصمعي (216هـ) كتب في السلاح والدارات وأسماء الوحوش وهكذا .

ولم يقتصر جهدهم على هذه الموضوعات بل تجاوزها إلى جمع الأفعال

---

1 ابن النديم : الفهرست : 147 .

2 نفسه : 84 .

3 وفيات الأعيان : 326/4 . وكتاب الخيل مطبوع بحيدر أباد الدكن في الهند .

4 مطبوع بتحقيق : ابراهيم الأبياري – القاهرة 1956م .

والصيغ وظواهر اللغة فظهرت رسائل في الأجناس والأفعال وفعل وأفعل والأضداد . . . الخ ، وقد كانت تلك الرسائل التمهيد لظهور الموسوعات المبيّنة على جمع المادة حسب المعاني والموضوعات ، فجمعت تلك الرسائل المشار إليها كمعجم الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ) الذي ضم أبواباً : في خلق الفرس والإبل والأفعال . . . الخ ومثل ذلك المخصص لابن سيّده (458هـ)[1] .

وإذاً فخطر كتاب أبي حاتم يتجلى في أنه وأشباهه كان في عداد المصنفات الممهدة لظهور موسوعات المعجمات ، وله أهمية أخرى هي أنه ينقل إلينا آراء علماء ثلاثة ألفوا في موضوع «فعل وأفعل» ولم تصل إلينا مؤلفاتهم هم : الأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة ، وفي هذا الكتاب جلاء آرائهم وحرص على تتبع رأي الأصمعي وفي هذا فائدة لا يستهان بها .

عرض وملاحظات :

يتناول الكتاب الحديث عن صيغة فعل وأفعل ويعالج ما ورد منها في كلام العرب ، وقد أكد أبو حاتم في صدره أنه عرض مسائله على أستاذه الأصمعي فقال : «قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني هذا باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد عن عبد الملك بن قريب الأصمعي سألته حرفاً حرفاً»[2] ومن هنا انتاب المحدثين الشك في نسبته لأبي حاتم وقد فرغنا من أمرها في فقرة سابقة .

ويتجلى من استقراء الكتاب منهج أبي حاتم في إيراد إحدى الصيغتين فهو يذكر على العموم بعد إيراد إحداهما مضارعه ويشفعه بالمصدر كما يظهر في قوله : «ويقال : بت يبت في كل شيء والبتُّ القطع»[3] ولكنه لا يلتزم به فقد يورد الفعل ومضارعه دون المصدر قال «ويقال هويت الشيء إذا قصدت له أو إليه وأنا أهوى

1 لحن العامة والتطور اللغوي : 60 .
2 الورقة 1ب .
3 الورقة 16ب .

في وزن وأنا أرمي»[1] ، ثم يعمد إلى الشواهد فيعضد رأيه بآية ، أو حديث أو مثل أو بيت شعر .

وأكثر ما يبدأ به كلام الأصمعي بقوله : (قال) إشارة إلى أن المنقول كلام شيخه ، فإذا ما نقل كلاماً لغير الأصمعي قيده فيقول : «قال أبو زيد» أو قال أبو عُبيدة وهكذا . ونرى في بعض الفقرات قوله : (ويقال) . . . والغالب أن يكوَن الوارد بعدها من كلام أبي حاتم نفسه مثال ذلك ما جاء منه قوله[2] .

ويقال جنه الليل وأجنه لغتان فإذا صيّرت عليه جنّ عليه الليل بغير ألف ويروى في القراءة «عندها جنه المأوى» وليس عن الأصمعي : جنَّ الليل جَناناً وجنوناً . . . الخ .

وقوله : «ويقال : وفيت بالعهد وهي أكثر اللغتين وفي القرآن «والذين يوفون بعهد الله» وقال طفيل الخيل الغنوي في اللغتين :

أما ابنُ طوقٍ أوفى بذمته ... كما وفي بقِلاص النجم حاديها

«وإن شئت فقد وفي بذمته»[3] .

ومرد الظن في ذلك أن الأصمعي لا يتحدث فيما جاء في القرآن إلاّ ناسياً أو ساهياً[4] وهو ممن ينكر استعمال الفصيح للغتين[5] ثم إنه لو كان من آراء أحد أساتذته لأشار إليه كما يتضح في ثنايا الكتاب وتضاعيفه .

أما مصادر الكتاب فالعلماء الثلاثة : الأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة ولم يذكر إلى جانبهم غير أبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط وأبي

---

1 الورقة 26أ .

2 الورقة 22أ .

3 الورقة 24 ب .

4 أنظر على سبيل المثال الورقة أ ب وسنعالج هناك أسباب تحرج الأصمعي فيما ورد فيه لفظ من القرآن أو الحديث .

5 الأعلم الشنتمري في هامش كتاب سيبويه 235/2 .

مالك عمرو بن كركرة واعتماده عليهما قليل نادر .

يتضح تأثر أبي حاتم بالأصمعي واضحاً في الكثير من صفحات الكتاب ، وقد دفعت الأمانة العلمية أبا حاتم لتدوين الكثير من آراء أستاذه في المسائل المعروضة لذلك وجدنا فيه أمثال قوله : «وأنشدني أبو عمرو» يعني أبا عمرو بن العلاء (154هـ) وهو أحد أساتذة الأصمعي أو قوله «وأنشدني شعبة منذ أكثر من خمسين سنة»[1] يعني شعبة بن الحجاج (160هـ) وهو أستاذ الأصمعي أيضاً . أو قول «وسمعت رجلاً من باهله مذ خمسون سنة قبل خروج ابراهيم بسنة أو بعده بسنة ينشد . . .» ولا شك أن الكلام للأصمعي لأن المقصود بإبراهيم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان خرج مع أخيه محمد ذي النفس الزكيّة أيام أبي جعفر المنصور وتوفى سنة (145هـ)[2] .

ولئن أثنى عليه في تضاعيف الكتاب كقوله : «وهذا الوجه الذي لا اختلاف فيه»[3] بعد أخذ أقواله ، لأننا نلحظ استقلالاً فكرياً تمتع به أبو حاتم في تصحيح وهم ، أو إزالة لبس ، فإن أنكر الأصمعيّ (طرّق) بالتشديد عقب أبو حاتم «ولا يقال ذلك ولم أسمعه من أحد غيره»[4] .

ولم يعرف الأصمعي (تاح) الثلاثي إلاّ في قول الحارث بن حلّزة :

بينا الفتى يَسعى ويُسعى له   تاحَ له من أمرِهِ خالج

فقال أبو حاتم : وإلا فهو معروف وذكر قول الأغلب :

تاحَ له بعدكَ حِنزابٌ وأى

وأضاف : وإنْ شئت أُتاح[5] . . .

---

1 الورقة 32أ .

2 أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبين : 138 .

3 الورقة 2ب .

4 الورقة 42ب .

5 الورقة 34ب .

ويظهر من المنقول عن أبي زيد وأبي عبيدة في باب «فعل وأفعل» كما يتجلى في الكتاب أنهما كانا يجيزان أكثره وكان الأصمعي يتشدد فيه ولقد عقد ابن دريد فصلاً في جمهرته[1] يومىء إلى هذا .

قال أبو حاتم : (كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها ، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحداً فيجيز كل شيء قيل[2] آية ذلك ما نتبينه في الكتاب ، فقد قال أبو حاتم :

«لا يقال مرَّ الطعام» وأحب أن يستزيد أستاذه الأصمعي فقرأ له قول الطرماح : مرَّ نومي فنفى الأصمعي فقرأ له وقال : (الطرماح ليس بثبت كأنه لم يجعل لغته حجة)[3] .

ورأي أبي زيد : مرَّ وأمرَّ لغتان .

وكان أبو عبيدة وأبو زيد يقولان : ضبعت الناقة وأضبعت ولم يعرف الأصمعي إلاّ ضبعت[4] .

وأهم ظاهرة في رسالة أبي حاتم كثرة الشواهد وقد بلغت فيه 180 بيتاً ، وإذا قارنا بينها وبين ما جاء في الفصل الوارد في الغريب المصنف[5] لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ) في الموضوع ذاته لرجحت كفتها لأنها تفوقها في كثرة الشواهد وتنوعها من شعر ورجز إلى حديث ومثل .

روى أبو حاتم في الشواهد الشعرية لأوس بن حجر وعلقمة الفحل وامرىء القيس والنابغة الذبياني والأعشى الكبير وعنترة العبس وزهير بن أبي سلمى والمتلمس وطرفة وسلامة بن جندل والمأثور المحاربي من الجاهليين .

1 الجمهرة 3/434-440 .
2 المزهر 1/233 .
3 الورقة 27ب .
4 الجمهرة 3/439 والكتاب الورقة 40أ .
5 الغريب المصنف (مخطوطة تونس «الأحمدية» المرقمة 3939) صفحة 310-323 .

ومن المخضرمين : النابغةَ الجعدي والشماخ ولبيد وأبو زبيد الطائي وخفاف بن ندبة .

ومن الأمويين : جرير وعمر بن أبي ربيعَة والأحوص وأبو الأسود الدؤلي والأخطل وعُبيد الله بن قيس الرقيات والراعي النميريّ والعَجّاج ورؤبة .

كما أكثر من الشواهد لشعراء بني هذيل فروى لأبي ذؤيب وأبي كبير وساعدة وعبد مناف وصخر الغى وخالد بن زهير ولامراء في ذلك فقد روى أبو حاتم فيما روى شعر هذيل[1] كما مرّ بنا .

ولا يكتفي بإيراد الشاهد الشعري ، ولكنه يميط اللثام عن بعض غوامضه كما حدث لبيت عنترة العبسي :

وآخر منهم أجررت رمحي   وفي البَجليّ معبلة وقيع

فقد شرح (البجلّي) و(الوقيع)[2] .

أو يذكر رواية مختلفة كالذي جرى للبيت :

نَصَفَ النهار الماء غامرةُ   وشريكه بالغيبِ ما يدري

قال : ولا يدري أيضاً يروى[3] .

وقد يكرر الشواهد كما حدث في الورقتين (20 ، 28أ) ما استدعى الأمر .

ويمكن أن يلاحظ دارس الكتاب أنه لم يلتزم بإيراد الأفعال حسب حروف — المعجم كما تأتي للزجاج (311هـ) في «فعلت وأفعلت» ، ويمكن رد ذلك بأن التبويب لم يكن معروفاً في عهد أبي حاتم بحيث يتأتى له إيراد الصيغ حسب أوائلها ولكنه قد يقحم مادة في وسط مادة أخرى كما فعل في مادة حزن حين أورد شيئاً عن حب[4] .

---

1 فهرست ابن الإشبيلي 392 .

2 الورقة : 23ب .

3 الورقة : 20ب .

4 الورقة : 4أ .

كما لاحظت أنه لم يلتزم بإيراد ما جاء من فعل وأفعل بمعنى واحد كما نص في مقدمة الكتاب ، فقد أورد معنى (فاعَلَ) فقال : «طارقت بين الثوبين إذا — جعلت أحدهما على الآخر ومنه طارقت النعل»[1] ونستطيع أن ندخل مثل هذا في باب الاستطراد الذي دعاه إلى الخوض في بعض مسائل اللغة وظواهرها كإيراد مسائل في الإبدال كقوله : «الصقيع والسقيع لغتان»[2] وقوله : «أسفقت الباب فهو مُسفَقٌ ويقال : أسفقت وأصفقت بالسين والصاد» ومسألتين في القلب[3] ومما تخطىء فيه العامة[4] والمقلوب المزال عن جهته[5] .

كما لاحظت غرابة في إيراد بعض العبارات كأن يقول : ولا يتكلم به علمناه[6] أو «ولا يقول أحد علمناه»[7] أو قوله : «وقد كان فلان النساج يضع عليه الرجز أظنه»[8] .

على أن الكتاب لم يسلم من زيادات أضيفت في متنه لعلها بعض من زيادات تلامذته من ذلك ما ورد «أبو حاتم : مح يمح محوحاً غيره : مح يمَح ويمح محاً ومحوحاً ومحة»[9] أو قوله «قال الشاعر وهو المسيب بن علس»[10] .

---

1 الورقة : 42ب .

2 الورقة : 40أ .

3 الورقة : 35أ .

4 الورقة : 12أ .

5 الورقة : 8ب –19أ و34ب .

6 الورقة : 37أ .

7 الورقة : 41أ .

8 الورقة : 6أ .

9 الورقة : 1ب .

10 الورقة : 20ب .

صيغة أفعل

نشأة الصيغة :

يظهر من تتبع اللغات السامية وجود «أفعل» فيها ، ولكنها اتخذت أشكالاً متعددة فيها[1] ، فقد اتخذت شكل «هفعل» في الكنعانية القديمة وهفعيل في اللغة العبرية واستخدمت اللغة الأكدية وزن (شفعل) المستخدم في اللغة السريانية أيضاً ، إلى جانب صيغة أفعل ، كما اتخذ وزن (سفعل) في اللغة المعينية والحضرمية والقتبانية والأوسانية .

وقد أجهد فريق من المعنيين بأصل هذه الصيغة أنفسهم في معرفة كيفية اجتلاب همزتها ، فيرى الأب أنستاس ماري الكرملي[2] أنها مقتطعة من كلمة «أتى» فقطعوا رأسها وأطلقوا سراح الباقي (على حد قوله) وعليه فأصل قولهم مثلاً : أجلس زيد عمراً كان في الأصل : «أتى زيد عمرو جلس» أو «أتى زيد جلس عمرو» ثم اختصروا القول بأن جمعوا بين الفعلين آخذين من الأول حرفاً من حروفه لاشتهار تقديره ولكثرة وقوعه وزادوه على الأول من الفعل الثاني فصار أفعل .

وهذا الرأي فرضي لا دليل عليه فما صلة أتى بالمسألة ولِمَ لم يختاروا غير أتى مثلاً ؟

---

1 الدكتور نامي : وزن أفعل من الفعل المزيد ضمن (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين) صفحة 39-40 .

2 خصائص الموازين العربية – مجلة المشرق البيروتية 1908م عدد 11 صفحة 485 .

ويرى الدكتور مصطفى جواد[1] أن همزة أفعل مقتطعة من اسم التفضيل «أفعل» واتخذ الشبه في الوزن بين «أفعل» الماضي و«أفعل» «التفضيل» أحد الأسباب التي رجحت عنده كونهما من أصل واحد وهما لا يختلفان إلاّ في الفعلية والإسمية والإعراب والبناء وعزز رأيه بما ورد عن العرب : هو أعطاهم للدينار وأولاهم .

فعل وأفعل المتفقان في المعنى

ترد فعل وأفعل باتفاق المعنى كقولهم : ثويت عنده وأثويت وكننت الشيء في الكن وأكننته ، وفيت بالعهد وأوفيت وهكذا . . .

ومن استقرى كتب اللغة هالته كثرة الأفعال من «فعل وأفعل» المتفقة المعنى بالنسبة إلى المختلفة منها .

ولقد وقف العلماء الأقدمون عند هذه الظاهرة مواقف شتى بين منكر ومؤيد وذهبوا في ذلك المذاهب .

فقد كان الأصمعي مولعاً بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه[2] مما ورد من الصيغتين . بينما كان أبو زيد الأنصاري «يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيجري ذلك مجرى القوي نفسه»[3] .

وحدث ثعلب فقال : «اجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي وكان يقول : قلما سمعت في شيء فعلت إلاّ وقد سمعت فيه أفعلت[4] ولقد كان الكسائي كوفياً لهذا أضاف أبو الطيب اللغوي» :

---

1 من محاضراته في مادة فقه اللغة .

2 فعلت وأفعلت لأبي حاتم : 1–2 .

3 المصدر نفسه .

4 مراتب النحويين : 74 والمزهر : 407/2 .

«وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب إجماع لا يدخل فيه أهل البصرة»[1] فلقد كان البصريون يأخذون بعضاً مما ورد من الصيغتين ويردون الآخر جاء في الجمهرة : «غلقت الباب وأغلقته وأبى البصريون إلاّ أغلقته ولم يجيزوا غَلَقتّه البتة»[2] وقيل «سرت الدابة وأسرتها وأبى البصريون إلاّ سرتها فسارت»[3] .

وأنكر ابن خالوية اتفاق «فعل وأفعل» في المعنى (لأن جميع كلام العرب أن يقال : فعل الشيء وأفعله غيره مثل : جلس زيد وأجلسه غيره)[4] .

ولعلنا نستشعر فيما تقدم اختلاف مواقف القدماء وتباين آرائهم في هذه الظاهرة .

ولقد اتضح لي من استقراء هذه المسألة أن الاتفاق الوارد بين صيغتي الأفعال آت من اختلاف اللهجات فلهجة قبيلة ما «أفعل» ولقبيلة أخرى «فعل» ثم جاء (جامعو المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض بدون أن يعنوا في كثير من الأحوال برجع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه)[5] .

والرأي هذا معضود بأمرين الأول : نقلي يعتمد آراء جلّة من العلماء والمؤيدين لهذه الفكرة والآخر : استقرائي يسرد ما ورد من إشارات أي اتفاق الصيغتين في معجمات اللغة والقبائل التي تنتمي إليها كل من الصيغتين .

أ - آراء العلماء :

1 - قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) «وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلاّ أن اللغتين اختلفتا فيجيء به قوم على فعلت ويلحق

---

1 مراتب النحويين : 74 .
2 الجمهرة 439/3 .
3 المصدر نفسه .
4 ليس في كلام العرب : 25 .
5 وافي : فقه اللغة : 186 .

قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت»[1] .

2 – وقال ابن درستويه (347هـ) .

لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلاّ أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأمّا من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم على طباعها وما في نفوسها من معانيها وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون العلة والفرق ، فظنوا أنهما بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم . . . وليس يجيء شيء من هذا إلاّ على لغتين متباينتين كما بيننا أو يكون على معنيين مختلفين»[2] .

3 – وقال ابن سيده (458هـ) في المخصص[3] .

«وقد يكون فعلت وأفعلت بمعنى واحد كأن كل واحد منهما لغة لقوم ثم تختلط فتستعمل اللغتان / كقولك : «قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله وصرَّ أذنيه وأصرَّ إذا أقامهما» .

هذه الاقتباسات تؤيد كون أكثر ما جاء من «فعل وأفعل» باتفاق المعنى عائد إلى لهجات العرب ثم تداخل في كلامهم فيما دعاه ابن جني بتركب اللغات[4] .

ب – في المظان التي بين يدي الكثير من الإشارات التي نسبت كلاً من الصيغتين إلى القبائل والأخرى أغفلت الإشارة إلى القبائل والتفت بعدها لغة وفيما يلي نتائج هذا الاستقراء :

1 – جنَبت الشيء أجنبه جنوباً وتميم تقول : أجنبته أجنبه اجناباً أي نحيّته عن الشيء[5] . .

---

1 كتاب سيبويه : 236/2 .

2 المزهر : 384/1 .

3 المخصص 171/14 .

4 الخصائص : 374/1 .

5 ابن جني : المحتسب : 365/1 .

2 – أجبرته على كذا بألف حملته قهراً هذه لغة عامة العرب وفي لغة تميم وكثير من أهل الحجاز يتكلم بها جبرته جبراً – من باب قتل – وجبوراً[1] .

3 – حزن يحزن حزناً من باب تعب ويتعدّى في لغة قريش بالحركة يقال : حزنني الأمر ويحزنني من باب قتل قاله ثعلب ، والأزهريّ : في لغة تميم بالألف[2] .

4 – أراب بمعنى راب[3] وهي لغة هذيل قال خالد بن زهير الهذلي :

كأنما أربته بريب .

5.– فتن الرجل بالمرأة لغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون : أفتن[4] ونسبها أبو زيد : بمعنى افتتن إلى بني تميم[5] .

6 – سرى ليلاً وأسرى بمعنى واحد[6] وبالألف لغة الحجاز[7] وفي التنزيل العزيز «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» الإسراء/17 .

7 – أبو زيد أكننت اللؤلؤة لغة أهل نجد[8] .

8 – بنو تميم تقول : هديت العروس إلى زوجها وقيس تقول : أهديتها[9] .

9 – نزفت العبرة وأنزفتها وتميم تقول : أنزفت العبرة وهي منزفة وأنشد للعجاج :

---

1 المصباح المنير : 141/1 .
2 المصدر نفسه : 208/1 .
3 شرح أشعار الهذليين : 207/1 الصحاح واللسان (ريب) .
4 اللسان (فتن) .
5 أبو حاتم : فعلت وأفعلت 16أ .
6 ابن خالوية : إعراب ثلاثين سورة : 74 .
7 ديوان الأدب : باب الزيادات من الأفعال .
8 فعلت وأفعلت لأبي حاتم : 1ب .
9 الحجة في علل القراءات السبع 138/1 .

وأنزف العبرة من لاقي العبر

وأنزفت العبرة[1] .

10 – مللته مللاً لغة الحجاز وبني أسد وأمللته لغة تميم وقيس[2] .

11 – مددت الدواة وتميم تقول : أمددت الدواة إمداداً[3] .

12 – وثمّة لغات غير منسوبة من ذلك : أبت عليه القضاء لغة في بت ، وأبرّ الله حجك لغة في بر ، وأخوت النجوم لغة في خوت وأثوى لغة في ثوى[4] وأعددت لغة في عددت[5] وكفأت الإناء : كببته وأكفأته لغة[6] وحببت لغة قال الشاعر :

وأقسم لولا تمره ما حببته وكان عياض منه أدنى ومشرق[7]

ونستطيع أن نتبين كيفية حدوث ذلك بأن كل قبيلة من قبائل العرب قبل الإسلام كانت تتمسك بصفاتها الكلامية وفي حديثها العادي ، ولكن الخاصة منهم كانوا يلجأون إلى اللغة الأنموذجية التي نشأت بمكة في شؤونهم الجدية فينظمون بها الشعر وينفرون من صفات اللهجات[8] ولهذا خلت القصائد الجاهليات من تلك الآثار لأنها نظمت باللغة المهذبة البعيدة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوزان وتضجع قيس وتلتلة بهراء[9] فلما نزل القرآن

---

1 فعلت وأفعلت لأبي حاتم ق7ب .

2 المصباح المنير/896 .

3 البارع : 144 .

4 ديوان الأدب : باب الزيادات من الأفعال .

5 المحكم : 36/1 .

6 الصحاح : «كفأ» .

7 الاقتضاب : 282 .

8 أنيس : في اللهجات العربية : 39 .

9 الخصائص : 11/2 .

الكريم بتلك اللغة الأدبية الأنموذجية أخذ كل فريق من العرب يقرأ القرآن بلهجته ، وهذا هو معنى الحديث الشريف «أنزل القرآن على سبعة أحرف» . فأكثر ما فسر العلماء على أن الأحرف لغات[1] ومن هنا جاءت القراءات المختلفة ، فقرأ أبو رجاء العطاردي[2] أبو عمرو بن العلاء (145هـ على خلاف)[3] : ذلك الذي يبشر الله عباده» بالتخفيف[4] وقرأوا :

(لا يَحزنهم الفزع الأكبر) ويُحزنهم[5] و(يَسلكه عذاباً صعدا) ويُسلكه[6] .

ومن جراء وجود اللغة الأدبية التي نزل بها القرآن «ماتت» بعض الأفعال كما جرى للفعلين غلق وأغلق وارد بمعنى واحد[7] فلقد صار الفعل (غلق) لغة رديئة متروكة[8] وصار أغلق عربياً جيداً[9] وقد أشار أبو الأسود إلى ذلك بقوله :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت   ولا أقول لباب الدار مغلوق[10]

أي أني فصيح لا ألحن فاستعمل اللغة المطرحة ، ونفى عنه قول : غليت القدر وصوابها : غلت أو مغلوق وفصيحها مغلق من أغلق .

على أننا وجدنا شعراء يجمعون في شعرهم بين الصيغتين كقول لبيد :

---

1 النشر في القراءات العشر : 24/1 الإبانة عن معاني القراءات : 34 .

2 أبو رجاء العطاردي : عمران بن تيم البصري تابعي مقرىء طبقات ابن الجزري : 604/1 .

3 الاقتضاب : 282 والأفعال لابن القوطية : 2 وانظر الكرماني في شواذ القراءة 48 .

4 المخصص : 228/15 وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : 25أ .

5 المزهر : 233/1 .

6 فعلت وأفعلت لأبي حاتم : 3ب .

7 الجمهرة 439/3 الصحاح واللسان (غلق) .

8 اللسان (غلق) .

9 المخصص : 172/14 .

10 اللسان والصحاح «غلق» المزهر 318/1 .

سقى قومي بني مجد وأسقى نميراً والقبائل من هلال

فجمع بين سقى وأسقى.

وقال طفيل الغنوي:

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقِلاص النجم حاديها

فذكر وفى إلى جانب أوفى.

وقال ابن قيس:

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت سعيداً فأضحى قد قلا كل مسلم

ولقد وقف القدماء من هذه الظاهرة مواقف متباينة فالأصمعيّ ينكر بيت لبيد ويتهم قائله لأنه لو كان عربياً مطبوعاً لم يجمع بين لغتين لم يعتد إلاّ إحداهما[1] وتناول ذلك ابن جني في أكثر من موضع في الخصائص فذكره في باب «الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً»[2] وفي «باب الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد»[3] وهو مع إيمانه بضعف إحدى اللغتين يذكر أن وجه الحكمة في الجمع بينهما «أن يروك أن جميع كلامهم وإن تفاوتت أحواله على ذكر منهم وثابت في نفوسهم وليؤنسوك بذاك»[4] وليس في هذا الرأي ما يجلو هذه الظاهرة إذ كيف يعقل لرجل في البيئة الواحدة كان من الحرية والاختيار بحيث ينطق بالصيغتين على هواه.

والرأي أنه حدث قبل نزول القرآن الكريم أن تهيأت الظروف لجعل مكة مركزاً للوحدة بين اللهجات – كما مرّ بنا – فقد كانت تعقد فيها المناظرات والمساجلات وعقود البيع والشراء فتداخل في كلام القبائل بعض الظواهر اللسانية

---

1 الأعلم الشنتمري: تحصيل عين الذهب (في هامش كتاب سيبويه 235/2) وفعلت وأفعلت لأبي حاتم: 30ب.

2 الخصائص: 370/1.

3 نفسه: 314/3.

4 المصدر السابق.

واستعار كل من لهجة الآخر ما استعار وأخذ البدوي لكي تفهم لغته يتحدث باللغة الأدبية المهذبة فتداخلت في لغته بمرور الزمن تلك الظواهر وصارت جزءاً من محصوله اللغوي .

ويعضد هذا الرأي ابن جني الذي يرى أن تكون لغة الشاعر في الأصل إحدى اللغتين «ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى»[1] .

وقد اغتنى باب «فعل وأفعل» بالقياس الخاطىء فاستعملت إحدى الصيغتين بدل الأخرى ، وقد ذكر القدماء طائفة مما وقع في ألسنتهم من وهم كابن السكيت (244هـ) الذي ذكر في إصلاح المنطق طائفة شتى مما يتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفعلت[2] ومما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت[3] وذكر ابن منظور في اللسان (وعد) : العامة تخطىء وتقول : «أوعدني فلان» وما يزال هذا الخطأ حيّاً في لغة عوام العراق .

وذكر السيوطي (911هـ) ما فيه لغة واحدة إلاّ أن المولّدين غيّروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جارية نحو قولهم : «أصرف الله عنك كذا»[4] والصواب صرف ، ويبدو أنّ اللحن قديم فقد ذكره الكسائي (182هـ) في ما تلحن فيه العوام[5] .

وذكر ابن مكي الصقلي (501هـ) طائفة مما غيرته العامة من الأفعال بالزيادة[6] كقولهم : أنحسه الله والصواب : نحسه الله بغير ألف وأخرى مما غيروه من الأفعال بالنقص[7] كقولهم : عقّت الدابة والصواب : أعقت .

---

1 الخصائص : 370/1 .

2 إصلاح المنطق : 225 .

3 نفسه : 227 .

4 المزهر : 260/1 .

5 ما تلحن فيه العوام (في ضمن ثلاث رسائل) : 24 .

6 تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : 152-154 .

7 المصدر نفسه : 155-156 .

أشهر المؤلفين في فعل وأفعل :

لم يكن أبو حاتم أوّل من صنّف في موضوع «فعل وأفعل» كما أنه لم يكن الأخير فيه ، فقد سبقه وتلاه علماء أفردوا مؤلفات خاصة فيه ، وأورد آخرون فصولاً منه في مؤلفاتهم . وفيما يلي أشهر العلماء الذين أفردوا للموضوع مؤلفات خاصة حسب وفياتهم :

1 – أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (206هـ) أشار الفهرست إلى كتابه :

الفهرست : 85 وأنباه الرواة : 220/3 ومعجم الأدباء : 53/19 ووفيات الأعيان : 493/3 وروضات الجنات : 595 .

2 – أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (207هـ) ذكره :

الفهرست 106 ومعجم الأدباء 14/20 وبغية الوعاة : 411 .

3 – أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ) ذكره :

الفهرست : 86 ومعجم الأدباء : 61/19 ووفيات الأعيان : 326/4 وبغية الوعاة : 395 وروضات الجنات : وإيضاح المكنون : 320/2 .

4 – أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (215هـ) ذكر كتابه :

الفهرست : 87 ووفيات الأعيان 120/2 ومعجم الأدباء : 11 : 216 وفهرست ابن خير الإشبيلي : 370 وبغية الوعاة : 255 وروضات الجنات : 440 .

5 – أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي 216هـ أشار إلى كتابه :

الفهرست 88 وأنباه الرواة : 203/2 وبغية الوعاة : 440 وروضات الجنات : 440 .

6 – أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (224هـ) .

ذكره بروكلمان[1] كتاباً مُستقلاً ولم يذكر أحد من كتب الطبقات أنّ له

---

1 بروكلمان : تاريخ الأدب العربي : 159/2 .

مؤلفاً خاصاً فيه ويبدو أنّه اعتمد على فهرس دار الكتب المصرية[1] والكتاب المذكور ضائع ولعله قطعة من الغريب المصنف من قسم كما أفادني بذلك الدكتور رمضان عبد التواب .

7 – أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزيّ (233هـ) :

الفهرست : 92 وأنباه الرواة : 126/2 وإيضاح المكنون : 230/2 .

8 – يعقوب بن السكيت (246هـ) .

أشار إليه الفهرست : 114 ومعجم الأدباء : 52/20 وإيضاح المكنون : 320/2 .

9 – أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحوال (كان حياً في سنة 250هـ)

أشار إلى كتابه كل من الفهرست : 123 ومعجم الأدباء : 126/8 .

10 – أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن السريّ الزجّاج (310هـ) ذكره :

الفهرست : 97 ونزهة الألباء : 244 وإنباه الرواة : 165/1 وفهرست الإشبيلي 352 وبغية الوعاة : 180 وروضات الجنات : 43 .

وقد طبع الكتاب طبعتين الأولى بتصحيح : محمد بدر النعسانيّ ضمن كتاب (الطرف الأدبية لطلاب العلوم العربية) 1325هـ والثانية بتصحيح محمد عبد المنعم خفاجي في طي (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) 1368هـ .

11 – أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد 321هـ ذكره :

الفهرست : 98 ومعجم الأدباء : 136/18 وبغية الرواة : 31 وروضات الجنات 666 وإيضاح المكنون : 320/2 .

وأشار فهرس[2] معهد المخطوطات العربية المصورة التابع لجامعة الدول العربية إلى نسخة مصورة منه محفوظة في الاسكوريال برقم 442 وقد طلبت لها صورة مصغرة فلما وردت على ألفيت نسختها تشتمل على 25

---

1 فهرس دار الكتب المصرية : 281/3 .

2 فهرس المعهد : 342/1 .

ورقة[1] ترقى إلى القرن السادس الهجري مكتوبة بخط مشكول جميل وقد خرجت من دراستها بأنها نسبت إلى ابن دريد اعتباطاً أولاً ثم هي ليست في موضوع «أفعل وفعل» كما أعلنوا عنها .

أما فيما يتعلق بنسبتها فإني وجدت مؤلف الكتاب يذكر أعلاماً توفوا بعد وفاة ابن دريد (ت321هـ) من ذلك قوله[2] : «قال صاحب الصحاح : رجلٌ هزبز وهزبز ان أي سيء الخلق» وصاحب الصحاح هو إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى في حدود الأربعمائة[3] ومن المحال أن ينقل عنه ابن دريد . كما إني رأيت مؤلفه ينقل عن مغاربة وأندلسيين من ذلك قوله : «رأيت بخط الوزير أبي القاسم المغربي» وقال في موضوع آخر : «بعض الأندلسيين قد جاوز الوصف . . . وذكر أبياتاً» .

وأغلب الظن أن المفهرس تعجّل في نسبته إلى ابن دريد لأنه وجده غفلاً من النسبة فلما عثر في الورقة الثانية منه قوله : «حكى ابن دريد أن أعرابياً شتم رجلاً فقال . . .» فذهب إلى نسبته إليه .

أما بصدد الشق الثاني فهو أن يكن بدأ به مؤلفه بذكر خمسة أفعال في موضوع : «أفعل الشيء وفعلته» هي : انسل الطائر ونسلته وانزفت البهر ونزفتها وأقشع الغيم وقشعته الريح وأكب زيد وكببته وأشنق البعير وشنقته «إلاّ أنه خرج عن هذا إلى الخوض بمسائل أخر لا تمتّ إلى الموضوع بصلة من ذلك : المشترك اللفظي[4] ومسائل عن المبرد[5] والفراء[6] وثعلب ومسائل في

1 أشار الفهرس أنه في 22 ورقة وهو خطأ .

2 الورقة 2 .

3 في أنباه الرواة 194/1 وفاته في 398هـ وفي البغية 195 «مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل في حدود الأربعمائة» .

4 الورقة 2 .

5 الورقة 2 .

6 الورقة 2 .

القراءات[1] وأحاديث عن نسب بعض علماء العربية ووفياتهم مثل مؤرج السدوسيّ وعنبسة الفيل وابن الأعرابي والقاسم بن سلام والأخفش .

فليس الكتاب خاصاً بأفعل الشيء وفعلته كما وسمه المفهرسون كما أن نسبته إلى ابن دريد فيها تسرع وعدم روية .

والملاحظ تردد النجيرميّ في الكثير من مواضع الكتاب[2] .

12 – عبدالله بن جعفر بن درستويه (347هـ) أشار إلى كتابه ابن درستويه نفسه في اقتباس السيوطي[3] من شرح الفصيح له .

13 – أبو علي اسماعيل بن القاسم المعروف بالقالي (356هـ) ذكر في طبقات الزبيدي : 203 فهرست الإشبيلي : 353 انباه الرواة : 206/1 بغية الوعاة : 198 .

14 – أبو القاسم الحسن بن بشر الآمديّ : (371هـ) .
ذكر كتابه ياقوت الحمويّ 86/8 وأثنى عليه فقال : «غاية لم يُصنّف مثله» كما أشار إليه بغية الوعاة : 218 .

15 – أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري 577هـ .
ذكره الصفدي في الوافي في الوفيات[4] وبغية الوعاة : 302 وروضات الجنات 324 وإيضاح المكنون : 320/2 .

16 – أبو القاسم القاسم بن القاسم الواسطي (626هـ) .
ذكره : معجم الأدباء : 297/16 وفوات الوفيات : 259/2 .

كما أفرد علماء آخرون لموضوع «فعلت وأفعلت» في مؤلفاتهم فصولاً منهم :

---

1 الورقة 2 .
2 انظر على سبيل المثال : 161ب ، 166ب ، 169ب ، 176ب ، 177ب الخ . . .
3 المزهر : 386/1 .
4 انباه الرواة (هامش) : 171/2 .

سيبويه (161هـ)[1] في الكتاب وأبو عبيد القاسم بن سلاّم (244هـ) في الغريب المصنف ويعقوب بن السكيت (424هـ) في إصلاح المنطق وابن قتيبة (276هـ) في أدب الكاتب وثعلب (291هـ) في الفصيح وابن دريد (321هـ) في الجمهرة وابن القوطية (367هـ) في الأفعال وابن سيده (458هـ) في المخصص وابن القَطّاع الصقلي (515هـ) في الأفعال .

1 نور القبس : 97 ونزهة الألباء 65 .

مخطوطات الكتاب

وصفها ومنهج التحقيق

قصة المخطوط :

تبدأ قصة تحقيق الكتاب يوم ظهور نتائج السنة الأولى للدراسات العليا وبحثي عن موضوع لرسالة الماجستير ، وقد تكرم أستاذي الدكتور رمضان عبد التواب فأشار به عليّ بعد أن عرضت عليه جملة من الموضوعات ، وأبى خلقه الكريم إلاّ أن يقدم لي ما نسخ منه – وكان لا يتجاوز عشر صفحات لأنه كان ينوي تحقيقه – فضرب بذلك أمثولة رائعة لنكران الذات .

والحق أني كنت بادىء ذي بدء متردداً في نسبة «فعلت وأفعلت» إلى أبي حاتم لأني لم أجد له ذكراً بين مصنفاته في كتب الطبقات وألفيت بروكلمان ينسبه إلى الأصمعي ثم تبين لي أنه اعتمد في ذلك على فهرس دار الكتب المصرية ، ولكني لما ابتدأت بنسخه وأخذت بالمقابلة مع ما تيسر من نسخه ازددت يقيناً بصواب نسبته إلى أبي حاتم وزاد من تأكدي إني ألفيت نقولاً منه صريحة النسبة إلى أبي حاتم احتجنتها مظان اللغة والمعجمات فقرت مني النفس وارتاح الفكر .

وقد ابتدأت فيما يبدأ به المحققون من البحث عن نسخ الكتاب فألفيت ثلاث نسخ منه تشتمل عليها خزائن دار الكتب وكان في النفس الحصول على نسخة أقدم من النسخ اللاتي بين يدي فقلبت ما أمكن من فهارس مخطوطات الشرق

والغرب فلم أحظ بطائل فلم أر بُدّاً من الاكتفاء بالنسخ التي بين يدي .

ولقد تبين لي من دراسة المخطوطات الثلاث أن اثنتين منها نقلتا من النسخة الأولى وأنها أمّ لهن وأنّ إحداهما حديثة النسخ نسخت على نفقة دار الكتب المصرية سنة 1338هـ أما الثانية فهي لا تختلف عن النسخة الأم إلاّ بما تختلف به نسخة نقلت من نسخة أخرى .

وفيما يلي وصف لنسخ الكتاب :

1 - النسخة (ص)

هي نسخة دار الكتب المصرية المرقمة 265 لغة ، تقع في مجموع يضم كتابين أولهما فعلت وأفعلت والثاني : المنجد لكراع النمل . وقد كتب المجموع بخط النسخ بالشكل الكامل .

يشغل كتاب (فعلت وأفعلت) 47 ورقة من القطع الكبير فيه ، في كل صفحة من صفحاته نحو 17 سطراً وفي كل سطر نحو 8 كلمات وفي العنوان بعض الأشعار والابتهالات .

و(ص) أقدم النسخ يرتقي عهدها إلى القرن السادس الهجري فقد جاء في خاتمتها ما نصه : «كتبه وقابل بجميعه أصله بمصر محمد بن هبة الله الحمويّ وذلك لأربع خلت من رجب الأصمّ سنة خمس وثمانين وخمسمئة» لذلك جعلتها أصلاً لأنها أقدمهن من جهة ولضبطها ووضوحها ولكونها أمّاً لهن جميعاً .

أما ناسخها محمد بن هبة الله الحمويّ فمجهول السيرة عندي لأني لم أجد له ذكراً في كتاب الطبقات والرجال وأرجح أن يكون أحد تلامذة أبي محمد عبد الله ابن بري (المتوفى في سنة 582هـ) صاحب الحواشي على الصحاح لأني ألفيته يذكر في أحد هوامشها (الورقة 11أ) في التعقيب على بيت لخالد بن زهير الهذلي قوله : «وله قصة كتبناها عن شيخنا أبي محمد بن بري في أماليه على الصحاح» .

ورمزها (ص) .

2 – النسخة (م) :

هي نسخة دار الكتب المصرية أيضاً محفوظة فيها تحت رقم 234 مجاميع ، تقع في مجموع يحتوي على 170 ورقة من القطع الصغير متوسط ما في صفحاته 25 سطراً وفي كل سطر نحو 7 كلمات ، مكتوب بخط نسخي يندر فيه الضبط ويخلو من النقط أحياناً ، ويشغل كتاب (فعلت وأفعلت) 43 ورقة منه .

يشتمل المجموع المخطوط على الكتب الآتية :

1 – المنجد لكراع النمل[1] .

2 – فعلت وأفعلت لأبي حاتم .

3 – خلق الإنسان للزجاج[2] .

4 – شرح لقصائد ثلاث .

5 – كتاب الأجناس من كلام العرب لأبي عبيد[3] .

6 – كتاب فعلت وأفعلت للزجاج[4] .

7 – كتاب أيمان العرب وطلاقها في الجاهلية للنُّجيرمي[5] .

---

1 نشره الدكتور أحمد مختار عمر .

2 طبع الكتاب في ضمن (رسائل في اللغة) بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي بغداد 1964 .

3 طبع الكتاب في الهند 1356هـ/1938م بتحقيق : امتياز على عرشي الرامفوري .

4 طبع الكتاب بطبعتين الأولى ضمن (الطرق الأدبية لطلاب العربية) نشرها محمد بدر الدين النعساني 1325هـ بمصر والثانية ضمن (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) نشرها محمد عبد المنعم خفاجي 1368هـ بمصر أيضاً .

5 طبع الكتاب بمصر بتحقيق محب الدين الخطيب 1382هـ .

8 – كتاب مثلثات قطرب[1] .

يرتقي عهد المخطوط إلى القرن العاشر من الهجرة ففي آخره ما نصه :

تم «والحمد لله كثيراً وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين على يد الجُعفيّ محمد صفيّ الدين سنة 975هـ» .

وقد ظهر لي أن هذه النسخة منقولة من النسخة الأولى (ص) فهي لا تختلف عنها كثيراً وقد شاء ناسخها ألاّ يفلت منها شيء فأقحم أحد هوامش النسخة الأم في متن هذه النسخة فبدت غريبة عجيبة أما الهامش فقد ألمعت من قبل وهو : «وله قصة كتبناها عن شيخنا أبي محمد بن بري في أماليه على الصحاح» وشتان بين أبي حاتم وابن بري فبينهما نحو ثلاثة قرون .

3 – النسخة (ل) :

هي نسخة دار الكتب المصرية أيضاً المرقمة 487 لغة تقع في 93 صفحة معدل ما في صفحاتها 21 سطراً تقريباً في كل سطر منها نحو 8 كلمات ذات ورق أبيض مصقول وبخط نسخي جميل .

والنسخة حديثة منقولة من النسخة (ص) وفي ختامها ما يؤكد هذا فقد جاء ما يأتي :

«قد صار نسخ هذا الكتاب بقلم الفقير إلى الله تعالى محمد حمدي على نفقة دار الكتب المصرية وكان الفراغ منه موافقاً يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان المكرّم سنة 1338 ثمان وثلاثين وثلاثمائة ألف هجرية : من هجرة

1 أوّل من نشر المنظومة المنسوبة إلى قطرب فيلمار في مربوغ سنة 1857م (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع صفحة 314) مصحوبة بترجمة لاتينية كما نشرها في الجزائر محمد شنب 1907 . والحق أن هذه المنظومة ليست لقطرب وإنما هي لسديد الدين أبي المحاسن البهنسي (أنظر مجلة المشرق 12 1909 صفحة 849) . ومن أصل مثلثات قطرب نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم 12275 . وقد نشر شرح المثلثات أيضاً في ضمن مجموعة (البلغة في شذور اللغة 168– 174) .

خير البرية سيدنا محمد النبي الأمي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين» .

لذلك لم أجد داعياً إلى الإشارة إليها في المقابلات عند تحقيق النص واكتفيت بالنسختين (ص م) .

منهج التحقيق

لعل من أهم ما يهدف إليه تحقيق كتب التراث أن يؤدي النص أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه[1] لذلك كان همي أن يخرج متنه أقرب ما يكون إلى الأصل فتوسلت بالوسائل الآتية لبلوغ هذه الغاية :

1 – قابلت بين النسختين وأشرت إلى ما بينهما من اختلاف ، ولما كنت جعلت النسخة (ص) أمّاً فقد أشرت إلى أوّل كل صفحة منها ليسهل إليها الرجوع . ولما كان المبدأ الذي اخترت تأدية النص صحيحاً قريباً من الأصل فقد التزمت فيما بانت لي صحة من ألفاظها ، وقد بقيت مواضع خفيت عليّ أبقيتها كما هي وأشرت في الهامش إلى ذلك .

2 – عمدت إلى النص فعرضت مواد أفعاله على معجمات اللغة كاللسان والتاج والصحاح وكان لسان العرب أكثر حظاً في الرجوع وقد أفادني في تقويم النص والضبط ، وأشرت إلى ما جاء فيه مخالفاً للنص .

3 – ولما كان التخريج من الأمور اللازمة في التحقيق فقد أشرتُ إلى السور التي جاءت منها آيات وذكرت رقم السورة متلواً برقم الآية ، كما خرّجت الحديث ، أما الأمثال فقد خرجتها وذكرت ما يحتاج منها إلى شرح .

أما شواهد الشعر فإني نسبت ما لم ينسب منها ما أمكن وخرجت أبياتها وأشطارها مشيراً بادىء ذي بدء إلى ورودها في ديوان الشاعر (ان كان له

---

1 تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هرون : 38 .

ديوان) – وتعقبته في معجمات اللغة ومظان الأدب فذلك أدعى لخدمة النص وبيان فائدته على أنه لا يمكن الادعاء أن التخريج قد استوفى ما ورد في الكتاب من شواهد شعرية فإنه ما زال بعضها مستعصي النسبة وبعضها مما لم يرد في المراجع التي بين يدي فظل من غير تخريج ، وقد أشرت إلى ذلك في ثنايا الكتاب وتضاعيفه وهو قليل لا يكاد يذكر . وكان من الطبيعي الإشارة إلى بحر كلّ بيت .

4 – وجدت أن من الفائدة الترجمة للمهم من الأعلام الواردة في متن الكتاب ولم أجد داعياً للترجمة لشعراء معروفين أمثال امرىء القيس وزهير وجرير والأخطل وسواهم . وقد شفعت ترجمة من ترجمت لهم بالمهم من المصادر التي عدت إليها عنهم .

ومن الله التوفيق والسّداد

خليل ابراهيم العطية

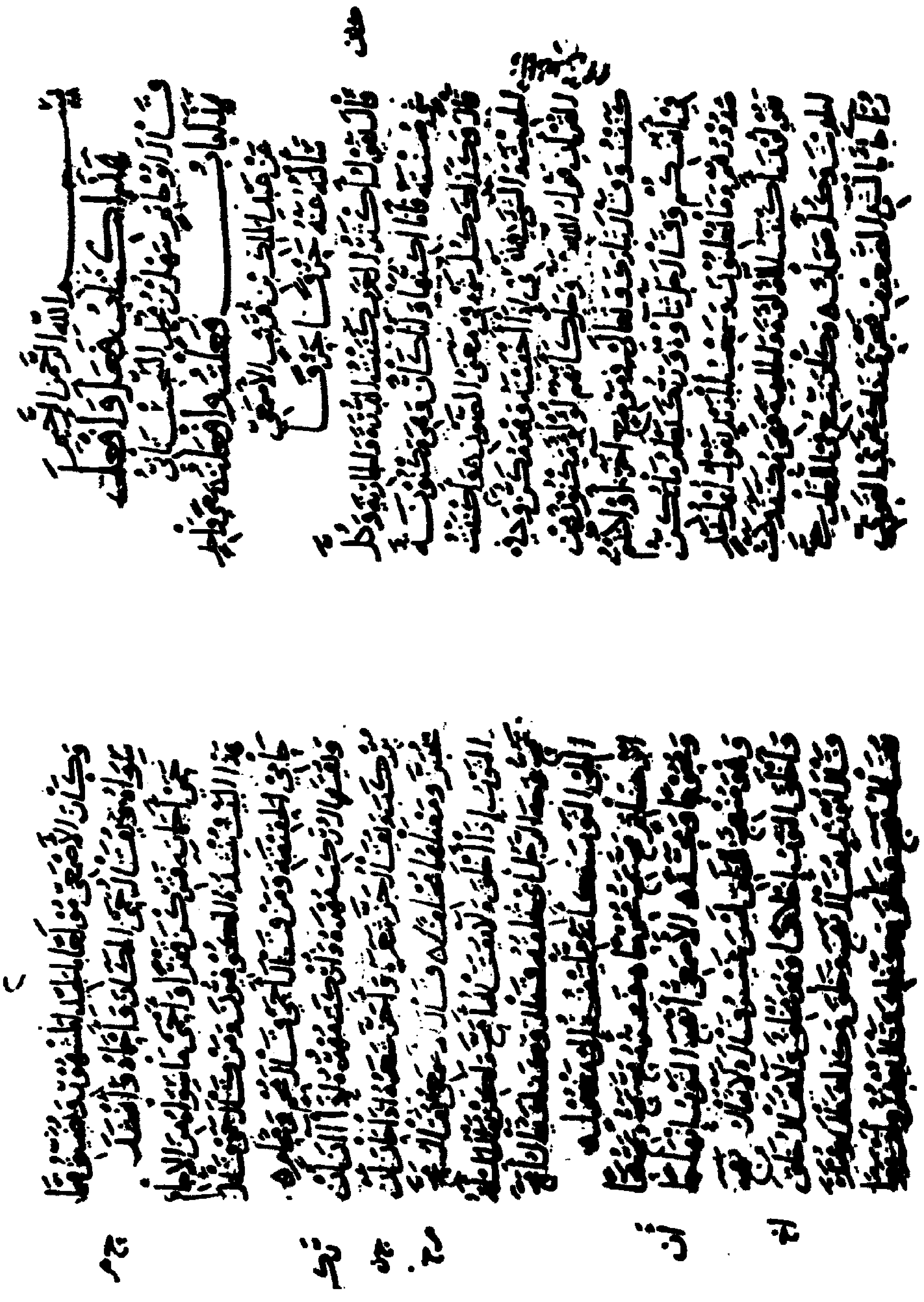

النسخة (ص) الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية رقم 265 .

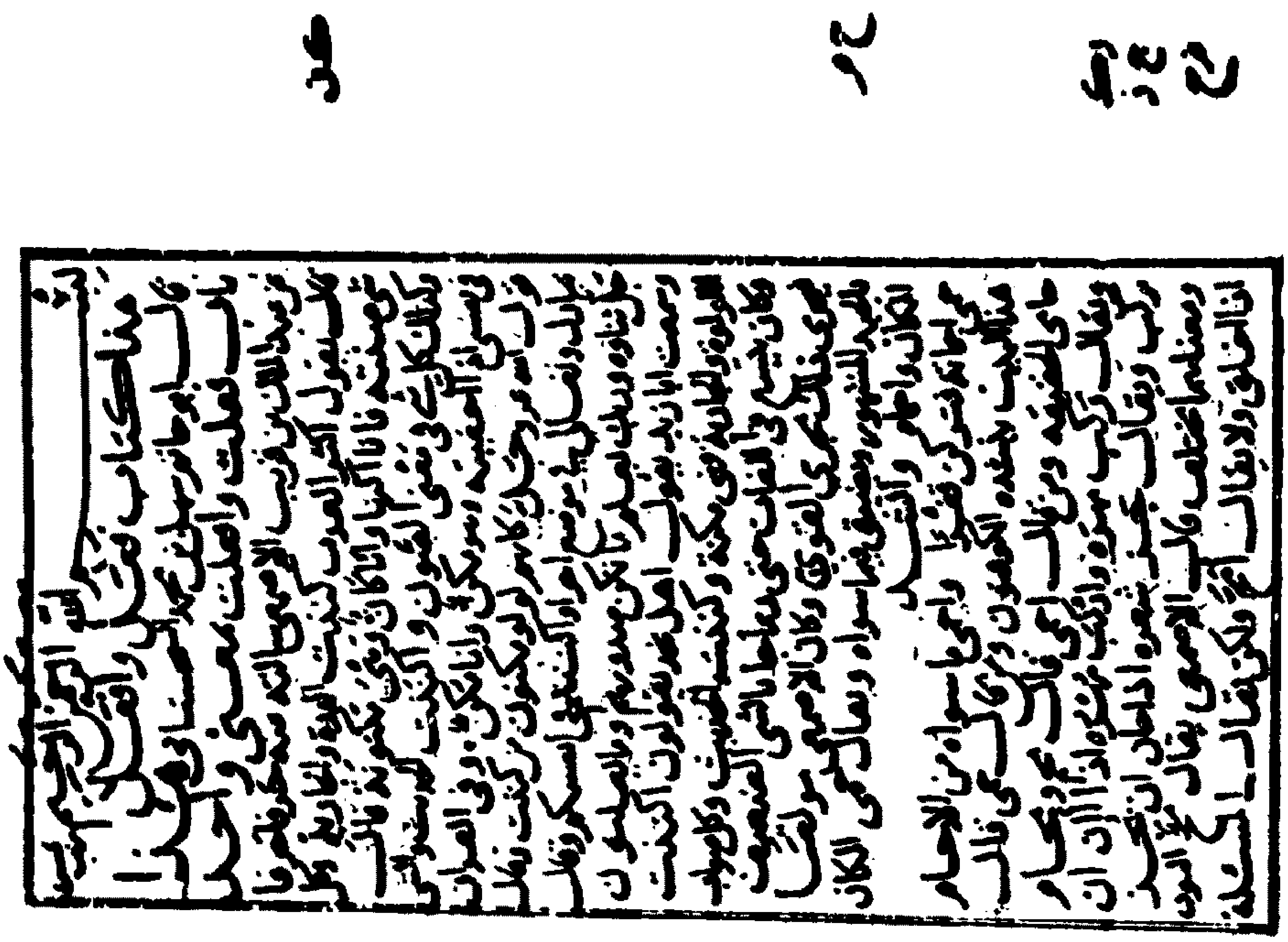

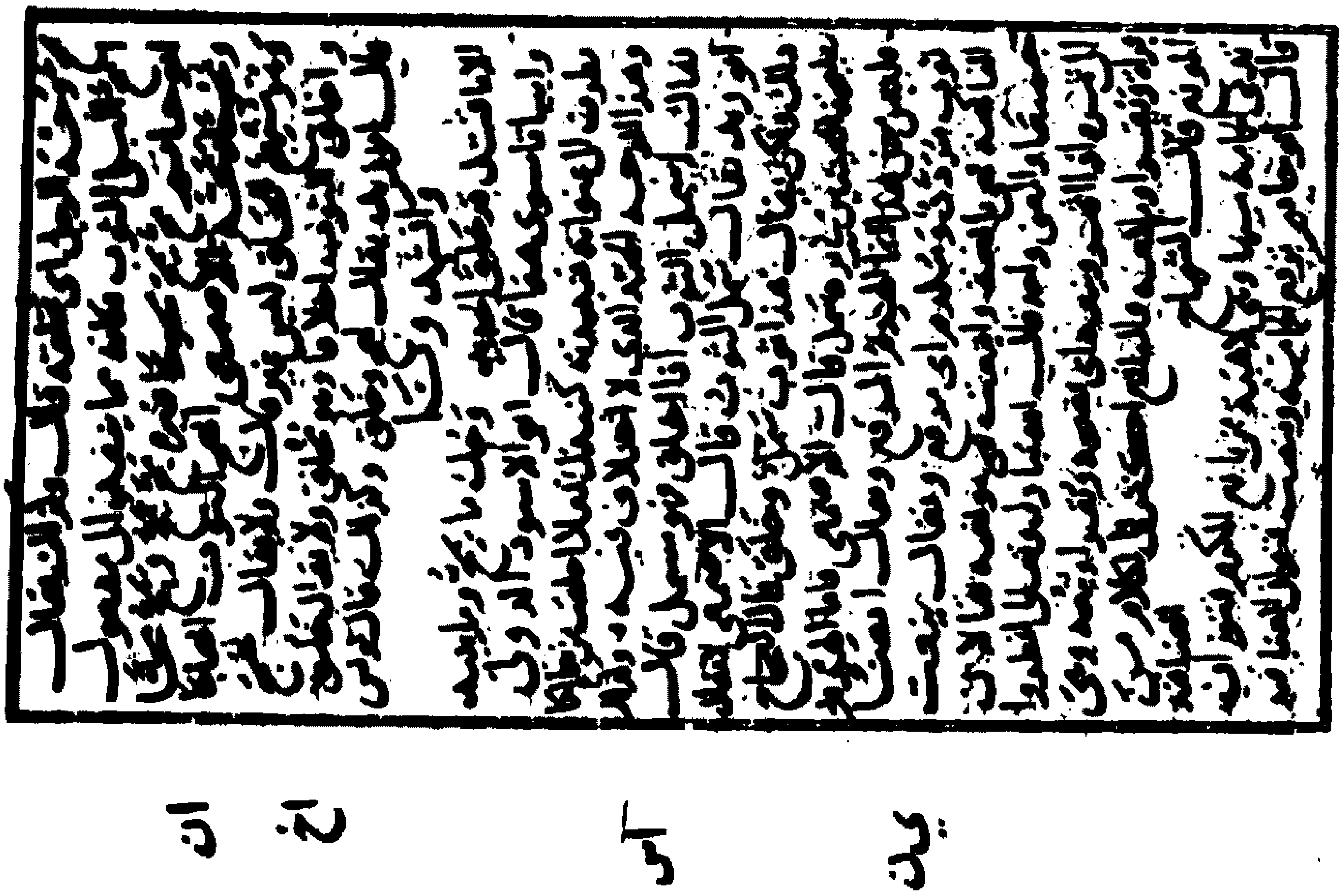

النسخة (م) الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية رقم 234 .

جَميع الحُقوق مَحفوظَة

الطبعة الاولى البصرة : 1399- 1979

الطبعة الثانية منقحة : 1416- 1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

تأسست سنة ١٨٦٣

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

Tel & Fax (961) 4-920978 / 4-922714 / 1-448827 هاتف وفاكس

كتاب فعلت وأفعلت [1/أ]

عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب يسر][1]

/ هذا كتاب فعل وأفعل .

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، هذا باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد عن عبد الملك بن قريب الأصمعي سألته عنه حرفاً حرفاً .

قال : يقول أكثر العرب ، كَنَنْتُ الدّرة والجارية وكلّ شيء ، صُنته فأنا أكُنّها وأنا كانٌّ وهي مكنونة . قال : وكذلك كل شيء في معنى الصّون . وأكننت الحديث والشيءَ في نفسي إذا أخفَيتهُ وهو مُكَنٌّ وأنا مُكنٌّ ، وفي القرآن قول الله عزّ وجل : ﴿كأنهم لؤلؤ مكنون﴾[2] من كننتُ . وقال تبارك وتعالى في موضع آخر : ﴿أو أكننتم في أنفسكم﴾[3] وقال جل ثناؤه : ﴿وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يُعلنون﴾[4] .

وسمعت أبا زيد يقول : أهل نجد يقولون : أكننتُ اللؤلؤة والجارية فهي مُكَنّة ، وكننتُ الحديث[5] وكلٌّ صواب ، وكان يتسع في اللغات حتى ربما جاء

---

1 من (م) ولم ترد (ص) ولعلها زيادة من الناسخ .

2 سورة الطور 24/52 .

3 سورة البقرة 235/2 .

4 سورة القصص 69/28 .

5 من النص اقتباس في المخصص 248/14 .

بالشيء الضعيف فيُجرى ذلك مجرى القوي / وكان الأصمعي مولعاً بالجيد المشهور ويضيّق فيما سواه . ويقال : حَمَى المكان وأحماه وأنشد :

حَمَى أجمَاته فتُركنَ قُفراً وأحمَى ما سواهُ من الأجامِ[1]

هذا البيت ينشده الكوفيون . ومن قال : حَمَى قال ، حامي الحقيقة[2] ومن قال أحمى قال : محمٍ ومحامٍ .

ويقال : ركب مُهرّه وأركب مُهرهُ إذا آن أن يُركبَ .

ويقال : جزّ شعرَهُ وأجزَّ شعره إذا حان أن يُجَزَّ ومعناهما مختلف .

قال الأصمعي : يقال : محَّ الثوب إذا أخلق ولا يقال : أمحَّ ولكن يقال : المسألة تَمُحُّ وجه الرجل أي تخلقه . وكذلك يقال أمحَّ البِلى الثوبَ فكأنه مما ينفذ إلى مفعول .

أبو حاتم : محَّ يمِحُّ محوحاً . غيره : مح يَمَحُّ ويمِحُّ مَحاً ومُحوحاً ومحّةً [3]

الأصمعيّ : أنهجَ الثوب انهاجاً وهو مُنهج للخَلَق ليس غير . قال : ولا يقال نَهَجَ . وأخلق الثوب اخلاقاً وهو مُخلق ولا يقال : خَلُقَ .

قال أبو زيد : يقال نهج وخَلُق وكذلك قال أبو عبيدة يقال : نهج وخَلُق وكذلك قال يونس وأنشدونا : / [من الوافر]

إلاّ يا قتلَ قد خَلُق الجديدُ وحُبّكِ ما يمِحُّ وما يبيد[4]

وأبياتاً سوى هذا . قال أبو الأسود الدوْلي : [من الطويل]

---

1 البيت غير معزو في إصلاح المنطق 227 وفيه «واحمى ما يليه» والمخصص 234/14 واللسان (حمى) 200/14 و(حوز) 342/5 وفيه : حمى حوزته . . . وأحمى ما يليه .

2 على ذلك قول أبي المثلم الهذلي : شرح أشعار الهذليين 247/1 .

بمنسر مصع يهدى أوائله حامي الحقيقة لا وان ولا وكل

3 أضاف في اللسان (محح) 589/2 ومححا ولم ترد محة .

4 البيت للأعشى في ديوانه 321 واللسان (خلق 88/10 ومحح 589/2) .

نظرتُ إلى عُنوانِهِ فنبذتَه كنبذكَ نعلاً أُخلقت من نِعالكا[1]

وهذا الوجه الجيد الذي لا اختلاف فيه .

وكذلك يقال : أُسملَ الثوب أخلقَ فهو مُسمِل . قال أبو زيد : يقال سَمَل الثوب . قال الأصمعي : لا يقال ذلك ولكن يقال : هذا الثوب سَمَلٌ وخَلَقٌ قال العجاج [من الرجز] :

مليحةُ العينين في بُردٍ سَمَل[2]

قال الأصمعيّ : فأما الهِدم فليس من هذا إنّما الهِدم المرقّع ويقال أيضاً : ثوب مُرَدَّم[3] أي مرقّع .

ويقال : يَنعت الفاكهة فهي يانعة وأينعت فهي مونعة يقالان جميعاً والمعنى واحد .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿انظروا إلى ثمرهِ إذا أثمر ويَنْعِهِ﴾[4] أي نضجه ويقرأ «ويُنْعِهِ» وهي قراءة[5] وتقرأ «ويانعِهِ»[6] واليانع أكثر في الكلام من المونع قال

---

1 ديوان أبي الأسود 141 وإصلاح المنطق 225 ومجاز القران 48/1 وشرح المفضليات 411 واللسان (خلق 89/10) .

2 لم يرد في ديوان العجاج وهو في الجمهرة 437/3 وفيه : حسانة العينين .

3 في الابدال لأبي الطيب 58/2 ويقال ثوب مردوم وملدوم وفي اللسان (ردم 236/12) ثوب رديم ومردم أي مرقع وعن ابن سيّده : ثوب مردم ومرتدم ومتردم وملدم خلق مرقع وفي لدم (540/12) ثوب لديم وملدم خلق ، الأصمعي ، الملدم والمردم من الثياب المرقع وهو القديم وفي ديوان الأدب للفارابي «باب معاني فعل» ثوب مردم ومتردم وملدم ومتلدم .

4 سورة الأنعام 99/6 .

5 هي قراءة ابن محيصن وابن أبي اسحق بضم الياء انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني : 80 .

6 هي قراءة ابن أبي عبلة واليماني وأبي حنيفة – المصدر السابق .

الشماخ[1] :[من البسيط]

تدنى الحمامةُ منها وهي لاهيةٌ   من يانعِ الكرمِ قِنوانُ العناقيدِ/

قال أبو حاتم : ترفع الحمامة [وتنصب][2] وتنصب قنوان العناقيد أيضاً وترفع . وقال الآخر[3] : [من المديد]

في قِبابٍ حولَ دَسْكرةٍ   حولها الزيتونُ قد ينَعَا

وقالوا في الوجه الآخر : قد أينعت تُونع إيناعاً . وفي الكلام الفصيح : «أرى رؤوساً قد أينعتْ وحانَ قِطافها»[4] وهذا مَثَلٌ ضربه جعله كالمُدرِك من الثَّمَرَة .

قال الأصمعي : يقال سكت الرجل إذا أمسك عن الكلام وأما أسكت فمعناه أُطرق . ويقال : ظَلَ فلان مُسكِتاً أي مطرقاً لا ينطق . قال الراعي لعبد الملك : [من الطويل]

أبوك الذي أجدى عليَّ بفضلِهِ   فأسكت عني بعده كلُّ قائلِ[5]

كلُّ مرفوع . قال أبو زيد : يقال سَكَتوا وأسكتوا وصَمَتوا بمعنى واحد . قال

1 ديوان الشماخ 113 وفيه : من يانع المرد والمحكم 388/2 وغير معزو في المخصص 59/4 والأبدال 476/2 .

2 ما بين المعقوفين زيادة لازمة يقتضيها السياق بدليل قوله فيما بعد أيضاً ، وقد سقطت فيما يبدو بسبب انتقال النظر .

3 البيت في مجاز القرآن 202/1 والكامل للمبرد 118 واللسان دسكر 285/4 وينع 415/8 قال المبرد : «قال أبو عبيدة هذا الشعر مختلف فيه ، فبعضهم ينسبه إلى الأحوص وبعضهم إلى يزيد بن معاوية» ويضيف اللسان (ينع) إليهما عبد الرحمن بن حسان ونسب في دسكر 285/4 إلى الأخطل ولم يرد في ديوانه .

4 من خطبة للحجاج بن يوسف الثقفي ألقاها في البصرة وموضع الشاهد في كامل المبرد 337/1 والجمهرة 437/3 .

5 لم يرد في ديوان الراعي وهو له في مجاز القرآن وغير معزو في الجمهرة 360/2 .

الأصمعي : يقال : صمت القوم ولا يقال أصمتوا إلاّ أن تقول : أصمتوا غيرهم .

ويقال : سلك فلانٌ الطريقَ وسلك فلان فلاناً الطريق . وفي القرآن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ما سلككم في سَقَر﴾[1] وقال تبارك وتعالى : ﴿يَسلكه عذاباً صَعَدا﴾[2] . . .

قال أبو عبيدة : سَلَك فلان فلاناً الطريق في معنى الأول . وقال الأصمعي : أسلكه حمله على أن يسلك كما قال عبد مناف بن ربع الهذلي : [من البسيط]

حتى إذا أسلكوهم في قُتائدة شلاً كما تطرُدُ الجمّالةُ الشُّرُدا[3]

وقُتائدة : الطريق[4] وقال أبو عبيدة وقوم معه[5] : لم يجيء لهذا الكلام بخبر . وقال الأصمعي وغيره : بل جاء خبره متحركاً كما تقول : رَقَصوا رَقَصاً ورَمَلوا

---

1 سورة المدثر 42/74 .

2 سورة الجنّ 17/72 .

3 لعبد مناف في شرح أشعار الهذليين 675/2 ومجاز القرآن 37/1 و19/2 والاقتضاب 402 واللسان (442/10) و(قتد 342/3) ومعجم البلدان 36/4 وعجزه في اللسان (حمر) لابن أحمر والتاج (حمر 156/3) كما ينسب البيت بأكمله لابن أحمر كذلك في تهذيب اللغة 63/10 .

4 في معجم البلدان 36/4 أنها (جبل) وعن الأزهري وغيره : ثنية .

5 لخص ابن السيّد في الاقتضاب 402 آراء العلماء بهذا البيت فذكر أن أبا عبيدة يرى أن إذا زائدة فيه فلذلك لم يأت لها بجواب (وانظر رأيه في مجاز القرآن 37/1 والأشباه والنظائر 12/3) وذهب الأصمعي إلى أن الجواب محذوف كأنه قال : بلغوا أملهم وأدركوا ما أحبوا وقال قوم آخرون : الجواب شلا فكأنه أراد شلوهم شلاً فاستغني بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه . وضعف ابن السيّد رأي أبي عبيدة والرأي الثالث ورجح أن يكون الجواب محذوفاً لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر فشلا على هذا لا موضع لها من الإعراب إنما هو مصدر محض أوكد فعله المضمر الذي هو الجواب وانظر كذلك الجمهرة 45/3 ورأي الأصمعي في شرح أشعار الهذليين 676/2 .

رَمَلاً متحركات المصادر لا تسكن وقُرىء : نُسلكه عذاباً صَعَداً[1] وقوله جل ثناؤه ﴿ما سلككم في سَقَر﴾ وقال الشاعر[2] : [من البسيط]

أما سَلكت سبيلاً كنت سالكها فاذهب فلا يُبعدنْك الله منتشرُ

اسمه منتشر – وقال النحويون[3] : لم يجيء لهذا الكلام بخبر وغَلِطوا ، خبره : شَلاً حتى إذا أسلكوهم في قُتائدة شَلاً ، لأنه مصدر كأنه قال : وشَلَوا شلاً أي طُردوا طَرَداً بفتح الراء ولا يقال بإسكانهما .

ويقال : أمخَ العظم امخاخاً إذا صار فيه المخ وهو النَّقي ، والأنقاء والعظام وهو مُنْقٍ لا يقال غير / ذلك لا يقال : مخَّ . قال أبو زيد : مثلٌ للعرب «أهون ما أعملت لسان مُمِخٌ»[4] وهو من المخ .

ويقال : نكِرتُ الشيء وأنكرته معروفتان واستنكرته . وفي القرآن : ﴿نَكِرهم وأوجس منهم خيفة﴾[5] وفيه قوله عزّ وجلّ : قال : ﴿إنكم قوم مُنكرون﴾[6] من أنكر يُنكر ولا يقال : يَنكر ، ويقال من نكر : منكرون . قال أبو حاتم يقال : نَكِر ولا يقال الا يُنكر والقياس يَنكر ولا يتكلم به علمناه . قال أبو زيد يقال : حَزنني

---

1 قراءة حمزة والكسائي وعاصم بالياء وقرأه بالنون نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وباقي القراء السبعة انظر التيسير للداني 215 .

2 البيت لأعشى باهلة في أشعار الأعشين (جاير) ق4/46 في جمهرة أشعار العرب 273 وفيه ، سلكت ومختارات ابن الشجري 10 .

3 ممن ذكر هذه المسألة الأنباري في الانصاف 245/1 شاهداً على حذف الجواب توخياً للإيجاز والاختصار ووثق رأي أبي عبيدة ومن معه بأن الجواب لم يرد لأن البيت آخر بيت في القصيدة والتقدير فيه : حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلوا شلاً ولكنه حذف للعلم به وإيثاراً للاختصار .

4 المثل في مجمع الأمثال 406/2 بلفظ «أهون مرزئة لسان ممخ» ومعناه : أهون ما تقدم لغيرك الإعانة باللسان .

5 سورة هود 70/11 .

6 سورة الحجر 62/15 .

الأمر فهو يَحزنني ولا يقال : يُحزنني ولا يقال أيضاً فيما زعم : أحزنني .

ويقال هو يُحبني ويَحبني ولا يقال : حَبّني ولا حَبّبْته[1] . قال أبو حاتم قُرئت : ﴿يَحزنهم الفزع الأكبر﴾[2] ويُحزنهم[3] وقوله جلّ ثناؤه : ﴿قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون﴾[4] ويُحزنك[5] .

قال الأصمعي يقال : حزنني الأمر ولم أسمع غيره وهو يَحزنني . وقال مرة أظن بعضهم قال : أحزنني[6] . قال ويقال : أخلد إلى الأرض لا يقال غير ذلك فهو مُخلد . قال أبو زيد : سألت من لغته يَحزن[7] فقال / أحزنني . أبو عبيدة[8] يقال : رجل مُخلِد إذا أبطأ الشيب عنه .

ويقال : أعصفت الريح وعَصَفَت لغتان معروفتان[9] . وريح عاصفٌ ومُعصِف[10] . وقال أبو حاتم : إذا حملتها على الفعل[11] على أنها تعصَف إذا أمرها

---

1 عبارة قلقة الموضع وسيعالج المادة بالتفصيل في موضع تال .

2 سورة الأنبياء 103/21 .

3 الضم قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي أحد القراء العشرة انظر النشر في القراءات العشر 244/2 .

4 سورة الأنعام 33/6 وفي كلا الأصلين (الذين) وهو تحريف .

5 تلك قراءة نافع بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع في المصحف إلاّ في حرف الأنبياء انظر النشر 244/2 .

6 من النص اقتباس في المزهر 233/1 منقول عن ابن درستويه .

7 في اللسان (حزن) 111/13 ، حزنه لغة قريش وأحزنه لغة تميم .

8 النص في مجاز القرآن 233/1 ، «يقال فلان مخلد ، بطيء الشباب» .

9 في معاني القرآن 460/1 وتفسير الطبري 51/15 والصحاح (عصف 1404/4) واللسان (عصف 248/9) ، أعصفت لغة بني أسد .

10 أضاف الجوهري في الصحاح (عصف 1404/4) ، معصفة أيضاً .

11 يراد بالحمل على الفعل الثابت غير المقيد بحالة طارئة كوصف المرأة بكونها مرضعاً أي بأن طبيعتها وأهليتها التي خلقت معها هي الإرضاع ولو لم تكن وقت الكلام ترضع طفلاً أو تضع ثديها في فمه ومثل وصفها بالحامل أي من شأنها وطبيعتها أن تحبل ولو لم

سليمان بن داود بإذن الله قلتَ : عاصفةٌ وفي القرآن قوله جلّ وعزّ : ﴿ ولسليمانَ الريحُ عاصفةً﴾[1] وفي المذهب الآخر لا [على] أنها عَصَفت فهي عاصف[2] . قال الله جلّ وعزّ : ﴿وجاءتها ريحٌ عاصفٌ﴾[3] .

قال الأصمعي : يقال طَلَعتُ الجبل ليس غير ولا يقال : أطلعته . قالوا : وقال / علي بن أبي طالب رضي الله عنه «هذا بُسر بن أرطاة[4] قد طَلَع اليمن»[5] أو قال : الجبل : قال أبو حاتم : سمعت أفصح الناس[6] يقول : أريد أن اطلُع أي أخرج إلى بلدي .

قال أبو زيد : يقال جَلَب الجرح وأجلب . قال الأصمعي : أجلب الجُرح إجلاباً وهو مُجلب هذا الكثير . وقد قال شاعر بني دارم[7] ويقال النابغة الذبياني[8] : [من الطويل]

= تكن وقت الكلام حبلى أو لم تكن متزوجة فقوله : تعصف يعني أن من طبيعتها العصف حتى ولو لم تكن وقت الكلام بعاصفة . أنظر في ذلك شرح المفصل 100/5 والنحو الوافي 442/4 (هامش) .

1 سورة الأنبياء 81/21 .

2 زيادة ساقطة من الأصلين يقتضيها السياق .

3 سورة يونس 22/10 .

4 بسر بن أرطاة : أبو عبد الرحمن عمير بن عويمر صحابي روى عن الرسول ﷺ وشهد فتح مصر وكان من موالي معاوية توفي سنة 86هـ انظر الإصابة 152/1 – وطبقات ابن سعد 409/7 وتهذيب ابن عساكر 220/3 .

5 ذلك ما في المخصص 145/13 والمزهر 37/2 وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 332/1 : «وأنبئت بسراً قد اطلع اليمن» بألف الوصل والتضعيف .

6 لعله عني أستاذه أبا زيد وكان سيبويه إذا قال : سمعت الثقة فإنه يريد أبا زيد (نزهة الألباء 126) وانظر مجالس العلماء 195 .

7 لم أهتد لهذا الشاعر .

8 ديوان النابغة النبياني 59 والأغاني 19/11 .

على عارفاتٍ للطعان عوابسٍ   بهن كلومٌ بين دامٍ وجالب /

ولا أدري هل يقال : جَلَب[1] ، أو خرج «جالبٌ» مخرج لابنٌ وتامرٌ ، ومعنى أجلب : ركبته جُلْبة وهي كالجُليدة تركب الجُرح والقرح للبُرء .

قال ويقال : مددتُ الدواة زادت فيها المداد وهي ممدودة وأمددتها جئتها بمداد وأنشد : [من الرجز]

خليجُ بحرٍ مدهُ خَليجانْ[2]

وكان أبو زيد : يسوّيهما وقالوا جميعاً : أمددتك بمالي . وقالوا : أمددتك بفاكهة ورجال ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿إني مُمدكم بألف﴾[3] ومدّ النهرُ[4] وأمدّ الجرحُ ، إذا صارت فيه مِدّة .

وتقول : قَدَعتُ الرجل وأقدعته – لغتان معروفتان – إذا رددته عما يريد وأما أقذعته معجمة الذال فلقيته بالقول القبيح . والقَذَع لغتان للقبيح من القول وكذلك الهُجْر .

ويقال : أحببت الشيَّ وأنا مُحِبٌّ وهو مُحَبٌّ على القياس . ويقال : محبوب على غير القياس وأكثر الكلام محبوب وكذلك يقال : مزكوم ومجنون وقد جُنَّ وزُكم وحُب وتقول : أزكمه الله وأجنّه / وأحبه والقياس مُزكَم ومُجَنٌّ ومُحَبٌّ وأكثر الكلام مجنون ومزكوم ومحبوب على غير القياس وقالوا على القياس مُحَب قال عنترة : [من الكامل]

---

1 يعني على النسبة أي ذو جلبة .

2 الشطر لأبي النجم العجلي في الخصائص 212/2 والبارع 144 والمخصص 54/15 وغير معزو في اللسان (خلج 257/2) وفيه : فيض الخليج مدّه خليجان .

3 سورة الأنفال 9/8 .

4 المد : كثرة الماء (اللسان مدد 397/3) .

ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيره   مني بمنزلة المُحَب المُكرمِ[1]

ويقال : أحبَّ البعير إذا سقط إلى الأرض فلم يستطع أن يقوم وقال الشاعر : [من الطويل]

دعتك إليها مقلتاها وجيدُها   فمِلت كما مالَ المُحبُ على عَمدِ[2]

قال الأصمعي : سمعت من يقول : تُحبُّه بالفتح في التاء خاصة ولم أسمع حَبَبته ولا أنا أحِبُّهُ . وقال بعضهم ﴿يَحْببكُمْ اللهُ﴾[3] وسألت الأصمعي عَن قول ساعدة : [من الكامل]

هَجَرتْ غَضوبُ وحَبَّ من يَتجنبُ   وعَدَتْ عَوادٍ دون وَليكَ تَشْعبُ[4]

فقال : ليس هذا من أحبَّ يُحب وإنما هو من حَبَّ من الفعل فعُل يا رجل مثل ظُرف أي صار حبيباً ، قال أبو حاتم : وهو القياس أن يكون فعُل مثل كرُم وظرُف ولكنه مدغم وأما حبذا فقال الخليل والأخفش إنما هو حبَّ ذا فجُعل الشيئان بمنزلة شيء واحد يرفع ما بعده / .

قال الأصمعي : يقال فتنت الرجل وأنا أفتنه وأنا فاتن وهو مفتون ، ولا يقال : أفْتَنْتُه ولا هو مُفتِن ولا مُفتَن إنما يقال : فاتن ومفتون . قال أبو زيد : أفْتَنْتُه لغة تميم وهو في شعر رؤبة :[5] [من الرجز]

---

1 ديوان عنترة 143 والسبع الطوال 301 ورسالة الغفران 325 واللسان (حبب 89/2) .

2 لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين 219/1 وفيه : دهاك .

3 سورة آل عمران 31/3 وهي قراءة أبي رجاء العطاردي انظر شواذ القراءة للكرماني .

4 هو ساعدة بن جؤية الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين 1097 واللسان (حبب 252/2) وشعب (449/2) وشرح شواهد المغني 17 .

5 ديوان رؤبة 49/161 والكتاب 241/2 والخصائص 241/2 واللسان فتن 317/13 .

يُعرضنَ إعراضاً لدينِ المفتُن

ويروى : لقلب المفتن . قال الأصمعيّ : لم أسمع هذا البيت فيها قلت : فقال في الأخرى : [من الرجز]

إني وبعضَ المُفتنين داودْ ويوسفٌ كادت به المكايِيدْ[1]

لرؤبة فأخذ الأرجوزة فأطلع فيها ثم عابها قال وقد كان فلان النساج[2] يضع عليه الرجز أظنه .

قال أبو حاتم[3] : قلتُ أنت أنشدتني : [من الطويل]

لئن فَتَنْتني لهيَ بالأمسِ أفْتَنَتْ سعيداً فأمسى قد قلا كلَّ مُسلمِ[4]

قال : هذا سمعناه من مُخنّث وليس بثَبت[5] قال : وقد أُنشد زَمن سَعيد بن جُبير[6] ولكن اللحن سبق ذلك الزمان . وكذلك يقال : فَتنتُ الدينارَ بالنار[7] وفتنت الناس : أحرقتهم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿يوم هم على النار

---

1 البيتان في ملحق ديوان رؤبة 6/172–7 واللسان فتن 317/13 وفي (ص) المكايد تحريف .

2 في الأصلين : الساج وهو تحريف وقد عني الأصمعي أبا عبيدة . وفي مراتب النحويين 50 «وكان الأصمعي إذا ذكر أبا عبيدة قال : ذاك ابن الحائك» .

3 في الأصلين : أبو الأخطل وهو تحريف .

4 البيت لأعشى همدان في ديوانه ق744 340 ومجاز القرآن 168/1 والخصائص 315/3 .

5 في الخصائص 315/3 «حتى أن الأصمعي لما أنشد هذا البيت شاهداً لأفتن قال : ذلك مخنث ولست آخذ بلغته» .

6 سعيد بن جبير تابعي خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث فقتله الحجاج سنة 94هـ انظر تاريخ الطبري 260/5 ووفيات الأعيان 112/2 وحلية الأولياء 272/4 .

7 فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيّد ومنه دينار مفتون انظر اللسان (فتن 317/13) .

يُفتنون﴾[1] وقال عزّ وجلّ : ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾[2] والفَتينُ من الحِرار كأنّهما مُحرقةُ الحجارة بالنار ، لأنَّ حجارتها سودٌ ، والفَتينُ مثل قتيل ومقتول وفَتين ومفتون ورجل فاتن وفتّان ، وقال الله جلّ ثناؤه ﴿وما أنتم عليه بفاتنين . إلاّ من هو صال الجَحيم﴾[3] .

ويقال : سَريت بالقوم وأسريت بهم[4] لغتان معروفتان وأنا مُسْرٍ بهم وسارٍ بهم ويقال أيضاً : سَريت بالقوم وأسريتُ أي سرتُ ليلاً وقال الله عزّ وجلّ : ﴿أن أسْرِ بعِبادي﴾[5] مقطوعة الألف وقد وصل بعضهم الألف[6] فقال : أنْ آسر بعبادي .

وقال جلّ وعزّ : ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾[7] بلا اختلاف فيه . والسُّرى : سير الليل مؤنثة[8] وقال امرؤ القيس بغير ألف : [من الطويل]

سَرَيت بهم حتى تَكِل مطيُّهم وحتى الجيادُ ما يُقدنَ بأرسانِ[9]

وقال النابغة : [من البسيط]

---

1 سورة الذرايات 13/51 .

2 سورة البروج 10/85 .

3 سورة الصافات 37/162-163 .

4 أسريت بالألف لغة الحجاز كما في اللسان (سرا 381/14) .

5 سورة الشعراء 52/26 .

6 هي قراءة اليمانيّ كما في البحر المحيط 17/7 .

7 سورة الإسراء 1/17 .

8 في المذكّر والمؤنث الفراء 22 ، أن السرى أنثى وفي اللسان (سرا 381/14) ، والسرى سير الليل كله تذكره العرب وتؤنثه ونسب ابن منظور في صفحة 382 من الجزء نفسه التأنيث إلى بني أسد .

9 ديوان امرىء القيس 93 وفيه : مطوت بهم والمقاييس 332/5 والمخصص 121/14 والمغني 136/1 ومعاني القرآن 133/1 .

أُسْرِتْ عليه من الجَوزاء ساريةٌ[1]

ولم يقل مُسْرِية ينشد : سَرَت . قال الأخطل[2] : [من الطويل]

لعمري لقد أُسريتُ لا ليلَ عاجزٍ بساهمةِ الخدينِ طاويةِ القُرْبِ

قال الأصمعي يقال : سَاس الطَعام وأساس . قال : فلا أدري المعنى واحد أم بينهما شيء ولا أدري أيهما أكثر في كلام العرب أأساس أم ساس ؛ ولم يعرف سيس وهو مَسُوس .

قال : وسمعت سوّس تسويساً وهو مسوس قال العجاج : [من الرجز]

ولم يُخالط عودَهُ ساسٌ نَخِرْ[3]

قال : ولا أراه إلاّ من ساس .

ويقال : سَاس يساس وعرف أبو زيد جميع ذلك . وقالوا : مصدر ساس وسيس وسَوْس بالفتح والاسم السُوس .

وديد دُوداً وعرف أداد ودوّد . الأصمعي يقال : داد الطعام وأداد أكثر وهو دائد ولم يعرف مُدِيدٌ ولا دِيد فهو مدود . قلت له فكيف يقال : دادَ أو يَدود فلم يدر كيف يقول .

ويقال : أقطرت الماء في حلقه . ويقال : قطرَ الماء أقطرته أنا ، ولا يقال : قطرته أنا[4] إنما هو أقطرته .

---

1 تمام البيت : تزجي الشمال عليه جامد البرد . وفي ديوان النابغة الذبياني 8 ومجاز القرآن 295/1 واللسان (سرا 381/14) ، سرت .

2 ديوان الأخطل 17 .

3 ديوان العجاج 20/11 واللسان (سوس 108/6) وفيهما : ساس النخر .

4 هذا يخالف ما جاء في اللسان (قطر 105/5) إذ فيه «وقد قطر الماء وقطرته أنا يتعدى ولا يتعدى» وفي حماسة المرزوقي 198/1 يقال «قطر الدم وقطرته» وانظر مجالس العلماء 325 .

فأما قول الشاعر[1]: [من الطويل]

فلسنا على [الأعقاب] تَدمى كلومُنا ولكن على أعقابِنا تقطر الدِّما [

– وقالوا : تقطر الدما مثل القفا – فأراد : تقطر الكلوم الدّما كقولك : تسيل عرقاً وتقطر عرقاً وليس من قطر عليّ[2] وقال أبو زيد : يقال قَطَرته وقطّرته . ويقال : نَسَل الوبر فهو ينسُل ليس غير ، وكذلك الشعر وغيره ولا يقال أنسل إلاّ أن يقال : أنسل البعيرُ الوبرَ ، والحمار الشعر . ونَسَل الرجل ينسِل بالكسر ، إذا أسرعَ قال الله جلّ ثناؤه : ﴿مِن كل حَدْب ينسلون﴾[3] وكذلك نَسَل الذئب وعَسَل ينسل ويعسل نَسَلاناً وعَسَلاناً وقد يقال : عَسَلاً قال الشاعر : [من الرجز]

والله لولا وجعٌ في العُرقوبْ لكنتُ أبقى عَسَلاً من الذيبْ[4]

قال الجعدي :[5] [من الرمل]

عَسلان الذيب أمسى قارباً بَرَدَ الليلُ عليهِ فنسَلْ

---

1 البيت للحصين بن الحمام المري كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 198/1 والتبريزي 95/1 وفيهما ، ولكن على أقدامنا ومجالس العلماء 325 واللسان (دمي 268/14) وفيه : على أقدامنا يقطر الدما . وفي شرح المفصل 153/4 و84/5 والمنصف 148/2 غير معزو وما بين العبارتين ساقط في (ص) .

2 كذا في الأصلين ولم أهتد لمعناه .

3 سورة الأنبياء 96/21 .

4 البيت غير معزو في نوادر أبي زيد 14 واللسان (عسل 446/11 ونسل 661/11) والمسلسل 85 .

5 هو للنابغة الجعدي في ديوانه 90 ومجاز القرآن 42/1 وسؤالات نافع بن الأزرق 47 وينسب للبيد في الجمهرة 252/1 وليس في ديوانه كما ينسب له وللنابغة الجعدي في اللسان (عسل 446/11) وهو بلا نسبة في الخصائص 48/2 وشرح المفضليات 755 وأمالي القالي 155/1 .

قال أبو زيد : نَسَل الوبرُ وأنسل .

ويقال : نَزَفْتُ العبرة وأنزفتُها لغتان معروفتان وتميم تقول : أُنزفتُ العبرةَ وهي مُنزفة وأنشد العجاج : [من الرجز]

وأنزف العبرةَ من لاقى العَبَـر[1]

وقال : أزمان لا نحسبُ شيئاً منزفا[2] .

وقيس تقول : نَزَفتُ العَبرة ونزفتُ ماء البئر وهو منزوف ، ويقال : نزفنا الدم فهو منزوف ونُزف فلان من الدم ومن ذهاب العقل سكراً . وفي القرآن ﴿ولا يُنزَفون﴾[3] .

وقُرئت : «ولا يَنْزِفون»[4] ومثل للعرب : «كالمنزوف ضَرِطاً»[5] يَعني حماراً فَزِع من شيء فضرط حتى مات .

ويقال : أُجبرته على الأمر فأنا مُجْبِر وهو مُجْبَر ولا يقال : جَبَرْتُه وهو مجبور ، وتقول : جَبَرت الفقيرَ والكسير فأنا جابرٌ وهو مجبور ، ولكن قد يقال : جَبَرتُ العظمَ فجبر أراد فانجبر قال العجاج : [من الرجز]

قد جَبَر الدينَ الإلهُ فَجَبَر[6]

---

1 ديوان العجاج 11/16 واللسان نزف 326/9 والاقتضاب 352 والجمهرة 437/3.

2 ديوان العجاج 82/35 (الملحق) واللسان (نزف 326/9) وفيهما : لا أحسب .

3 سورة الواقعة 19/56 وسورة الصافات 47/37 .

4 بفتح ثم كسر قراءة أبي بن أُبي كعب وابن مسعود انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني 237 .

5 ورد المثل بلفظ : «أجبن من المنزوف ضرطاً» في مجمع الأمثال 121/1 وفي فصل المقال 390 : «انه لأجبن» . والفاخر 111 ونوادر أبي مسحل 187 والكشاف 43/4 .

6 ديوان العجاج : 15/11 واللسان (جبر 115/4) وتاج العروس جبر 83/3 والصحاح جبر 607/2 .

فان قيل : فهل يقال : فعلتُه فَفَعل فقال : نعم في حروف كثيرة : قالوا[1] خَسَأت الكلب فَخَسأ ولا يقال إلاّ ذلك ، وفي القرآن : «قِردةً خاسئين»[2] ويقال أيضاً خَسَأته فهو مخسوء على القياس .

ولا يقال : صَدُدْتُه فَصَدَّ وقد يقال : أصددتُه .

ويقال : عِبْتُ قناةَ الماء[3] / فعَابت قال الله عزّ وجلّ : ﴿فأردتُ أنْ أعيبها﴾[4] | ويقال : عَيْبٌ وعَابٌ لغتان .

ويقال : غضت الماء فغاض سلكته فسلك وقد أسلكته ، وكففته فكفَّ ونحو ذلك – وقال أبو زيد : جبرته وأجبرته فيما أظن .

وماط الشيء عني إذا تباعدَ وهو يميط وهو مائط ، ويقال : مط عنا أي أذهب عنا وأماط الرجل الشيء أي أبعده فهو مُميطَ والشيء مُماط وقول الشاعر منه وهو أوس بن حجر : [من الطويل]

فمِيطي بميّاطٍ وإن شِئتِ فانعمي صِباحاً ورُدّي بيننا الوصلَ واسلمي[5]

أي تباعدي به كقولك : اذهبي بذهاب ولو لم تدخل الباء ، قال : أميطي ميَّاطاً كقولك : اذهبيهِ واذهبي بِه .

ويقال : أمط الأذى عن الطريق قال الأعشى : [من المتقارب]

فميطي تُميطي بصُلْبِ الفؤادِ وَصُولِ حِبال وكَنّادها[6]

---

1 في المخطوطين : وقالوا وهو سهو من الناسخ لأن الكلام متصل – بالحديث عن المطاوعة .

2 سورة البقرة 65/2 .

3 عاب الماء : ثقب الشط فخرج مجاوزه (اللسان عيب 634/1) .

4 سورة الكهف 79/18 .

5 ديوان أوس : 117 وأضداد الأنباري 248 .

6 ديوان الأعشى 69 والمخصص 250/14 واللسان (ميط) 410/7) وفيه ووصال حبل .

أي : قطّاعها .

ويقال أسأت به الظن بالألف واللام وأنا مُسيء به الظن ، فإذا لم تدخل الألف واللام قلت سوءت به ظناً ، وقال يمانيٌّ[1] مرةً بلغتهِ «سُؤْكَ به ظنّاً وأنا به عَريفٌ» يريد : عارف[2] / وقلب التاء كافاً[3] .

ويقال : قررت بذلك عيناً وأنا أقرُّ به عيناً مفتوح إذا لم تُدخِلَ الألفَ واللام ، فإذا أدخلتها قلت : أقررتُ بذلك العين وكذلك عيني إذا أضفتَ قال الأعشى : [من المتقارب]

فأقــررتُ عيني من الغانيـــات اما نكاحـــاً وأمـــا ازَنْ[4]

قال : أزن ، قال بعضهم : هو من الزنى ، وقال بعضهم : أزَن : أتّـهم قال الشماخ : [من الطويل]

يُقِــرُّ بعيني أن آنبـأ أنهـــا – وإنْ لم أنلْها – أيِّمٌ لم تزوجِ[5]

ويقال : جمّت الركيةُ تجم جموماً إذا اجتمعت جَمّتها أي ماؤها ، ولا يقال : أجمت ولكن أجمَّ الشيءُ إذا حانَ وأنشد : [من الطويل]

ونافِس دنيا قد أُجمَّ انصرامُها[6]

---

1 في المخطوطتين : يمان .

2 الخبر في الأبدال لأبي الطيب اللغوي 142/1 .

3 ظاهرة قلب تاء الضمير كافاً في العربية إحدى ظواهر اللغة وقد أتت من التفاعل بين اللغات وقد عزاها بعض العلماء إلى تأثر العربية بلغة حمير انظر : عادل زيدان في أبي الطيب اللغوي وآثاره 44 .

4 ديوان الأعشى 16 وفيه : وأقررت .

5 ديوان الشماخ 7 .

6 عجز بيت لعدي بن الغدير وصدره كما في اللسان (جمم 109/12) : فإن قريش مهلك من أطاعها ، ويروى له في نقائض جرير والأخطل 23 وغير معزو في أبدال أبي الطيب 207/1 وفيهما : تنافس دنيا قد أحمَّ انصرامها وبعده في الأخير : «ولم يعرف الأصمعي إلاّ أجمّ بالجيم» . وفي صفحة : انصرافها هو تحريف .

أي حان انقطاعها ، وقال : لم يدروا ما معنى هذا البيت فخلطوا فيه وقال زهير :
[من الطويل]

وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجة مضتْ وأجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو[1]

أي حانت ، ولا يقال : أحَّم[2] ولكن حمَّ الشيء قُدِرَ وأحمَّه اللهُ قَدَره الله قال الشاعر : / [من الوافر]

أحَّم اللهُ ذلك من لقائي أُحادَ أُحادَ في شهرٍ حلالِ[3]

والحِمام : القَدَر قال الراعي : [من المتقارب]

تغيَّرَ قومي ولا أسخرُ وما حُمَّ من قَدَر يُقدرُ[4]

فالمعنى : ولا بد من ذلك .

ويقال : أجْمَمتُ الدابةَ فجمت أي أرحتها فاستراحتْ وذهب إعياؤها وقال النبي ﷺ لطلحةَ ورمى إليه بسفرجلة : «كُلها يا أبا محمدٍ فإنها تُجمُّ الفؤادَ»[5] .

---

1 انظر في هذا اللسان (جمم 109/12) و(حمم 152/12) . شرح ديوان زهير 97 والمخصص 232/14 واللسان (جمم 109/12) وعجز البيت في الجمهرة 438/3 وفي اللسان (حمم 152/12) أحممت الحاء المهملة .

2 هذا يخالف ما روى عن الأصمعي في اللسان (جمم 109/12) قال الأصمعي : ما كان معناه قد حان وقوعه فهو أجم بالجيم . وإذا قلت أحم فهو قدر .

3 البيت لعمرو ذي الكلب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين 570 – واللسان (حمم 151/12) والأبدال 208/1 وهو منسوب لصخر الغي الهذلي في مجاز القرآن 115/1 وفيه : منت لك أن تلاقيني المنايا ولم يرد في شعره في أشعار الهذليين وورد غير معزو في الجمهرة 127/2 – ومجمع البيان 53/29 .

4 لم يرد البيت في ديوان الراعي النميري وهو له في شرح المفضليات : 601 وغير معزو في شرح ديوان زهير 97 .

5 الحديث في النهاية لابن الأثير (الطناحي) 300/1 واللسان جمم 106/12 .

ويقال : أجرم فلان عمل عَملَ المجرمين ، فأما جَرَم فلان فكسب سوءاً وقول الشاعر : [من الكامل]

ولقد طعنتُ أبا عيينةَ طعنةً جَرَمتْ فزارةَ كلَّها أن يغضبوا[1]

أي : كسبت الطعنةُ فزارة الغضبَ .

ويقال : فلان جريمةُ قومه وجارحتهم أي كاسبهم ومنه قول الله جلّ ثناؤه : ﴿والذين اجترحوا السيئات﴾[2] أي كسبوا واكتسبوا .

ويقال : شَنقتُ القربةَ أي رفعتُ رأسها وأشنقت الناقةُ أيضاً معروفتان ، قال بشير بن النكث[3] في زمن رؤبة :

بقدٍ مُشنِق

وشنقت الناقة من ذا ، ويقال : ما زال شانقاً ناقته حتى / أنشدته كذا وكذا أي جَذَب رأسها فأمالت البُرَة رأسها .

وأنشدني أبو عمرو : [من الوافر]

شنقتُ بها معابل مُرهَفاتٍ مُسالات الأغْرة كالقِراطِ[4]

ويقال : أخدجت الناقةُ ولدَهَا : أي ولدته ناقصاً للوقت وهي مُخْدِجٌ والولد مُخدَجٌ . وصلاة مُخدَجةٌ : ناقصة الركوع والسجود والمصدر الإخداج . فأما

---

1 البيت لأبي أسماء بن الضريبة أو لعطية بن عفيف في الاقتضاب 312 وغير معزو في الكتاب 496/1 واللسان (جرم 93/12) ومعاني القرآن 9/2 وفيه جرمت فزارة بعدها أن تغضبا .

2 سورة الجاثية 21/45 .

3 بشير بن النكث اليربوعي شاعر من العصر الأموي المؤتلف والمختلف 79 ولم أجد الشاهد في مصادري .

4 البيت للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين 1274 وفي اللسان (شنق) 188/10 غير معزو .

خَدَجَتْ فرمت بولدها قبل الوقت - ناقصاً كان أو غير ناقص - وهي خادج والولد خَديجٌ ومخدوجٌ والمصدر الخِداج ومنه خديج وخديجة .

ويقال : جاح الله ماله ولا يقال : أجاحَ ويدلك على جاحَ قولهم : أصابته جائحةٌ اجتاحت مالَهُ . ويقال : اجتاحَ فلانٌ مالَ أذهبه كلّه .

ويقال : هَدَيت العروس إلى زوجها وهي مَهْدِيةٌ إليه ولا يقال : أهديتُها إلاّ من الهدية التي يتهاداها الناس بينهم ويقال في المثل : «لا تغرنْك عروسٌ عام هِدائها ولا أمةٌ عامَ اشترائِها»[1] ولا يقال : إهدائها ولا اشرائها[2] لأن الشّرى مقصور إلاّ أن يكون / مصدراً لشاريت الرجل مشاراةً وشراءً وليس له ها هنا معنى . ويقال : أهديت إليه الهديةَ اهداء ، قال الأصمعي عن قُرةَ بن خالد[3] عن رجل منهم قد أدرك الجاهلية أنه قال في العروس : هديّة مهدية مع كلام غيره ، ويقال للرجل عروسٌ كما يقال للمرأة . ويقال : أعرسَ الرجل ولا يقال : عرّس . إنّما التعريس نزلة للمسافرين في آخر الليل واستراحة .

ويقال : غارَ فلان إذا ذهب إلى غورِ تهامة فهو يغور وهو غائر ولا يقال : أغارَ في هذا المعنى وأنشد للمثقّب العَبدي : [مِن السريع]

شِمالَ من غار بهِ مُفرعاً ... وعن يمينِ الجالسِ المُنْجدِ[4]

---

1 المثل في فصل المقال 73 وفيه : «لا تحمدن أمة حال اشترائها ولا حرة عام بنائها» ومجمع الأمثال 213/2 والفاخر 265 ويضرب لكل من حمد قبل أن يختبر .

2 في المخطوطين : اشترائها وهو تحريف .

3 قرّة بن خالد : هو الحافظ البصري قرة بن خالد السدوسي أخذ العلم عن ابن سيرين وأبي رجاء العطاردي والحسن البصري وتوفي 154هـ انظر تذكرة الحفاظ 198/1 والتهذيب 371/8 وطبقات خليفة بن خياط 222 .

4 لم يرد في ديوان المثقب وهو لعمر بن أبي ربيعة في البارع 65 والاشتقاق للأصمعي 353 (في مجلة المجمع العراقي) وغير معزو في اللسان جلس 41/6 وعجزه في المجمل 164/1 .

الجالس : السائر إلى الجَلْس ، يقال : جلس فلان من تِهامةَ إلى نجدٍ أي – ذهب ، والمُفرِع : المُصعِد وأنشد بيت الأعشى : [من الطويل]

نبيٌّ يرى ما قد ترونَ وذكرُهُ   لعمرِيَ غارَ في البلادِ وأنجدا[1]

ويروى : نبيٌّ يرى ما لا ترون[2] . والنجد : المرتفع من الأرض ، ويقال : أنجد فلان إنجاداً أي سار إلى نجد / وهو مُنْجِد .

ويقال : هَجَر يهجُر : إذا هذى من الهَذَيان ، وأهجَر : جاء بأمر قبيحٍ وتكلمَ به وهو من الهُجْر ، ورجل مُهجِر وناقة مُهْجِرة : إذا كانت عظيمةَ السَّنام وهجرتُ فلاناً : صرمته ، ويُقرأ : ﴿سامراً تَهْجُرون﴾[3] أي : تهذون ، وتُهجِرون[4] : تأتون بالهُجْر .

قال الأصمعي : نَضَرَ الله وجهَه[5] ولم نسمع أحداً يقول : أنضر اللهُ وجهَه بالألف وأنشد لابن الرقيات : [من الخفيف]

نَضَرَ اللهُ أعظماً دفنوها   بسجستانَ طلحة الطلحاتِ[6]

هذا على البيان فسألته ما معنى نَضَر فلم يقل شيئاً ، لأن في القرآن : ﴿نَضْرَةً وسروراً﴾[7] وفي حديث النبي ﷺ «نَضَرَ الله امْرءاً فعل كذا وكذا»[8] وكان لا

---

1 ديوان الأعشى 135 ديوان الأدب 254 وإصلاح المنطق 240 وفيها : أغار لعمري «وتطابق رواية البيت ما جاء في الاقتضاب» .

2 تلك رواية الديوان وشرح المفضليات 672 وديوان الأدب 254أ .

3 سورة المؤمنين 67/23 .

4 تلك قراءة نافع بضم التاء وكسر الجيم النشر 329/2 والتيسير للداني 159 .

5 هذا يخالف ما ورد في اللسان (نضر 212/5) عن الأصمعي إذ نص على التشديد .

6 ديوان عبيد الله بن قيس الوفيات 20 وتوجيه إعراب أبيات ملغزة 53 وفيه : رحم الله أعظماً والجمان 289 وغير معزو في الأنصاف 27/1 .

7 سورة الإنسان 11/76 .

8 في النهاية لابن الأثير 71/5 «نضرا لله امرءاً سمع مقالتي فرعاها» وفي الجامع الصحيح 187 حديثان مبدؤان بعبارة : نضر الله .

يُفسِّر شيئاً في القرآن ولا شيئاً مثله في القرآن أو حديث النبي صلى الله عليه [وسلم][1] إلاّ ساهياً[2] .

ويقال : سِرْتُ الدّابة إذا ركبتها وسِرتُ السُّنّة وأسَرْتُها من السِّيرة وأنشدوا[3] : [من الطويل]

ولا تجزعنْ من سيرةٍ أنت سرتَها فأولُ راضي سنةٍ من يَسيرُها

قال أبو زيد : سِرتُ الدّابةَ وأُسَرْتها من السير : وأنشد / الأصمعي في سرتُ [الدابةَ : [من الطويل]

---

1 ساقطة في (ص) ثابتة في (م) .

2 يبدو أن تحرج الأصمعي وكراهته للخوض فيما يوافق شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف بدأ بقصة (الخبز) المشهورة الجارية بينه وبين أبي عبيدة المذكورة في كتب الطبقات ومؤداها : أنه بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليف كتاب المجاز في القرآن وأنه اتهمه بأنه يفسر آيات القرآن فذهب إليه أبو عبيدة وحادثه ثم قال له : يا أبا سعيد ما تقول في الخبز ؟ قال : هو الذي نخبزه ونأكله ، قال له أبو عبيدة : فسرت كتاب الله برأيك قال تعالى : ﴿اني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾ ، (يوسف 36/12) فقال له الأصمعي هذا شيء بان لي فقلته لم أفسره برأيي فقال له أبو عبيدة : وهذا الذي تعيبه علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا . انظر نزهة الألباء 108 .

3 أقحم ناسخ (م) هامشاً ورد في (ص) فأورده في المتن وهو «هو لابن أخت أبي ذؤيب الهذلي يخاطبه وله قصة كتبناها عن شيخنا أبي محمد بن بري في أماليه على الصحاح» وهذه العبارة ليست من النص بل من تعليقات محمد بن هبة الله الحموي ناسخ المخطوطة رواها عن شيخه ابن بري المتوفي 582هـ انظر حديثنا عن المخطوطات صفحة 72-76 والبيت لخالد بن زهير الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين 213 والمخصص 241/4 ومجمع الأمثال 213/2 واللسان (سير 390/4) وفيه : راض سنة .

وروحة دُنيا بين حيّين رُحتُها   أسيرُ عَروضاً أو قضيباً أروضها[1]

ويقال : مَطَرتُ السماء وأرض ممطورة ليس غير هذا . وأمطرها الله . قال : ولم أسمع إلاّ ﴿أمطِرتْ مطرَ السَّوءِ﴾[2] .

ويقال : أمْطرْنا أي أصابنا المطرُ أو دخلنا في المطر ، ويقال : أُمطِرها يا رب .

قال الله جلّ ثناؤه : ﴿فأمْطِرْ علينا حِجارةً من السماءِ﴾[3] وكلُّ شيء من العذاب في القرآن فهي من أمْطَرَ اللهُ .

٣) ويقال : غَسَى الليلُ وأغْسى وغُسِيَ إذا اسود قال العجاج : [من الرجز]

من مَرِّ أيامٍ وليلٍ مُغْسي[4]

فهذا من أَغْسى . وسمعتُ رجلاً من باهلةَ مذ خمسونَ سنة[5] قبل خروج إبراهيم[6] بسنةٍ يُنشد : [من الوافر]

---

1 والبيت لابن أحمر في الجمهرة 304/1 و446/3 و497/3 واللسان (عرض 186/7) وفيه : أسير عسيراً أو عروضاً وفي الزينة 82/1 لبعض الباهليين وفي رسالة الغفران 474 غير معزو وهو في الإبل للأصمعي 105 – لزياد بن ربعي .

2 سورة الفرقان 40/25 .

3 سورة الأنفال 32/8 .

4 ديوان العجاج 78 واللسان (غسا 125/15) والجمهرة 434/3 وفيه : ومر أعوام بليل مغس .

5 فوقها في (ص) (خمسين) وقد رفع ما بعد منذ لخروجها من الحرفية إلى الإسمية وقد اختلفوا في موقع ما يليها في حالة الرفع فقال المبرد وابن السراج أنه خبر وقال أكثر الكوفيين أن منذ ظرف أضيف لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها انظر في ذلك : مغني اللبيب 373/1 والأنصاف 211/1 .

6 هو ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور وقتل سنة 145هـ انظر : الكامل لابن الأثير 208/5 والطبري 191/6 ودول الإسلام 74/1 .

كأنَّ الليلَ لا يَغْسَى عليهِ   إذا زَجَرَ السَّبَنْتاةَ الأَمونا[1]

ثم سمعت بعد ثلاثين سنةَ : وليلٌ مُغسٍ[2] ثم مكثت زماناً ثم سمعت : غسا ، يغسو ، قال ابن أحمر : [من الوافر]

فلما غسا ليلي وأيقنتُ أنّها   هي الأُرَبَى جاءت بأمِ حَبَوكرا[3]

وهي الداهية .

ويقال : مَلُح الماءُ بضم اللام فهو مِلْحٌ ، وفي القرآن قوله جلّ وعزّ : ﴿هذا عذابٌ فُراتٌ وهذا مِلحٌ أجاج﴾[4] .

قال الأصمعي : يُقال ماء مالحٌ ولم يعرف مِلحٌ ومالِحٌ إنما جاء على مَلُحَ ولم يعرف أُملحَ الماءُ . قال أبو زيد وغيره : لا يقال مالح إنّما هو مُلْحٌ . قال الأصمعي وغيره : ركيّة ملحةٌ ، قال أبو زيد : سَمكَ مليح ومملوحٌ ولا يقال : مالِحٌ وكان أبو العُذافر الكِندي[5] قال : [من الرجز]

بِصْريةٌ تزوجتْ بِصْرياً   يُطعِمها المالحَ والطريا[6]

---

1 البيت لابن أحمر في تهذيب الألفاظ 410 والصحاح (سبت 251/1) - وفيه : لا يغسو واللسان (غسا 125/15) وفي الجمهرة 434/3 غير معزو .

2 يمكن أن يكون قطعة من بيت للعجاج في ديوانه (قص 22/22) تمامه ومر أعوام بليل مغس وقد مر ذكره في المتن .

3 البيت في إصلاح المنطق 214 و221 ومجمل اللغة 26/1 والاقتضاب 319 والمقصور والممدود لابن ولاد 11 والجمهرة 434/3 واللسان (غسا - 125/15) .

4 سورة الفرقان 53/25 .

5 أبو العذافر الكندي : ورد بن سعد العمي شاعر تميمي أعرابي سكن البصرة وورد إلى بغداد ينظر الورقة لابن الجراح 3 وسمط اللآلىء 696 - وذكره المرزباني في معجم الشعراء 521 فيمن غلبت كنيته على اسمه .

6 إصلاح المنطق 288 الصحاح (ملح 405/1) اللسان (بصر 67/4 ملح 600/2) ولرجل من فقيم في الاقتضاب 216 و217 .

ولم يعدّه العلماء فصيحاً . وأملحنا إذا صار ماؤنا مِلحاً وأنشد : [من المتقارب]

فلو كنتم إبلاً أملحتْ إذا نزعتْ للمياهِ العِذابِ[1]

قوله : أملحت وقعت في مياه مِلْحة . وملّحت القِدرَ ، ألقيت فيها ما كفاها ، وأملحتُ القدرَ : أفسدتها بكثرة الملح .

ويقال : جَهَد فلان جَهدَه فهو جاهد ، وأجهَدَ فلان إذا بلغ جَهْدَه كلَّه وجَهْدَهُ المدّخر ، والشيء فهو مجهود ولم أسمع أجهدَهُ فهو مُجْهِدُهُ .

ويقال : أسْقَتُ فهو مُسقَق ، ويقال : أسفقتُ وأصفقتُ بالسين والصاد .

قال[2] : وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : سَفَقتُ الباب مثل سَفَقْت عينه / وأنشد لرؤبة : [من الرجز]

وما اشتلاها سفقةٌ للمنصفق[3]

قال أبو الحسن[4] : حفظي وما اجتلاها . وقال مرة أخرى أيضاً : إنما هو سَفَقت الباب مثل صفقته إذا رَدَدْته ومثل : سفقتُه باليد وصفقتُه .

ويقال : عَسَرت الرجل ولا يقال غير ذلك وأخذت ميسورهُ وتركت معسورهُ .

ويقال : أعسَرني حَمَلني على العُسرة بألف ، وعَسَرني : أخذني على عُسْرة بغير ألف .

ويقال : أرض عَشيية ومُعْشِبة وبلدٌ عاشبٌ ومُعشِب وأعشَبَ القومُ وقعوا في

---

1 البيت في المخصص 137/9 وفيه «وقد نزعت» .

2 الكلام للأصمعي .

3 ديوان رؤبة 108 والتهذيب للأزهري (عفق) 138/1 واللسان (عفق) 254/10 - صفق 202/10 وفيها جميعاً : صفقة بالصاد .

4 هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط .

عُشب وأعشب الأرضُ وعَشُبتْ .

وأرض جديبةٌ ومُجلِبة وأجدب القومُ وقعوا في الجَدْب وأجدبت الأرضُ وجُدبت .

ويقال : جَدَبت وعَشَبت وقد يقال : جُدِبت الأرضُ كما يقال : قُحِطت وأنشد لسلامة بن جندل فيه : [من البسيط]

كنا نَحُل إذا هبت شآمِيةٌ بكلِ وادِ حطيبِ الجوفِ مجدوبِ[1]

ثم قال : أظن قوله : مَجدوبٌ من أصابها جدبٌ .

وقال الشَّعبي[2] للحجّاج : «أجدبَ بنا الجَنابُ وأحزن المنزلُ»[3] ثم قال : أظن قوله آحزن : صار منزلنا في حَزْن .

ويقال : أخصبت الأرضُ وأخصبَ الناس وأرض مُخصِبةٌ / وخَصيبةٌ ، والقوم مُخصِبون وأمحلتِ الأرضُ إذا أصابها المَحلُ وهو الجَدْب والقوم مُمحلون وأنشد : [من البسيط]

كانوا ملاويثَ فاحتاج الصديقُ لهم فَقْد البلادِ إذا ما تَمْحلُ المطرا[4]

أي فقدَ البلادِ المطرَ إذا ما أمحلت .

---

1 ديوان سلامة بن جندل 80 وفيه : ويروى خصيب البطن وشرح المفضليات 341 واللسان حدب 256/1 وفيه : حطيب البطن .

2 الشعبي : أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي ، أحد علماء العرب وفقهائهم ولي القضاء لعبد الملك بن مروان ولابنه الوليد وخرج مع ابن الأشعث توفي سنة 110هـ ينظر : الأغاني 45/6 ووفيات الأعيان 228/2 وتذكرة الحفاظ 85/1 ودائرة المعارف الإسلامية 302/13 .

3 الخبر في تاريخ خليفة بن خياط 288/1 وفيه «وأمزن بنا المنزل» وهو تحريف ومجالس ثعلب 29/1 . والحديث لابن الأثير 380/1 واللسان حزن 113/13 .

4 البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين 170/1 وفيه : كانوا ملاوث واللسان (لوث 188/2) وتاج العروس (لوث) .

ويقال : قَحط المطرُ إذا احتبسَ وأُقحَطَ الناسُ : إذا أصابهم قَحْط ولا يقال : قُحِطوا ولا أقحطوا .

وأسنتَ القومُ فهم مُسنِتون إذا أصابتهم السَنَة الشديدةُ وهذه التاء بدلٌ من الواو التي كانت في سَنَوات ، ويقال : أكلتنا الضَّبع يُريدُ السنةَ الشديدةَ ، ويقال هذا عامُ سَنَة أي جَدْب ، وأصابتهم سنةٌ يريد : الجَدْب .

ويقال : ثريتُ الأرضَ فهي ثَرية خفيفة الياء[1] قال جرير : «تركتُ قول الرجزِ مخافةَ أن يستفرغني[2] وإني لأُراه كآثار الخيل في اليوم الثَّرى» أي في اليوم ذي الثرى[3] وأما قوله : [من الطويل]

فلا توبسوا بيني وبينكم الثّرى   فإن الذي بيني وبينكم مُثرى[4]

أي داخل في الثرى لم يَجْفف[5] . ويقال عند القبر إذا أَمرت : ثرٍّ التراب أي ندّه ، وقال : إذا ذهب الثرى / من الأرض لم يقربها الناس ، وأثرى الرجل إثراء إذا كثر ماله ، والاسم منه الثراء ممدود ورجل مُثرٍ وثريّ مشدد وقال المأثور المحاربي

---

1 هذا يخالف ما ورد في اللسان (ثرا 111/14) قال : «ثريت الأرض فهي ثرية (بالتشديد) : نديت ولانت بعد الجدوبة» .

2 في المخطوطين : يستقرعني وهو تصحيف ، ويستفرغني من استفرغ فلان مجهوده إذا لم يبق من جهده وطاقته شيئاً .

3 الكلمة في الأغاني (دار الكتب) 43/8 وفيه : . . . وإني لأُرى من الرجز أمثال الخيل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لأكثرت منه وفي اللسان (ثرا 111/14) وردت الكلمة بتحريف كلمة الرجز إلى الرحي .

4 ديوان جرير 213 والمقاييس (ثروي) 374/1 والمستقصى 261/2 وأمالي القالي 94/1 ومجمل اللغة 116/1 واللسان (ثرا) 112/14 - والمخصص 157/10 و246/12 غير معزو والصحاح ثرا 2293/6 وأساس البلاغة (ويس - ثرا) .

5 وإنما فك الإدغام لجواز فك التضعيف إذا أُدخل على الفعل المدغم جازم ومنه قوله تعالى ﴿ومن يحلل عليه غضبي﴾ ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه﴾ أنظر في ذلك شرح ابن عقيل 592/2 .

جاهلي[1] . [من الطويل]

أخارجَ أن تُصبح رَهينَ ضريحَةٍ   وتُصبحْ عدواً آمناً لا يُفزَّع[2]
فقد كان يخشاك الثريُّ ويتّقي   أذاكَ ويرجو نفعُك المُتضعضعُ

وقال الحطيئة : [من الوافر]

وإني قد عَلِقتُ بحبل قومٍ   أعانَهمُ على الحَسَب الثراء[3]

ويقال عَمَرتُ الدارَ : سكنتُها ، ولا يكون إلاّ عَمَرتُها ، وعمرتها : رَمَيْتُها خلاف خرّبتها ويقال : عَمَرت الدار جعلتها عامرة وأعمرتها وجدتها عامرة كما تقول : أخربتها : وجدتها خراباً أو خَرِبةً وعَمَرتها فعَمِرت ومنه قول الهذلي أبي كبير : [من الكامل]

فلَبِثتُ بعدكَ غير راضٍ مَعْمري[4]

ومنه قول طرفة : [من الرجز]

يا لك من حمّرة بمَعْمَرِ[5]

ويقال : قُنبرة وقُبّرة لغتان .

وأعمرتك الشيء : جعلته لك عمري : أي ما عَمِرتُ قال لبيد : / [من الطويل]

---

1 لم أعثر لهذا الشاعر على ترجمة في مصادري .

2 البيتان في نوادر أبي زيد : وثانيهما في اللسان ثرا 110/14 وفيه فقد كان يخشاك .

3 ديوان الحطيئة : 102 .

4 شرح أشعار الهذليين 1082 وتمامه : فريت ما فيه فثم رزئته .

5 لم يرد في ديوانه (طبعة فرنسة) وورد في ديوانه (طبعة مصر) صفحة 173 في الملحق ونسبه ابن بري في اللسان (قبر 70/5) إلى كليب بن ربيعة وفي (عمر 604/4) لطرفة والبيت غير معزو في إصلاح المنطق 178 .

وما البِرُّ إلاّ مُضمرات من التُقى　　وما المالُ إلاّ مُعمراتٌ ودائعُ[1]

يعني بالمضمرات ما تنوي في قلبك ولا ترائي به الناسَ .

ويقال : أمِرَ القومُ إذا كثروا ، والمالُ وكلُ شيء فهو يأمَر أمراً ، وأمَرَهم الله أكثرهم ، قال : وقال أبو سفيان بن حرب : «لقد أمِر بنو عدي بن كعب[2] قلت للأصمعي فقولهم : «خيرُ المال سكة مأبورةٌ ومُهرةٌ مأمورة»[3] قال فقال : خرج مثال «مسعود» ونحو ذلك من هذا الباب ولا يقال : سَعَدَه الله إنما هو أسعده الله ، قال : ومعنى مأمورة رميَ فيها بالأمر مفتوحة الميم وهو النماء . ويقال : جَدَّ في سيره وأجدَّ سواء وجادٌّ ومُجدٌّ من كلام العرب .

ويقال : ألَقتُ الدواة ولِقتُ الدواةَ معروفتان وأجودهما ألقت بالألف ومثله فلان لا يُليق شيئاً أي لا يحبسه في يده ، وما ألاقتني أرض أي ما أمسكني حتى خرجت عنها ، قلت : فما معنى ألقت الدواةَ قال : حركت السّواد حتى ثبت الأنقاس[4] في الصوفة قال وأنشدني / أبو عمرو : [من الوافر]

الا قالت ذَمامِ وجارتاها　　نَعِمتِ ولا يليقُ بك النعيمُ[5]

ويقولون : لا يليط فقلت للأصمعيّ : فقد أنشدناه أبو زيد عن المفضّل : [من الوافر]

1 ديوان لبيد 196 والشعر والشعراء 198/1 والأغاني 96/14 وفيه عاريات ودائع ، (عمر 603/4) .

2 لم أجده في مصادري وفي النهاية 65/1 «لقد أمر أمر ابن أبي كبشة» .

3 حديث شريف ورد في النهاية 10/1 و65/1 واللسان (أمر 28/4) وذهب مذهب الأمثال ينظر : المستقصى 78/3 .

4 الأنفاس : جمع النقس بالكسر وهو المداد .

5 البيت لغامان (أو عامان) بن كعب كما في نوادر أبي زيد 16 وفي اللسان (أبق 3/10) لعامر بن كعب .

الا قالت بهان ولم تأبّق نَعِمتَ ولا يليط بك النعيمُ[1]

فقلت : فما تأبّق ؟ فلم يعرفه[2] قال ومن ذلك قولهم : «ما يلتاط بصَفَري»[3] .

ويقال : ذَرته الريح تذروه أي طردته ، وأما ذرته الريح فقلته وذريته أنا في الريح[4] – يعني الطعام – إذا أردت أن يمّاز الحَبُّ من التبن ، وذرّته الريح تُذرّيه أي صيّرته إلى أن يتباين ، وذرّوا الحب أي ألقوه . ويقال : ذرّيته بالرمح قلعته في معنى أذريتُه .

ويقال : مَحَضت له الود ولم يعرف أمحضت وقال أبو زيد هما سواء وأنشد أبو زيد : [من البسيط]

قل للغواني : أما فيكن فاتكةٌ تعلو اللئيمَ بضربٍ فيه أمحاض[5]

ويقال للذي ذهب له مال خَلَف الله عليك أي ردّ الله بخير أي ردّ الله عليك بخير ، قال : هذا الذي يشبه أن يكون . وأما المعروف في ذهاب المال فأخلف الله لك ما ذهب منك / أو ما أنفقت .

قال : وإذا مات للإنسان ميت أو ذهب عنه شيء يحبه قلت : خَلَفَ الله عليك بخير . قلت : فما الفرق بين الخَلْف والخَلَف وبين قولهم : فلان خَلَف سوء ، وخلف صدق ، وخلفَ سوء وخلف صِدق . قال الخلف : النسل

---

1 نوادر أبي زيد 16 وشرح المفصل 62/4 وفيه : كبرت ولا يليق . . . اللسان (ابق 3/10) والصحاح (أبق 1445/4) وتهذيب اللغة (355/9) .

2 من النص اقتباس في اللسان (ابق 3/10) .

3 مثل في فصل المقال : 311 بلفظ : لا يلتاط والمستقصى 276/2 ، واللسان (لوط 396/7) و(ليق 334/10) ومعناه : لا يلصق بقلبي ولا يوافق شيمتي ولا خلقي ويضرب المثل في سوء الموافقة .

4 في (ل) : أثافي .

5 البيت غير معزو في اللسان (محض 228/7) .

والولد ، والخَلَف : البدل من الرجل غريباً كان أو ولداً إذا قام مقامه ، يقال : هذا من خَلَف ذاك أي بدل ذاك .

قال لبيد في الخلف : [من الكامل]

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْف كجلْدِ الأجربِ[1]

وقال الزّبرقان[2] .

. . . خَلْفُه وأكابره[3]

ومنه أكنبتْ يدُه إذا غلظت ولا يقال : كَنِبتْ . قال العجاج : [من الرجز]

وأكنبتْ نسورُهُ وأكنبا[4]

قال فقلت له قول الشاعر : [من الطويل]

وأنت امرؤ جَعْد القفا مُتعكِشٌ من الأقِطِ الحوليّ شبعان كانبُ[5]

قال : لا أراه إلاّ مثل قولهم : تامر لابن .

---

1 ديوان لبيد 153 وآمالي القالي 158/1 وكامل المبرد 726 وإصلاح المنطق 13 و66 والأغاني 134/15 وعجزه في اللسان (خلف 90/9) .

2 الزبرقان : هو الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس صحابي ولاه الرسول ﷺ بعض أعماله وله قصة مع الحطيئة مشهورة أخباره في الأغاني 179/2 .

3 من بيت من الطويل تمامه من ديوان الحطيئة 184 :

ولا هادم بنيان ما شرفت لهم قريع بن عوف خلفه وأكابره

4 ديوان العجاج 74 والجمهرة 438/3 واللسان (كنب 728/1) وفيها قد أكنبت .

5 البيت لدريد بن الصمة في الأصمعيات 119 واللسان (كنب 727/1) وروايته فيه : متعكس بالمهملة .

قال أبو مالك[1] كانبٌ كانزٌ[2] قال أبو الحسن : يقال : تعكّش شعره إذا تلبّد بعضه على بعض .

ويقال : قَتَر فلان على أهله / يقترِ ويقتُر إذا ضيّق عليهم ، وقد يكون موسراً ولا يقال : أقتَر عليهم فأما اقتر فلان فأقل ، والمُقتر : المُقِلُ .

قال أبو حاتم : قرأ أهل المدينة : ﴿لم يُسرفوا ولم يُقتروا﴾[3] وقرئت «يقتّروا»[4] مشددة ولم يضيّقوا على من يعولونه ولعل يُقتروا في ذلك المعنى والله أعلم . أما الاقتار المعروف فالإقلال ، رجل مُقتِر ومُخِف[5] وموسع قال الله جلّ ثناؤه ﴿على الموسع قَدْرُه وعلى المُقتِر قَدْرُهُ﴾[6] .

ويقال : حققت الأمر إذا أثبته وبلغني خبرٌ ما احُقّه أي ما أثبته ولا أستيقنه وأما أحققت الأمر فجعلته حقاً قال : قلت له في القرآن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ليحق الحق ويُبطِل الباطل﴾[7] قال لا أفسر فيه شيئاً[8] ورجل مُحِقٌ مستوجبٌ [حقاً][9] ومُبطِلٌ : مُدّع باطلاً .

1 أبو مالك عمرو بن كركرة أعرابي بصري المذهب وهو أحد أساتذة أبي حاتم انظر : الفهرست : 72 ومراتب النحويين 40 وبغية الوعاة 367 .

2 في المخطوطين كانب كأبن والتصويب من اللسان (كنب 728/1) . وفيه قال أبو زيد : كانب كانز يقال : كنب في جرانه شيئاً كنزه فيه . . .

3 سورة الفرقان 67/25 .

4 تلك قراءة نافع وابن عامر انظر : البحر المحيط 514/6 والتيسير للداني 164 .

5 في اللسان (خفف 80/9) : المخفف القليل المال الخفيف الحال .

6 سورة البقرة 236/2 وقراءة حفص وحمزة والكسائي بفتح الدال في قدره في المرتين وباقي السبعة بإسكانها – انظر : التيسير 81 .

7 سورة الأنفال 8/8 .

8 الضمير في (قال) عائد للأصمعي وقد ذكرنا من قبل أسباب عدم تفسيره لما ورد فيه لفظ من القرآن أو الحديث الشريف .

9 ما بين العضادتين ساقط من الأصل ولعل ما أضفناه الصواب ليوازن باطلاً .

ويقال : أراقَ فلان الماء يُريقه وهَرَاقه يُهَريقه بفتح الهاء والماء مُراق ومُهَراق .

ويقال : استطاع يستطيع واسطاع يَسطيع واستاع يستيع ، ولا يقال : أسَطاعَ مقطوعة الألف يُسطيع مضمومة الياء قال : وأرى مصادرها ترجع إلى الأصل / ويقال : طاع فلان لفلان : أي سمح له بذلك وطعت أنا مكسورة الطاء . قال : أبو حاتم أجراه مجرى خِفتُ أخاف خوفاً .

قال أبو الحسن يقال : أسطاع يُسطيع بقطع الألف في الماضي وضم الياء في المستقبل وإن أباه الأصمعي لقلة اعتياد الناس له . وهذا الذي ذكرت هو الأصل والمصدر يدلك على النطق به وذلك أنه يقال : إطاعة كما يقال : أجاد إجادة وأعاد إعادة وما أشبهه . وإنّما غلطه دخول السين مع قلةالاعتياد له فجعله كسين استفعل التي ألفها في الفعل الماضي منه موصولة وياؤها في المضارع مفتوحة وليس ذلك كما ذكر حتى يكون كسين استفعل التي للطلب والدعاء لأنها تدل على أنه استدعى أن يفعل به كقولك : استضرب واستشتم والسين ها هنا في ذا الموضع داخلة على أطاع لا على معنى الطلب والدعاء فكما تقول : أطاع يُطيع فكذلك تقول : اسطاع يُسطيع ، فالسين إنما هي عوض من حركة العين من أفعل وهذا قول سيبويه[1] / والأخفش وأما قوله : طِعت بكسر الطاء وتشبيهه إيّاه بخِفت أخاف خوفاً فليس بشيء لأن خفت فَعَلتُ والدليل على ذلك قولهم : أخاف كقولك نِمت أنام وكِدت أكاد ففعِلت مستقبله أفعل ولا يقول أحد [افعل] علمناه .

ولا طُعت كما يقول : قُلت والمضارع منه أطُوْع كما تقول في المضارع من القول أقُوْل فإنما هو فَعَلت منقول إلى فعُلت ولا يقول أحد في المضارع أطاع أنا كما تقول أنام أنا فيكون منقولاً .

ويقال : بتَّ يبُتَّ في كل شيء والبتُّ القطع ويقال : «سكران ما يُبتُّ»[2]

---

1 ما بين العضادتين ساقط من الأصل ولعل ما أضفناه الصواب ليوازن باطلاً .

2 المثل الفاخر 141 وأدب الكاتب 46 وأساس البلاغة (بت) واللسان بشت 6/2 وهو لدى الأصمعي بفتح الياء ، ومعناه : سكران ما يقطع أمراً .

ويقال : بتته فانبت ومنه قولهم : البتّةَ .

ويقال : أحشمت الرجلَ إذا حدّثته بحديث فغضب منه ، ولا يقال : حشمته .

ويقال : أُجَرت الغلامَ فأنا آجره أي أعطيه أجره ، ويقال : أعطيته أُجرته .

وآجرت الغلام فأنا أؤجره إذا أكريته ، ويقال في التعزية وغيرها أُجركم الله مقصور ولا يقال : آجركم الله . . .

ويقال : ضجَّ القوم ولا يقال : أضجّوا ولكن أُضجهم زيد . قال أبو زيد : يقال ضجّوا وأضجوا ولغِطوا وألغطوا / والمصدر اللَّغط أيضاً لغتان . وجَلَبوا [وأجلبوا من الجَلَبة . *

ويقال : زحفَ الرجلُ على قدميه ليس غيره ولكن أُزحفَ الدابة والرجل إذا أعيا وزَاحَف الشاعر في الشعر .

وسَمَح لنا بذلك يَسمحْ ويقال في مثل : «اسْمح يُسمحْ لك»[1] وزعم أبو زيد أنّه سمع أيضاً «أَسْمَحْ يُسْمَحْ لك» قال الأصمعي سَمّحَ مشدد إذا فعل شيئاً فسمّح فيه أي سهل فيه ورجل سَمْح بين السماحة ، وأما أسمحَ الدابة فذلّ بعد استصعاب ولان واسترخى . ويقال : «أسمحت قرينته وقرونته»[2] وهي نفسه . قال أبو حاتم يقال : قرونه وقرينه وقال الشاعر : [من الوافر]

---

1 هو لابن عباس وكان سئل عن رجل شرب لبناً محضاً أيتوضأ ؟ قال : «اسمحْ يُسمح لك» اللسان (سمح 489/2) وفي الفائق 111/1 أنه سئل عن الوضوء من اللبن فقال : ما أباليه بالة اسمح يسمح لك . وهو في مجمع الأمثال 228/1 والعسكري (قطامش) 159/1 .

2 المثل في مجمع الأمثال 222/1 والعسكري 155/1 والصحاح (سمح 376/1) واللسان (490/2) .

فإني مثل ما بك كان ما بي ولكن أسمحتْ منهم قُروني[1]

ويقال : جَلَب على الفرس يَجلِب عليه وفي الحديث لاَ جلَب ولا جَنَب»[2]

وأما أجلبَ عليهم فجمع عليهم ، وفي القرآن قوله عزّ وجلّ : ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورَجْلك﴾[3] .

ويقال : نِلتُ عليهم بمعروف فأنا أنول عليهم وأنلته كأنك جدت عليه والمصدر النوال وأنشد أبو زيد : / [من الطويل]

تنول بمعروفِ الحديثِ وأن تُرِدْ سوى ذاك تُذعر منكَ وهي ذَعُور[4]

ويقال : صَرِدَ السهم صَرَداً إذا نفذ من الرئة وأصردته أنا إذا أنفذته قال اللعين المنقري[5] – واسمه مُنازل بن زَمعة من بني مِنقر – لجرير والفرزدق : [من الوافر]

فما بُقيا عليَّ تركتماني ولكن خِفتما صَرَدَ النِّبالِ[6]

---

1 لم أجد البيت في مصادري بحروفه تماماً ولكنني وجدت في ديوان الحماسة شرح المرزوقي 295/1 بيتاً يشبهه ليس فيه موضع الشاهد لرجل من بني كليب هو :

فإني مثل ما تجدين وجدي ولكن أصبحت عنهم قروني

2 الحديث في الفائق 204/1 والترمذي النكاح 30 وسنن أبي داود – الزكاة : 9 .

3 سورة الإسراء 64/17 .

4 البيت للقلاخ بن حزن المنقري أو مبذول الغنوي في السمط 825/2 – وغير معزو في أضداد الأصمعي 55 وأبي حاتم 112 وابن السكيت 207 – والأضداد للأنباري 57 وشرح المفضليات 387 وفيه : تنول لمعروف والمقاييس 355/2 وأساس البلاغة ذعر واللسان ذعر (306/4) ونول 683/11 والتاج ذعر 225/3 وتهذيب الألفاظ 331 والمحكم 56/2 والمخصص 6/4 ، 149/16 .

5 ترجمة المنقري في الشعر والشعراء 407/1 والاشتقاق 251 والخزانة (بولاق) 513/1 .

6 البيت في الشعر والشعراء 407/1 وفيه : فلا بقيا وطبقات ابن سلام 342 وأضداد الأصمعي 57 وأضداد ابن حاتم 127 والوحشيات : 63 – واللسان (صرد) 249/3. وبقي 80/14 وفي الأساس في لبيد وهو في ملحق ديوان لبيد 358 .

ورجل صَرِدٌ إذا تقبض من القُر وفعله صَرِد يَصرَد صَرَداً ، والصَرْد والجَرْم من البلدان بالفارسية سَرْدٌ وكَرْم أي بارد وحار[1] .

ويقال : أدْجنَت السماءُ تُدجِن وهذا يوم دَجْن أي إلباس الغيم[2] ولم تعرف دَجَنَت ، ويقال : أدْجَنا نحن أي صادفنا الدَّجْنَ أو أصبناه أو دخلنا فيه ومنه الدّجنة .

ويقال : غلَّ الرجل يغلّ ولا يقال : أُغل يغل في هذا المعنى . وقوله «لا إغلالَ ولا إسلال»[3] يقول : لا تدخل في غَلول ولا سرقة ، والسَّلة : السرقة يقال : في بني فلان سلَّة أي سرقة ، قال الشاعر : [من الكامل]

حَدّثتَ نفسكَ بالوفاء ولم تكنْ للغَدرِ خائنةً مُغِلَّ الإصبعِ[4]

يقول : لم تُخالف ولم تخن . ويقال : ذهب السكين في / الإهاب غَلَلاً أي على غير القصد . وفي الحديث : «ليس على الْمُستودَع غير المُغلِ ضمانٌ»[5] المُغِل : الذي خالفَ ما ينبغي له فإذا لم يخالف فلا ضمان عليه ويقال : رجل خائن وخائنة ورجل داهٍ وداهية ورجل راوٍ وراوية وطاغٍ وطاغية .

ويقال : أُكشفت الناقة وناقة كشوف إذا لقحت كل عام ولم يُريحوها ، وأكشف القومُ فهمُ مكشفونَ إذا لَقِحتْ نوقهم كل عام ولم تُرحْ .

ويقال : احترتُ العقدَ إذا أحكمته ليس غيره ، وأما قولهم : ما حَترتُه شيئاً أي

---

1 الكلمتان في مقدمة الأدب للزمخشري 32/1 وما يزالان بالمعنى نفسه في الفارسية الحديثة انظر معجم الألفاظ الفارسية 274 وفي المخطوطين بالكاف وهي بالكاف الفارسية وقد جعلتها كذلك لتماثل الأصل .

2 الحديث في النهاية 168/3 واللسان (غلل 500/I1) :

3 كذا في المخطوطين وفي اللسان (دجن 147/14) : الباس الغيم الأرض .

4 البيت لسلمى الجهينية في الجمهرة 296/1 وإصلاح المنطق 296 وملاحن ابن دريد 57 واللسان (غلل/500) وخون 144/13 .

5 الحديث في النهاية لابن الأثير (الطناحي) 381/3 .

ما أعطيته إيّاه .

ويقال : أقصرت عن اللهو وعن كل ما يقدر عليه فأنا مُقْصِرٌ إذا تركته . قال : زهير بن أبي سُلمى : [من الطويل]

وأقصرتُ عما تعلمين وسُدِّدتْ عليَّ سوى قَصْدِ السَّبيلِ مَعادِلُه[1]

وأنشد لامرىء القيس : [من الكامل]

أقصرْ إليك من الوعيدِ فإنني مما ألاقي لا أشدُّ حِزامي[2]

وقَصَرَ عن الشيء – مخفف – إذا انقطع دون غايته وقصّرت في برك – مشددة – ولم أبلغ أقصى ما عندي وقَصَرَ السهم عن الهدف يقصر قصوراً أي لم يبلغه ، وقصرت / الثوب غسلته ومنه القصّار ، وقَصُرَ النهار أو الليل إذا قلتْ ساعاته يقصُر قصراً وهو قصير .

وسألت الأصمعيّ عن نِعَم الله بك عيناً فقال : لا أُحب أن أتكلم بها[3] وقال أبو زيد : أفعلُ ذلك لك ونَعام عين ونُعمى عينٍ ، ونعمة عين .

ويقال : أقلته البيع وأنا مُقيل وهو مُقال ، ولا يقال : قِلتُه البيعَ .

ويقال : زكا الزرع إذا نما وأزكت الأرضُ ، هكذا يقال إذا زكا ونما ما فيها .

ويقال : سَحته الله وأسحته إذا استأصله لغتان معروفتان جيدتان وقرىء ﴿فيُسحتكم بعذاب﴾[4] وأيضاً «فيَسْحُتكم» .

قال أبو زيد : قال لي أعرابي قلت لابن لي : أني أريد أن أختَنك بيدي قال :

---

1 شرح ديوان زهير 125 ورواية ثعلب : وأقصر ، وأقصرت رواية أبي عمرو .

2 ديوان امرىء القيس : 117 .

3 لم يحب الأصمعي الكلام بها لورود نعم ومشتقاتها في القرآن الكريم . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (ن ع م) 707–709 .

4 سورة طه 61/20 وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي بضم الياء وكسر الحاء وباقي السبعة بفتحها . انظر التيسير للداني 151 .

ولِمَ ؟ قلت سُنّة العرب ، فقال : أسْحِتْ أي أستقصه .

ويقال : أزهى النخل إذا احمرَّ ثمره أو اصفرَّ ، ولا يقال : أزهى البُسْر ولم يعرف زها النخل بغير ألف ، والبُسر يقال له : الزَّهو ، قال والزّهو إذا لوَّن[1] .

ويقال : تكلم فما أسقط حرفاً ولا سَقَط في حرف ولا يقال : ما سُقط حرفاً ، ويقال سُقط في يده ليس غير .

قال : وسمعت أبا عمرو يقول : عقَم اللهُ رحمها ولم أسمع أعقم بالألف / ويقال : رَحِم معقومةٌ وعقيم وامرأة عقيم ورجل عقيم ورجل عاقر وامرأة عاقر وأنشد للأعشى : [من البسيط]

عن فرحِ مَعقومةٍ لم تُتّبعْ رُبَعا[2]

وأنشد للمُخبّل السَّعدي[3] : [من الكامل]

عُقِمت فناعمَ نبتَهُ العُقْمُ

وأنشد لأبي دَهْبَلَ الجمحي[4] : [من الكامل]

عُقمَ النساءُ فما يلدنَ شبيهَهُ إنَّ النساءَ بمثلهِ عُقْمُ[5]

ويقال : أوحى إليه وأما وَحى إليه ، فأجيز أن أتكلم به لأنه يقال : وَحى

---

1 المخطوطين : لوز وهو تحريف .

2 ديوان الأعشى 26/13 واللسان عقم 413/12 وصدره : تلوى بعذق خضاب كلما خطرت .

3 موضع الشاهد في اللسان (عقم 412/12) والبيت كاملاً في المفضليات 117 وشرح المفضليات 222 وصدره : وتسد حاذيها بذي خصل

4 أبو دهبل الجمحي : وهب بن زمعة شاعر إسلامي مدح معاوية وعبدالله بن الزبير انظر : المؤتلف والمختلف : 168 والشعر والشعراء 512 والأغاني (دار الكتب) 114/7 .

5 الأغاني 134/7 والمحاسن والمساوىء للبيهقي 402 واللسان (عقم 412/12) .

إليه بالشيء إذا أسر إليه كلاماً يُخفيه ووحيَ أيضاً : كتب قال العجاج : [من الرجز]

لَقَدر كان وحاهُ الواحي[1]

أي لَقَدر مكتوب كتبه الله قال العجاج : [من الرجز]

وحى لها القرارَ فاستقرتِ[2]

وقال لبيد : [من الكامل]

فمدافع الرَّيان عُري رسمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوَحيَ سِلامها[3]

السِّلام : الحجارة الواحدة سَلِمة أراد ما يكتب في الحجارة ينقش فيها .

ويقال : ما فتيء يذكر ذاك مكسور / التاء ، ولم يسمع ما فتأ وهو مهموز ولا يقال منه فعلت في الإيجاب إنما هو في النفي وحده .

ويقال : اصلَّ اللحم فهو مُصلٌّ إذا تغيّر ولا يقال : قد صلَّ ولكن فيه لَبْس"[4] لقولهم الصَلول قال الحطيئة : [من السريع]

هو الفتى كلُ الفتى فاعلموا لا يُفسِدُ اللحمَ لديهِ الصُلول[5]

قال : وقد يمكن أن يقال : الصُلول ولا ينصرف فعله إلاّ على أفعل مثل أعطى والمصدر : العَطاء . قال : ولا يَصِلّ إلاّ الطري من اللحم وقال الشماخ في ذلك : [من الوافر]

---

1 هو للعجاج في ديوانه 4/5 واللسان وحي 379/15 وفي المخصص 253/14 لرؤبة .

2 ديوان العجاج 7/12 والجمهرة 43/1 و435/3 واللسان (وحي 380/15) .

3 ديوان لبيد 297 والاقتضاب 95 واللسان (وحي 379/15) .

4 في المخطوطين : ليس ولا معنى لها هنا ولعل ما أثبته الصواب .

5 ديوان الحطيئة : 77 واللسان (صلل 383/11) وروايته فيهما ذاك فتى يبذل ذا قدره.

كأنَّ نطاةَ خَيبرَ زوّدته بَكور الورْد ريّثةَ القُلوعِ[1]

ولا يقال : قَلَعت الحمى إنما يقال : أقلعت إقلاعاً وقال الله جلّ وعزّ : ﴿وتبتّلْ إليه تبتيلاً﴾[2] ولم يقل تبتلّ إليه تبتُلاً وقال زهير في اللغة الصحيحة بضرب اللحم الطريّ مثلاً : [من الوافر]

تُلجلجُ مُضغةً فيها أنيضٌ أصلَتْ فهي تحت الكشحِ داءُ[3]

قال أبو زيد : يقال صلّ اللحم وأصلّ . ويقال : أنتنّ اللحم فهو مُنتن ولا يقال : نَتِن قال ولا يقال : منتن ولا مُنتِن . ويقال : قوم أنتان أيضاً سماهم بالمصدر كقولك : / قذر من القذر ، ونَتْنٌ من النَتن ثم جمع هذين فقال : قوم أقذار وأنتان . وقال أبو زيد : أنتنَ اللحمُ ونَتُنَ جميعاً ويقال للشيء المتغير مُنتِن ولا يقال : ناتن . قال أبو الحسن : قد يقال مُنتن ومِنتن ومُنْتُنٌ .

ويقال : أخمَّ اللحم ولم أسمع غيره قال : والمثل «هو السمن لا يَخِمُّ»[4] فهذا من خمَّ واللحم يَخِم مستوراً كان أو غير مستور .

وسألت الأصمعي عن صاب وأصاب فقال : أصابَ قصد حتى صار في الهدف أو الرمية فأما صابَ يصوب صوباً فلما تدلى عليه من فوق ، قال علقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل : [من الطويل]

كأنهمُ صابتْ عليهم سَحابةٌ صواعقُها لطيرهنَّ دَبيبُ[5]

---

1 البيت في ديوان الشماخ 223 والتهذيب للأزهري 250/1 قلع واللسان قلع 293/8 ونطا 332/15 و(صلل 384/11) وشرح المفضليات 412 .

2 سورة المزمل 8/73 .

3 شرح ديوان زهير 82 وتهذيب الألفاظ لابن السكيت 298 والجمهرة 436/3 (صلل 384/11 وأنض 115/7) .

4 ينظر المثل في مجمع الأمثال 401/2 وفصل المقال 164 ونوادر أبي زيد 89 يضرب للرجل يثنى عليه بالخير .

5 ديوان علقمة 16 (صوب 534/2) وغير معزو في الجمان في تشبيهات القرآن 52 .

وأنشد لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك : [من الطويل]

فلست لانسيٍ ولكنْ لملأكٍ   تنزّل من جوِ السماء يَصوبُ[1]

وقولهم : «كم صوبُ كُمّك» يقول : إذا دلّيته كم هو . قال : وربما جاء في بعض هذا لبس كقول العجاج[2] : [من الرجز]

ضربٌ إذا صاب اليآفيخَ احتفر /

قال : يصلح أن يكون أُصاب وأن يكون جاء من فوق ، وأما صائب فبمنزلة موتٌ مائتٌ وشعرٌ شاعرٌ[3] وأما صيِّب ففيعل من صاب يَصوب فأدغم الياء في الياء التي كانت واواً .

ويقال : نصف النهار إذا انتصف ، وأنصفَ : حان وقت انتصافه قال الشاعر وهو المسيّب بن عَلَس : [من الكامل]

نَصَفَ النهار الماء غامرُهُ   وشريكُه بالغيب ما يدري[4]

ولا يدري أيضاً يروى ، فسألته فلم يقل شيئاً . وقال مرةً صار نصفين وقال الأصمعي : أنصفَ النهارُ حان وقتُه .

---

1 البيت لعلقمة في ديوانه 16 وشرح المفضليات 874 وكتاب سيبويه 379/2 والأعلم الشنتمري في (هامش الكتاب) ونسب في اللسان (ملك 496/10) لأبي وجزة وفي شرح أشعار الهذليين 222/1 لمتمم بن نويرة .

2 ديوان العجاج : 18 وفيه : سقعا إذا .

3 في المزهر 246/2 جملة ألفاظ جيء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد منها : ليل لائل وشغل شاغل وشيب شائب وموت مائت وشعر شاعر وعام عائم وناقة حائل .

4 ديوانه (في ضمن أشعار الأعشين) ق13/9 صفحة 352 وأدب الكاتب : 278 وإصلاح المنطق 241 وتوجيه اعراب أبيات ملغزة : 60 وشرح شواهد المغنى 878 وشرح أدب 279 والاقتضاب 378 وفيه وكان أبو عبيدة يروي هذا الشعر لأعشى بكر وديوان الأدب : الورقة 115 أو اللسان (نصف 331/9) .

وقال : صبأ النجمُ طلع وأصبأ حان وقته . وقال ذو الرمة : [من الطويل]

واصباءِ نجمٍ لاحَ إذْ لاحَ ضوؤه مع الشرق غوريُّ المكان تَهامى[1]

وقال : لاحَ بدا وألاح : أضاء فتلألأ . وأنشد لأبي زُبيد : [من الخفيف]

أيُّ ساعٍ سعى ليقطعَ شِربي حين لاحتْ للصابحِ الجَوزاء[2]

وقال المُتلمس : [من البسيط]

وقد ألاحَ سهيلٌ بعدما هَجَعوا كأنه ضَرَمٌ بالكفِ مقبوس[3]

وقال ذو الرمة : [من الرجز]

إذا سهيلٌ لاحَ كالوَقودِ[4]

قال / أبو حاتم : ربما لاحَ وألاحَ بمعنى واحد . قال المُثقّب العبدي :

ومن ذَهَبٍ يلوحُ على تريبِ[5]

وقال مرة لنا في الانتصاف للنهار يقال : أنصف النهارُ ونصّف – مشددة – وانتصف كل هذا سواء ولم يقل : نَصَف – خفيفة – ، وقال الفرزدق في أنصف : [من الطويل]

---

1 في ديوان ذي الرمة 602 .

أناخوا ونجم لاح بارق ضوئه يخالف شرقي النجوم تهامي

2 ديوان أبي زبيد 24 والشعر والشعراء 222/1 وشرح المفضليات 855 .

3 شعر المتلمس (في ضمن شعراء النصرانية) 333/3 وأساس البلاغة (لوح) وأدب الكاتب 373 الاقتضاب 378 واللسان (لوح 586/2) ومختارات ابن الشجري 32.

4 ديوان ذي الرمة : 4/159 وقبله : تحلق الجوزاء في صعود .

5 لم يرد في ديوان المثقب العبدي وهو له في اللسان و(ترب 230/1) وفي مجاز القرآن 394/2 ومجمع البيان 82/29 وتمام البيت : كلون العاج ليس له غضون .

ومالَ نهارُ الصيف أو كادَ يُنصفُ[1]

وقال العجاج في نصّف مشددة : [من الرجز]

حتى إذا الليلُ التمامُ نَصّفا[2]

قال : ويقال : قمت مع فلان فما نَصَفته – مخفف – فما بلغت نصفه . قال : وكذا بلغني ولم يبلغني غير ذا . ويقال : مشيت في الأرض حتى نَصَفتها – خفيفة أيضاً – أنصفها نصفاً ، النون من المصدر مفتوحة وأنشد لأبي زبيد : [من الطويل]

إلى مَلكٍ لم تَنصف الساقُ نعلهُ أجل لا وإن كانت طوالاً مَجامِلُه[3]

ويروى : حمائله . يعني أنه طويل فنعل سيفه لا يبلغ نصف ساقه . وقال ويقال : أنصفَ الشهر إذا همَّ أن يُنصف . قالوا : ليس منه النِصفُ أي النَصَفة . قال الفرزدق : /

ولكن نِصفاً لو سببتُ وسبّني بنو عَبْدِ شَمس من مَنافٍ وهاشم[4]

أي ولكنَّ إنصافاً .

ويقال : نَصفت الرجل أي خدمته وأنصَفُه والناصف الخادم هو المنصف ، والنَّصيف : العِمامة والمِقنعة تقول : تعممتُ وتقنّعتُ .

---

1 في ديوان الفرزدق 553/2 : تصعد يوم الصيف أو كاد ينصف . وصدره : وإن نبهتهن الولائد بعدما . والبيت في اللسان (نصف 331/9) .

2 ديوان العجاج 84 واللسان (نصف 331/9) .

3 لم يرد في ديوان أبي زبيد وفي اللسان (نصف 331/9) وإصلاح المنطق 241 لابن ميادة وفيهما : ترى سيفه لا ينصف السماق نعله «وورد غير معزو في ديوان الأدب للفارابي» .

4 ديوان الفرزدق : 884 وفيه : ولكن عدلاً فلا شاهد فيه ، وهو في الاقتراح للسيوطي 65 غير معزو واللسان (نصف 311/9) والانصاف 58/1 .

ويقال غَمدتُ السيف وأغمدته لغتان معروفتان . قال وأما قول الشاعر : [من البسيط]

تركتَ سرجكَ منقوصاً سيورتُه والرُّمح والسَّيف في الأقراب مغمودُ[1]

فقد أدركت قائله وهو مصنوع . وقال : شمتُ السيف أغمدته ليس غير .

وقال : أنحيتُ على الشيء اعتمدت عليه ونحوتُ الشيء حرفته ، وانتحيتُ : انحرفت .

قال النابغة الذبياني : [من البسيط]

مُوّلي الرِّيحِ رَوْقية وجَبْهَتَه كالهَبرقيّ تَنحّى ينفخُ الفَحَما[2]

قوله : تَنَحى أي انتحى ، اعتمد ، والهِبرقيّ : الحداد .

قال : وسألته عن تَخِذتُ ما معناه قال : قبلت ولم أسمعه من العَرَب . قال : وقول المُمزّق العبدي[3] : [من الطويل]

وقد تَخِذتْ رِجلي إلى جَنْب غَرزها نسيفاً كأفحوص القَطاة المطرّق[4]

قال أبو حاتم : معناه ها هنا اتخذت ، وأما الذي قال في معنى / قبلت فمثل

1 البيت في الجمهرة 434/3 مع بيت آخر غير معزو فيه : والسيف يصدا طوال الدهر مغمود وكتب فوق كلمة (سرجك) في كلتا النسختين (سيفك) .

2 ديوان النابغة 12/110 وفيه : مقابل الريح روقية وكلكله .

3 الممزق العبدي : شأس بن نهار العبديّ الشاعر الجاهلي انظر : المؤتلف والمختلف 283 والشعر والشعراء 314/1 .

4 البيت في الأصمعيات 8/189 الحيوان 581/5 واللسان (نسف 329/9) والمقاصد النحوية 490/4 وشرح شواهد المغنى 680 .

الذي في القرآن ﴿ولو شئتَ لتَخِذتَ عليه أجراً﴾[1] ولم يكن يُجيب في القرآن إلاّ ساهياً أو ناسياً[2] .

ويقال : عرض لك الخير والشر ليس غير ، وعرضت الرمح يُخفف ليس غير وأنشد للنابغة الذبياني[3] : [من الطويل]

لهنَّ عليهم عادة قد عرفنها إذا عرضوا الخَطيَّ فوق الكواثب[4]

وعَرضتْ له القول بالكسر تَعرَض في وزن لهجت تلهَج وعَرَضتْ أيضاً تَعرِض .

وقال : فررت عن الشيء أي فتشت ولم يعرف أفررت في شيء من الأشياء . قال أبو زيد : أفررتُ رأسه بالسيف أي شققته وأفريته سواء .

ويقال : أحدّت المرأة على زوجها إحداداً إذا تركت التطيب والتزين وهي مُحدّ ولم يعرف حَدتْ كما عرفه أبو زيد قال : ويقال : الاحداد ولا يُقال الحِداد .

ويقال : جِنّه وأجنّه لغتان فإذا صيرت فيه «عليه» قلت : جنَّ عليه الليل بغير ألف ، ويُروى في القراءة ﴿عندها جنّه المأوى﴾[5] وليس عن الأصمعي : جنَّ الليل

---

1 سورة الكهف 77/18 (لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل وهي قراءة لابن كثير وأبي عمرو وقراءة الباقين من السبعة بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل : النشر لابن الجزري 314/2 وقد عد الدّاني في المقنع 12 هذا الموضع مما حذفت منه الألف اختصاراً .

2 انظر فيما مضى هامش 2 صفحة 103 .

3 في (م) النابغة وهو تحريف .

4 ديوان النابغة الذبياني 15/58 وفيه : إذا عرض والجمهرة 203/1 واللسان (كتب 720/1) وعجزه في أساس البلاغة (كتب) .

5 سورة النجم 5/53 (والقراءة المشار إليها قراءة علي بن أبي طالب وأنس بن مالك وأبي سبره الجهني وعبد الله بن الزبير ومجاهد وأبي هريرة كما ذكر في تفسير القرطبي 96/17 قال : «يعني جنه المبيت . قال مجاهد : يريد أجنه والهاء للنبي ﷺ وقال الأخفش : أدركه ، كما تقول : جنّه الليل أي ستره وأدركه . وقراءة العامة جنة المأوى

جَناناً وجنوناً[1] ويروى لدريد بن الصمة[2] : [من الطويل]

ولولا جُنون الليل أدركَ ركضُنا بذي الرِّمث والأرطى عياض بن ناشب[3]

ويروى لولا جنان الليل أيضاً .

وقال ويقال : هَبط الرجل الوادي إذا نزله ولم يعرف أهبطه إلاّ أن تقول : أهبطَ غيره ، ولا يقال : هَبَط غيرَه . قال أبو زيد : هبطتُه وأهبطتُه سواء وأنشدنا أبو زيد : [من الرجز]

ما راعني إلاّ جناحٌ هابطاً على البيوتَ قَوْطَهُ العُلا بطا[4]

جناح : اسم رجل ، والقَوْط : جماعة الغنم ، والعُلابط : الكبير .

قال ويقال : أوعيت المتاع فهو مُوعيٌّ إذا أدخلته الوعَاء ، قال الله جلّ وعزّ : ﴿وجمع فأوعى﴾[5] . ولا يقال في ذلك المعنى إلاّ أوعيت ، قال تبارك وتعالى : ﴿والله أعلم بما يُوعون﴾[6] .

أنشد لسابق البربري[7] : [من البسيط]

---

1 ذلك رأي أبي عبيدة كما ورد في مجاز القرآن 198/1 قال : «جن الليل جنوناً» .

2 دريد بن الصمة : شاعر بني جشم وفارسهم جاهلي أدرك الإسلام انظر الأغاني (الدار) 3/10 والشعراء 635/2 والخزانة (بولاق) 446/4 والاعلام 26/3 .

3 الأصمعيات 12/119 وفيه : ولولا جنان الليل وإصلاح المنطق 295 والجمهرة 56/1 والمجمل 139/1 وديوان الأدب الورقة 201أ ومجاز القرآن 198/1 .

4 الشطران في نوادر أبي زيد 173 والجمهرة 438/3 والخصائص 211/2 واللسان (قوط 386/7) وفيه : خيال و(لغط 391/9) والمحتسب لابن جني 1 /92 .

5 سورة المعراج 8/70 .

6 سورة الانشقاق 23/54 .

7 سابق بن عبد الله البربري أبو سعيد شاعر من الزهاد صاحب كلام في الحكمة والزهد من موالي بني أمية سكن الرقة وكان إمام مسجدها وقاضي أهلها وكان يعاود زيارة عمر ابن عبد العزيز ، والبربري لقب وليس بالمنسوب إلى البربر انظر : البيان والتبيين 206/1 واللباب 132/1 وتهذيب تأريخ دمشق 38/6 وخزانة الأدب 164/4 .

الخيرُ أبقى وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زاد[1]

ويقال : وعيتُ الحديثَ والعلم وأنا واع وهو مَوْعيٌّ ويقال : سمعته أذني ووعاه قلبي أي حَفِظه . قال الله جلّ ثناؤه : ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾[2] وهذه أنزلت في عليّ بن أبي طالب[3] .

ويقال : إذا انكسر العظمُ فجبر انكسر ثم وعى وجبر على عَثْم أي على عُقَدة باقية والوعي : الصوت ويقال : سمعتُ وعَي العَسْكرِ ومن ذلك ، قالوا : سمعت الواعية أي صوت / امرأة تصيح ، ومنه وعي الخُموش لصوت البعوض قال المُتنخل الهُذَليّ : [من الوافر]

كأنّ وعي الخموش بجانبيهِ وَعَى ركبٍ أُميمَ ذوي هياطِ[4]

أي تخليط ، ويروى : زياط والخموش ، البعوض لأنه يخمش الجلد . ويقال أيضاً : الوغى لوغى الحرب وأصله الصوت والجلبة في الحرب .

1. البيت في اللسان (وعي 397/15) لعبيد بن الأبرص ولم يرد في ديوانه (طبعة نصار) وفي الصحاح (وعي) 2525 غير معزو وورد في ملحق ديوان طرفة بن العبد (طبعة فرنسية) وفي المخطوطين : في أزد وهو تحريف .
2. سورة الحاقة 12/69 .
3. ذكر أبو جعفر الطبري في جامع البيان (البابي الحلبي) : 55/29 عن مكحول : «قرأ رسول الله ﷺ (وتعيها أذن واعية) ثم التفت إلى علي فقال : سألت الله أن يجعلها أذنك قال علي رضي الله عنه ، فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسيته» وأورد الواحدي في أسباب النزول : 249 عن عبدالله بن الزبير : (قال سمعت صالح بن هشيم يقول : سمعت بريدة يقول : قال رسول الله ﷺ لعلي أن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك وتعي وحق علي الله أن تعي فنزلت وتعيها أذن واعية ، وانظر كذلك مجمع البيان للطبرسي 43/29 ولباب القول للسيوطي : 282 .
4. شرح أشعار الهذليين 1272 وفيه : وغي الخموش أميم فيها واللسان (خمش 299/6) وغي 398/15 ولغط 392/7 وأساس البلاغة (وغى) ومجالس ثعلب 121/1 والمقاييس 219/2 والممدود 114 وفيه : زياط .

ويقال : صددتُ عن الشيء وصددت عني الشيء وأصددت عني الشيء لغة ، قال ولا يقال : أصددت في معنى صددت عنه لم نعرفه ، ولا يقال : أصددت عنك قال وأنشدني أبو مهدي[1] : [من الرجز]

حتى أصدَّ اللهُ عني رأسه[2]

ولا أعرف صدَّ يصدّ بالكسر إلاّ في معنى يضج كذا قال ابن عباس وقرأ قولَه عزّ وجلّ : ﴿إذا قومك منه يصِدون﴾[3] بالكسر قال : يضجون[4] .

قال ويقال : هرّأه البردُ يهرؤه إذا كاد يقتله وهَرِيء فلانٌ قرأً[5] فهو مهروء ويقال : أهرأتُ اللحم إذا طبخته حتى تهرّأ ولحم مهرّأ ومتهرىء .

ويقال : لاذوا به أي أطافوا به ولم نعرف ألاذوا به . قال وأما قولهم : [من الكامل]

ويلمُهِ رجلاً تليـذ بظهرِهِ نَعَماً ونسّالُ الهواجر أروعُ[6]

فيريد : تليذ أنت بظهره نعماً فقلت له : قال أبو عبيدة أنشدني أبو مسمع[7] : [23/ب]

1 أبو مهدي : أعرابي أخذ عنه الأصمعي العلم ويختلط اسمه بآخر اسمه «أبو مهدية لم أعثر له على ترجمة وفي لحن العامة والتطور اللغوي 21 (هامش) فضل بيان عنه .

2 لم أجده في مصادري .

3 سورة الزخرف 57/43 وهي قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة أيضاً النشر في القراءات 369/2 وأضاف الداني في التيسير 197 الكسائي .

4 لم ترد بهذا التفسير في تنوير المقياس : 18/206 وفسرت بهذا اللسان (سدد 246/3).

5 كذا في المخطوطتين ويمكن أن تكون مفعولاً لأجله بمعنى ارتعد من البرد ويمكن أن تكون تصحيفاً هرأ . .

6 البيت لسعدى الجهنية في الأصمعيات 106 وفيه : يليذ – إبلاً – ونسأل الفيافي أروع – وفي الأصلين : نبال .

7 لم أعثر له على ترجمة وأحسبه أحد الأعراب الفصحاء الذين أخذ عنهم أبو عبيدة .

لدنْ غدوةً حتى ألاذَ بحقها   بقيةَ منقوصٍ من الظلِّ صائفِ[1]

قال أبو طفيلة[2] وأبو مِسمع وأبو سرّار[3] وأبو عون[4] شياطين كذابون .

قال أبو زيد : لاذوا به وألاذوا وطافوا به وأطافوا به . وقال الأصمعي : طافوا به استداروا حوله كالطواف بالكعبةَ وإن لم يُحيطوا به من النواحي كلها ، وأما أطافوا به فمن الوجوه كلها .

ويقال : وجرته الدواء فأنا أوجره واسم الدواء الوَجور في وزن السَّعوط واللَّدود ، ويقال : وجرته وأوجرته جميعاً فهو موجور[5] ومُوجَر وكذاك وجرتُه الرمحَ وأوجرته الرمح ، ولا يقال في السُّعوط إلاّ سعطته وكذلك لا يقال في اللدود إلاّ لددته وأما أجررته الرمح معناه : طعنته وتركته فيه يجره وأنشد فيه : [من الوافر]

وآخر منهمُ أجررتُ رُمحي   وفي البَجليِّ مِعبلةٌ وقيعُ[6]

---

1 البيت في الجمهرة 436/3 غير منسوب .

2 لم أعثر له على ترجمة ولكني وجدت له ذكراً في مراتب النحويين 40 – معدوداً في «ثقات الأعراب وعلمائهم» الذين أخذ عنهم العلماء الثلاثة : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي كما روى عنه أبو عبيدة في مجاز القرآن 15/2 وسماه أبا طفيلة الحرمازي .

3 كذا ورد اسمه في المخطوطين وهو كذلك في مجالس العلماء للزجاجي : 75 والذي في الفهرست : 73 وأبو سوار الغنوي أحد الأعراب الفصحاء الذين أخذ عنهم أبو عبيدة وجاء في طبقات ابن سلام 476 : وأخبرني أبو سوار الغنوي وكان فصيحاً» وفي المحتسب لابن جني 35/1 بالراء أي أبو سرار الغنوي» .

4 لم أعثر له على ترجمة ولعله من الأعراب الفصحاء كسابقيه ويروي أبو عبيدة في مجاز القرآن 208/2 عمن يسمى (ابن عون) وقيد أبو عون بالحرمازي في الموشح للمرزباني : 217 وطبقات ابن سلام 65 .

5 ذاك ما في (ص) وفي (م) : موجر وموجر .

6 البيت لعنترة في ديوانه : 105 وديوان الأدب 207 والتنبيهات لعلي بن حمزة : 83 والتنبيه على حدوث التصحيف : 122 واللسان (جرر 128/4) – وعجزه في الجمهرة 212/1 واللسان (عبل 422/11) .

البَجلي : من بني بَجْلة ساكنة الجيم حلفاء بني سليم ، والوقيع الذي وضع بين حجرين فوقع حتى ذهبت فلوله / يقال : وقعته أُقعه وقعا والمقيعة : المطرقة .

وقال ولا يقال : عذرته ولا هو معذور[1] وجاء في الحديث : «قيل ما أسنانكم يا معشرَ المهاجرين قالوا : كنا من أعذار عام واحد»[2] . أي كان ختاننا في سنة واحدة . قال فيه النابغة الذبياني : [من الكامل]

وأخذن أبكاراً وهنّ بآمة أَعْجَلْهَنَّ مظنّةَ الإعذارِ[3]

وقال أبو زيد : عذرتُ وأعذرتُ لغتان في الذكور والإناث ، وأنشد أبو زيد : [من الرجز]

تلويةَ الخاتنِ زُبَّ المُعذَرِ[4]

قال ويقال : سَعرني شراً ، ولا يقال : أسعرني .

ويقال : أوبأت الأرض من الوباء ولا أنكر وبئت خفيفة وهي وبيئة خفيفة مهموزة ، ولم يعرف وبئت وعرفهن أبو زيد .

ويقال : ألفت المكان آلفهُ ألفاً فأنا آلف وألفتُه أولفه إيلافاً فأنا مُؤلَفٌ وأنشد للحطيئة : [مجزوء الكامل]

وقدت لها الشّعرى فآلفت الخدورَ بها الجآذر[5] /

وقال ذو الرمّة : [من الطويل]

---

1 في النسختين : معذور وهو تحريف .

2 الحديث في النهاية : 75/3 و(اللسان عذر 550/4) .

3 ديوان النابغة الذبياني : 104 وفيه : فنكحن أبكاراً والجمهرة 439/3 .

4 الشطر في الجمهرة 349/3 وفي اللسان (عذر 551/4) : المعذور .

5 ديوان الحطيئة : 165/4 وفيه : الخدود به الهواجر.

من المُؤلفاتِ الرملَ أدماءُ حرةٌ   شُعاعُ الضحى في لونها يتوضحُ[1]

يعني ظبية والادماء : البيضاء من الإبل والظباء خاصة .

ويقال : وفيتُ بالعهد – وهي أكثر اللغتين – وفي القرآن ﴿والذين يوفون بعهد الله﴾[2] .

وقال طفيل الخيل الغَنَوي في اللغتين : [من البسيط]

أما ابن طوقٍ فقد أوفى بذمتهِ   كما وفى بقِلاصِ النجمِ حاديها[3]

وإن شئت فقد وفى بذمته ، وقال النجمُ : الثريا وهي أنجمٌ متدانيةٌ ويقال طَلَعَ النجمُ أي طلعت الثريا ، والقلاص : النجوم التي معها شبّهها بالقِلاص والحادي : السائق يعني الدّبَران[4] لأنه خَلْفَها يسوقها قال ذو الرمّة[5] : [من الطويل]

وردت اعتسافاً والثريا كأنّها   على قِمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحلّقُ

يَرِف على آثارها دَبَرانُها   فلا هو مسبوقٌ ولا هو يَلْحقُ

بعشرينَ من صُغرى النجومِ كأنها   وأيّاهُ في الخضراء لو كانَ يَنطِقُ

الخضراء : السماء .

قلاصٌ حداها راكبٌ متعممٌ   ببيداءَ قد كادت عليه تَفرّقُ

أي تتفرق .

---

1 ديوان ذي الرمّة : 12/80 وشرح المفضليات 211 واللسان (ألف 10/9) وفيهما : في متنها وفي الهمز لأبي زيد : 29 وفيه : شعاع اللوى وفي مجمع البيان 198/30 في جيدها يتوشح .

2 سورة الرعد 20/13 .

3 ديوان طفيل (الملحق) 65 واللسان وفي 398/15 والمستقصي 180/1 .

4 الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء سمي دبرنا لأنه يدبر الثريا أي يتبعها انظر اللسان (دبر 271/4) .

5 ديوان ذي الرمة 401 والأول والثاني في المصون لأبي أحمد العسكري 27 والأول في اللسان (عسف 245/9) والكتاب 266/1 وأدب الكاتب 164 والاقتضاب 354.

وَوَفت ذمته أي تمت ووَفى شبابُـهُ ووفى الغلام إذا تمَّ ووفى الدرهم وهو وافٍ ، ولا يقال جميعُ ذا إلاّ بغير ألف والوافي : التامّ .

ويقال : رَدَفه وأردفه أمر وقد يقال أيضاً ، رَدَفَ له أمر وفي القرآن : ﴿قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم بعضُ الذي تستعجلون﴾[1] ويقال : أردفتُ رسولاً بعد رسولٍ وأردفْ فلاناً خلفي . لا يقال بغير ألف .

ويقال : بَدأَ اللهُ الخلقَ وأبدأ الله الخلق معروفتان ، وفي القرآن : ﴿إنّه هو يُبدئ ويُعيد﴾[2] وقال ﴿كما بَدأكم تَعُودون﴾[3] وقال جلّ ثناؤه : ﴿أوَلَمْ يروا كيف يبدئ الله الخَلقْ﴾[4] ثم قالوا : ﴿انظروا كيفَ بَدأَ الخلقُ﴾[5] ولا يقال إلاّ أعادَ . وزعم أبو عبيدة[6] أنّه يقال : المُبدى المُعيد[7] والبادئ العائد ولا نعرف هذا الثاني .

ويقال بَشَرته بخير – مشددة – وبَشَرْته – مخففة – وأنا أبشُرهُ به وأبْشُرْهُ به لغتان معروفتان[8] وكذلك بَشَرته بُشّر قال الله عزّ وجلّ : ﴿فبشّرهم بعذاب أليم﴾[9] ولم يقل أبشَرَ يُبشر في ذا المعنى شيئاً ، قرأ / أبو عمرو ﴿ذلك الذي يَبْشر اللهُ عبادَهُ﴾[10] .

قال : لأنه لم يقل يُبشر اللهُ عباده وأنشد لخُفاف في معنى بَشَرَ يَبشُر :

---

1 سورة النمل : 72/27 .

2 سورة البروج 13/85 .

3 سورة الأعراف 29/7 .

4 سورة العنكبوت 19/29 .

5 سورة العنكبوت 20/29 .

6 النص في مجاز القرآن 115/2 .

7 نقل ابن دريد من إنشاد أبي عبيدة في الجمهرة 434/3 : الحمد لله المعين المبدي .

8 في اللغات في القرآن 29 نسبت بشر المخففة إلى قبيلة كنانة والمشددة إلى تميم .

9 سورة آل عمران 21/3 .

10 سورة الشورى 23/42 قراءة نافع وعاصم يبشر بضم الياء وفتح الباء ويكسر الشين المشددة وباقي السبعة ومنهم أبو عمرو بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين المخففة انظر التيسير للداني 195 .

[من البسيط]

وقد غدوتُ إلى الحانوت أبشُرُهُ　　　بالرحل تحتي على العَيرانةِ الأُجُدِ[1]

والحانوت عنده فيما أظن صاحب حانوت الخمر فمن ثم قال أُبشُرُه قال : قلت أرأيت من قولهم أبشِر بخير قال : هذا إذا بشَرته بخيرٍ وفَرحٍ ، وفي القرآن : ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾[2] وبَشَرت الأديم – خفيفة – إذا نزعت تِحلئة[3] فهو مبشور وهو ضرب من النبت . وأما أبشرت الأديمَ : فأظهرت بشرته وهي منبت الشعر وآدمته أظهرتُ أدَمتُه ، والأدَمَة : ما يلي اللحم من الجلد ، والبَشَرة : ما كان يلي الشعر ويقال : عَنانٌ مؤْدَم وعَنانٌ مُبشَرٌ .

وقالوا : في مثل «إنما امرأة فلان المؤْدَمةُ المُبشَّرة»[4] : [أي عندها لين وشدّة ، وربما قال الأصمعي خلاف هذا فقال : البَشَرة][5] التي تلي اللحم والأدَمة التي تلي الشعر / والقول هو الأوّل وكذاك قال أبو زيد وأبو مالك .

ويقال : عَفَصتُ القارورةَ والدَّبةَ[6] وما أشبهها إذا جعلت عِفاصاً قال : وكذلك إذا شَددتَ رأسها بالعِفاص قال : ولم نعرف أُعفصتُها ، قال : ولكني أعرف هذا مداد مُعفَص أي جعل فيه عَفْصٌ ، ويقال : عفاص الدبة والقارورة

---

1 ديوان خفاف 86 ومنتهى الطلب 15/1 وفيهما : بالرحل فوق العيرانة الاجد والمخصص 229/14 وفيه : تخني والجمهرة 257/1 وفيه : إلى الحانات وصدره في مجاز القرآن 200/2 .

2 سورة فصلت 30/41 .

3 التحلىء : هو القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر وحلا الجلد يحلوُ (اللسان حلأ 60/1) .

4 المثل بنصه في فصل المقال عن أبي حاتم : 135 ورواه الأصمعي بلفظ فلان مؤدم مبشر ، وفي مجمع الأمثال 239/2 «هو مؤدم مبشر» والمجمل 372/1 يضرب المثل للرجل المجرب عرف اللين والشدة .

5 لم يرد ما بين العضادتين في (م) .

6 الدبة : هي التي يجعل فيها الزيت والبزر والدهن والجمع دباب – انظر اللسان (دبب 372/1) .

وسدادها وعِصامها ودِسامها .

ويقال : هويتُ للشيء إذا قصدتَ له إليه وأنا أهوى في وزن رميت وأنا أرمي وأنشد لزهير : [من البسيط]

هوى له أسفعُ الخدين مُطرّقٌ ريشَ القوادم لم تُنصَب له الشَرَكُ[1]

ولا يُنشد : أهوى له[2] ونصبُ ريش القوادم كنصبك هو حسنُ الوجه[3] ، ويقال : أهوى إليه إذا أشار إليه بخشبة أو سيف أو نحوهما .

ويقال : حلَّ فلانٌ من إحرامه ليس غير ذلك وهو حَلال ، ولا يقال : أُحلَّ ، وأما قول زهير : [من الطويل]

جَعلنَ القَنانَ عن يمينٍ وَحزْنه وكم بالقنانِ من مُحلٍ ومُحرمِ[4]

فالمُحل : الداخل في حلّ ، والمُحرم : الداخل في حُرمة أو ذِمة / أو عهد وأنشد عن خلف[5] : [من الرمل]

قتلوا كسرى بليلٍ مُحرماً فتولّى لم يُمتعْ بكَفَن[6]

---

1 شرح ديوان زهير 172 ورواية أبي عمرو وثعلب : أهوى لها وفي اللسان (هوا 370/15 أهوى لها . . . لم ينصب له الشبك) .

2 ذلك رأي الأصمعي (قال ابن بري : الأصمعي ينكر أن يأتي أهوى بمعنى هوى وقد أجازه غيره) اللسان (هوا 371/15) .

3 هو منصوب على شبه بالمفعول .

4 شرح ديوان زهير 11/11 ومجمل اللغة 191/1 واللسان (حلل 166/11) في م – القنات وهو تحريف .

5 هو خلف بن حيان أبو محرز المعروف بالأحمر الراوية العالم البصري المتوفى 180هـ انظر : مراتب النحويين 46 ونزهة الألباء 58 ونور القبس 72 وبغية الوعاة 342 .

6 البيت لعدي بن زيد في ديوانه 178 وتاريخ بغداد 417/1 والمزهر 584/1 ومجالس العلماء 337 والسبع الطوال 246 (غير معزو) ونزهة الألباء 114 وشرح شواهد المغني 737 .

قال : إنما أراد أنه كان في حُرمة لأنَّ ابنهُ وثب عليه فقتله .

قال : ويقال أبلَّ فلان من مرضه فهو مُبِلّ إذا أفاق ، وبلَّ من مرضه إذا برأ معروف واستبلّ أيضاً . ولم يعرف بلِلتُ بالمكان ولا أبللتُ لم يعرفها البتة ولكن عرف بَلِلت والله بفلان رجل سَوء أي صادفته رجلَ سَوْء وأنشد : [من البسيط]

بَلَّت قُبينةُ في النَّواء بفارسٍ لا طائشٍ رعشٍ ولا وَقّافِ[1]

أي صادفتُه والنواء : المناوأة .

ويقال : هو المنيّ والوديّ والـمَذيّ ويقال : أمنى يُمني وفي القرآن قوله جلّ وعزّ : ﴿أفرأيتم ما تُمنون﴾[2] وبعض العرب يقول : مَنَى يمني وقُرِىء : «أفرأيتم ما تَمنون»[3] بالفتح .

ومن المذي : أمذى يُمذِي ، وأما الوَدِيُّ – بالدال غير معجمة – فلم يعرف له تصريفاً . ولكن يقال : ودي الحمارُ والبغل والفرس إذا أقام غُرموله واسترسل وامتدَّ ، والوَديُ أيضاً : فسيل النخل .

ويقال : ألحدَ فلانٌ في الدين لا أعرف غير ذلك ومنه قوله جلّ وعزّ : ﴿ومن يُرِدْ فيها بإلحادٍ بظلم﴾[4] ويقال : لَحدْتُ القبر وألحدتُه معروفتان . وسألته عن قوله جلّ ثناؤه : ﴿إنما يُعلمه بشرٌ لسان الذي يُلحدون إليه﴾[5] ويَلحدون[6] فقال : لا أجترىء عليه[7] .

---

1 المقاييس 189/1 وفيه بلت عرينة في اللقاء بفارس .

2 سورة الواقعة 58/56 .

3 تلك قراءة أبي السمال كما في شواذ القراءة للكرماني 238 والكشاف للزمخشري 465/4 .

4 سورة الحج 25/22 .

5 سورة النحل 103/16 .

6 هي قراءة حمزة والكسائي وقراءة باقي السبعة بضم الياء وكسر .

7 انظر فيما مضى .

ويقال : حالَ في ظهر الفرس إذا نزا من الأرض حتى استوى على ظهره فقلت : أهو من تحول ؟ فقال : أظن ذاك ، ولا ثبت فيه عندي ولا أعرف أحال في هذا المعنى ولكن أحالَ عليه بالسوط يضربه . ويقال : أحال الله عليك بخير .

ويقال : صَرَّ الفرسُ أذنه معروفة وأصرَّ قال : وسمعت قول العجاج : [من الرجز]

مُخضرمٌ من جمعهِ الإصرارا[1]

قال فلا أدري أهذا من أصرَّ أذنه أم من أصرَّ : اعتمدَ . وأما قول زهير : [من الطويل]

إذا لَقِحتْ حربٌ عَوانٌ مُصَرَّةٌ ضَروسٌ تهرُّ الناسَ أنيابُها عُصْلُ[2]

ويروى : عضل المعجمة وأظنها بالصاد غير معجمة في معنى الاعتماد .

ويقال : أمرَّ الطعام إذا صار مراً وحلا واحلولى إذا صارَ حلواً يقال : «فلان لا يُمر ولا يُحلى»[3] أي لا يتكلم بحلوٍ ولا مرّ ، ولا يقال : مرَّ الطعام / قلت : فقول الطرماح :

مرَّ نومي[4]

فقال : الطرماح ليس بثبت كأنه لم يجعل لغته حجة[5] قال أبو زيد : مرَّ

---

1 ديوان العجاج 22 وأراجيز العرب 117 . الحاء التيسير للداني 138 .

2 شرح ديوان زهير 16/103 وفيه : مضرة .

3 في مجمع الأمثال : 290/2 «ما أحلي في هذا الأمر ولا أمر» أي لم يصنع شيئاً وضمنه الفرزدق بقوله ديوانه : 699 . ترى الزعل يمشي في برود يجرها وقد عاش حيناً لا يمر ولا يحلى .

4 لم يرد في ديوان الطرماح وورد فيه شاهداً على (مر) في (طبعة عزة حسن) واللسان (مرر 168/5) قوله : لئن مر في كرمان ليلي فربما حلا بين تلي بابل فالمضيح

5 في فحولة الشعراء للأصمعي : 39 «الكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مولد وكذلك الطرماح» .

وأمرٌ لغتان .

ويقال : شِمْتُ السيف إذا أغمدته ولا يقال : شِمتُه إذا سلَلْته ، وأبو زيد : يجعلها من الأضداد[1] قال الأصمعي : شِمتُ البرق ، نظرتُ إليه من بعيد قال الأعشى : [من البسيط]

أقول للشَرْب في دُرْنا وقد ثمِلوا شيموا وكيفَ يشيمُ الشاربُ الثَمِلَ[2]

ويقال : وَقفتُ بالمكان ووَقَفتُ الدابة ووقفتُ الوقف وهو موقوف ، ولا يقال : أوقفت قال ولا يقال : ما أوقفك ها هنا . قال أبو عمرو : ولا يجوز ذلك إلا أن تريدَ ما الشيء الذي حملك على الوقوف ها هنا فَحَسن[3] .

ويقال : صَبَأ[4] الشيء إذا طلع مثل النجم والنبات ، وأما أصبأ السِّن[5] والنجم فإذا كادَ يطلع ودنا من ذلك ، ويقال : أقرأتُ النجوم إذا دنا طلوعها وغروبها وكلٌ سواء وصَبَأ من دينٍ إلى دينٍ أي رجع .

ويقال : سَفِفت الدواء فأنا أسفّه وأسففتُ الخوصَ فهو مُسفٌّ وأسفَّ الطائرُ إذا صار قريباً من الأرض في الطيران قال : وكل / شيء إلاّ الدواء ونحوه فهو أسففت[6] وقال في سحاب دنا من وجه الأرض قول أوس بن حجر التميمي في قول البصريين وقبول عبيد بن الأبرص في قول الكوفيين : [من البسيط]

---

1 انظر أضداد الأنباري 258 .

2 ديوان الأعشى 25/57 واللسان (درن 154/13) لحن العوام للزبيدي 215 ودرنا : موضع بناحية اليمامة وهو بالضم والفتح .

3 في المخطوطين : فعسى ولعل ما أثبته الصواب .

4 في النسختين ص م : ضبا بالضاد وبغير همز .

5 في اللسان (صبأ 108/1) «صبأت سن الغلام : طلعت وصبأ النجم والقمر يصبأ وأصبأ كذلك» .

6 كذا في المخطوطتين وهو مخالف لما ورد في اللسان (سفف 152/9) فقد ورد سففت السويق والدواء ونحوهما بالكسر ، أسفه سفاً واستففته : قمحته .

دانٍ مُسِفٌّ فُويق الأرضِ هَيدُبه   يكادُ يدفعُهُ من قام بالراحِ[1]

وأسفَّ الرجل إلى ملائم الأخلاق ، وأسف الفحل للعضيض[2] .

ويقال : راحَ الرجلُ للمعروفِ إذا خفَّ له واشتهاه وأخذته له أريحيةٌ ، وهو يَراح ورِحتُ أنا ، ويقال : راحَ يومنا بعدما كان غما ولم يعرف أراحَ النبتُ وريحَ الغديرُ : أي أصابته ريح وأنشد للجَعدي : [من الطويل]

وتهتهته حتى لبست مُفاضةً   مُضاعفةً كالنَهي ريحَ وأمطرا[3]

والنِّهي أيضاً بالكسر ، قال : يُنشد كذا أي أصابته ريحٌ فإن أراد طردته الريح فاستخفَّ لذلك فتفطر قال : راحَ أمطرا يقال أراحَ الشيءُ إذا أنتن وأروحَ أيضاً على الأصل . وقال في قول الشاعر : [من السريع]

غصنٌ من الطَرفاء راحٌ ممطورْ[4]

قال : تُصيبه المطر ثم تحركه الريح ويسقط الماء / عنه مثل الدمع قال : وإذا [28/] تَزيّلت الأرضُ من بَرد السحر والندى راحت[5] العِضاه فتفطّرَ ورقُها فخرجَ كأجنحة الذِّبانِ حتى يجيء المَطر فيتمٌ .

---

1 البيت في ديوان أوس بن حجر 15/15 وفي ديوان عبيد بن الأبرص 34 والأغاني 68/11 وفي طبقات فحول الشعراء 76 آن يونس بن حبيب جعلها لعبيد فلما قدم المفضل صرفها إلى أوس – وفي اللسان (سفف 154/9) غير معزو وصدره في (هدب 782/1) .

2 أسف الفحل : أمال رأسه للعضيض .

3 ديوان النابغة الجعدي : 46 وفيه فنههته .

4 المخصص 83/9 واللسان روح 458/2 وفي إصلاح المنطق 143 : كأنه غصن مريخ ممطور .

5 في م : راحة وهو تصحيف .

ويقال : أقبسني ناراً – مقطوعة الألف – أي أعطني وأنشدني[1] أبو عمرو لبعضهم : [من الطويل]

من الذَّمرِ والإيحاء حتى كأنه على القُورِ والآكامِ جذوةُ مُقْبِسِ[2]

ويقال : أقْبُسني ناراً – مضموم[3]– أي إذهب فجئني بنارٍ قال المتلمس : [من البسيط]

وقد ألاحَ سهيلٌ بعد ما هَجَعوا كأنه ضرمٌ بالكفِ مقبوسُ[4]

أي أخذ فجيء به . وألاحَ تلألأ وأما لاحَ[5] فظهر وتبيّنَ[6] قال ذو الرمة : [من الرجز]

إذا سهيلُ لاحَ كالوَقودِ[7]

قال وزعم النَّخعي[8] : أن سهيلاً لم يَطلعُ إلاّ في الإسلام . وقد قال المتلمس ما سمعتَ وهو جاهليّ .

ويقال : أشطَّ فلانٌ أي جاءَ بشَطَط وأنشد للأحوص : [من الطويل]

---

1 من م : وفي ص : وأنشد والضمير في أنشدني عائد إلى الأصمعي .

2 لم أهتد للبيت في مصادري .

3 الذي في اللسان (قبس 167/6) والقاموس المحيط «قبس» : «بالكسر» وفي الجمهرة 278/1 لم يضبط الفعل بالشكل .

4 مرّ البيت (ص) وهناك تخريجه .

5 م : لا وهو تحريف .

6 في المخطوطين : وتبطن ولعل ما أثبتناه الصواب .

7 ديوان ذي الرمة 159 والاقتضاب و319 والأنواء 153 وأراجيز العرب للبكري 67.

8 النخعي : ابراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي من أكابر التابعين صلاحاً وصدق وحفظاً للحديث من أهل الكوفة توفي سنة 96 انظر : حلية الأولياء 219/4 وطبقات القراء 29/1 والاعلام 76/1 .

ألا يا لقومي قد أشطّتْ عواذلي   ويزعمنَ أن أودي بحقي باطلي[1]

أي جئن بالشَطط ، كذا يقال . قال الله جلّ وعزّ : ﴿ولا تُشْطِط﴾[2] / وأما شطّتْ : فتباعدت قال ابن أحمر يمدح النعمان بن بشير : [من البسيط]

شطّ المزار بجدوى وانتهى الأملُ   ولا خيالٌ ولا عهدٌ ولا طَلَلُ[3]

أي تباعد المزار بها ويَفعُل منه يشُط . وقال عمرٌ بن أبي ربيعة : [من المتقارب]

تَشُط غداً دارُ جيراننا   ولَلدّارُ بعدَ غدٍ أبعدُ[4]

ويقال : شطّ النهرُ وجمع شطٍ شُطوط وجمع شاطىء شواطىء : والشَطّ : سنام البعير . قال أعرابي : [من الرجز]

كأنّ تحتَ درعِها المُنْعَطّ   شَطّاً قذفتَ فوقَهُ بشطّ[5]

ويقال : مَدَدْتُ فلاناً بشيء إذا كان عنده بعض الشيء فزِدْتَ فيه ومنه قوله جلّ ثناؤه : ﴿وجعلتُ له مالاً ممدوداً﴾[6] وقال الشاعر : [من الرجز]

خليجُ بحرٍ مَدَهُ خَليجانْ[7] .

أي زاد فيه . وأما أمددته بجيشٍ فبعثتُ إليه بمَددٍ مُستأنفٍ من عندي قال الله

1 البيت في كامل المبرد : 74/1 واللسان (شطط 334/7) وشرح شواهد المغني 634 .
2 سورة ص 22/38 .
3 البيت في اللسان (جدا 136/14) والتاج (جدا 69/10) وصدره في ذيل أمالي القالي 8 .
4 ديوان عمر بن أبي ربيعة 300 واللسان (شطط 334/9) .
5 الشطران لأبي النجم العجلي كما في العين 89/1 واللسان (شطط 335/7) .
6 سورة المدثر 12/74 .
7 البيت لأبي النجم وقد مر تخريجه ، ص 90 هـ 2 .

عزّ وجلّ : ﴿وأمددناهم بفاكهةٍ﴾[1] .

– وقال جلّ ثناؤه : ﴿ويمددكم بأموال وبنين﴾[2] . /

وقوله جلّ وعزّ : ﴿واتقوا الذي أمدَّكم بما تعلمون . امدَّكم بأنعام وبنين﴾[3] .

ويقال : مدَّ النهرُ ومدَّ الله في عمرك وأمدَّ الجرحُ فهو مُـمِدٌّ ومَدَدتُ لك الدواةَ زدت فيها ماء ، وأما أمددتُ الدواة فجعلت فيها مدداً ولم يكن فيها شيء ، ويمد لك في غيك قال الله عزّ وجلّ : ﴿ويَمُدهم في طغيانهم يَعْمهون﴾[4] وقال جلّ وعزّ : ﴿وأخوانُهم يُمدونهم في الغي﴾[5] قال : وكأنه خرج مَخرجَ مددتك في غيّكَ . ومددت لك البَعيرَ والفرسَ .

وسألت الأصمعي في حديث ابن سيرّين[6] «أغِدرتِ وأفْجرتِ»[7] فقال : لا والله ما سمعه ابن سيرين ولكنه سمع كسر التاء فكسر ما قبلها قال أبو سعيد الأصمعي وكسرهما خطأ . وأما غَدَرتَ وفجرتَ فمعناهما غير معنى أغدرتَ وأفجرتَ معناهما جئت بالغدر والفجور أي وقعت في الغدر والفجور ونحو هذا في المعنى .

---

1 سورة الطور 22/52 . .

2 سورة نوح 12/71 .

3 سورة الشعراء 26/132-133 .

4 سورة البقرة 15/2 .

5 سورة الأعراف 202/7 .

6 هو محمد بن سيرين أبو بكر بصري أنصاري الولاء تابعي سمع أبا هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وصاحب الحسن البصري ثم تهاجرا توفي 110هـ انظر تاريخ بغداد 331/5 وحلية الأولياء 263/2 ووفيات الأعيان 321/3 والطبقات الكبرى لابن سعد 193/7 .

7 لم يرد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة لفنسك في مادة غدر 460/4 .

ويقال : بِعتُ الشيء إذا بِعته واشتريته جميعاً[1] ومن ثم قيل : «البيّعان بالخيار [والبائعان الخيار][2] ما لم يتفرقا»[3] وأما أبعت الشيء فعرضته لأن يُباع وكذلك أقتلته وأضربته أي عرضته للقتل وللضرب قال ولا / يقال : أبعتُ في معنى بعتُ ولكن عرضته للبيع . وكذلك أقتلته وأضربته قلت فقول الشاعر : [من الكامل]

. . . . فمن يُبعْ فرساً فليس جوادُنا بمُباعِ[4]

قال : إن لم يكن لغة لهم فهو ليس بمعرض للبيع .

قال أبو عبيدة : أبعتُه عَرَضتُه وكذلك أقتلته وأضربته وأجلدته كل هذا عرضته له قال أبو حاتم : ويمكن أن يكون إذا قال فمن يُبع فرساً أي فمن يعرضه للبيع حتى يكون الكلام من جهة واحدة ، وقال : بِعتُ الشيء فهو مبيعٌ ويجوز مبيوع على الأصل .

وقال : أشررتُ الثوبَ ، والملحَ ، وكلّ شيء وأنا أشُرّهُ إذا بَسطته ، قال الشاعر في ذلك : [من الطويل]

فما بَرِحوا حتى رأى الله صَبرهُم وحتى أشرّت بالأكفِ المصاحفُ[5]

يقول : رفعت وكذلك قول امرىء القيس :

---

1 بعث من الأضداد يقال : بعت الشيء على المعنى المعروف عند الناس وبعت الشيء إذا ابتعته ، أضداد الأنباري صفحة 73 .

2 ما ورد بين العضادتين لم يرد في (م) .

3 الحديث بنص (البيعان) في صحيح البخاري كتاب 24 باب 42 ، 43 و44 .

4 للأجدع بن مالك الهمداني كما في الأصمعيات 69 والجمهرة 436/3 والمخصص 229/14 وإصلاح المنطق 235 والمقاييس 327/1 والاقتضاب 405 . وتمامه : فرضيت آلاء الكميتَ فمن . . .

5 البيت للحصين بن الحمام المري كما في اللسان (شرر 402/4) والاقتضاب 378 والمخصص 56/13 وورد غير معزو في إصلاح المنطق وأدب الكاتب 276 .

الصواب: السِّرّ

تجاوزت أحراساً وأهوال مَعْشرٍ عليَّ حراصٍ لو يُشرّون مقتلي[1]

أي يقتلونني علانية وأنكرَ أن يكون من الشر وأراد ليعلنوه ليتشرفوا به لأني شريف ابن ملك وكان / أبوه ملكاً .

وقال يقال : أُلت يألِت ألْتاً من قول الله جلّ ثناؤه : ﴿لا يألِتكم من أعمالكم شيئاً﴾[2] قال أبو حاتم : يفسر لا ينقُصَكم . وسألته عن لاتَ يليتُ فلم يقلْ شيئاً قلت : فقوله لا يلتكم أظنه يألتكم ترك الهمز كأنه حذفها على غير قياس . قال أبو عبيدة : لاتَ يليتُ لغة[3] وأنشد[4] : [من الرجز]

وليلة ذاتِ ندىً سريتُ ولم يَلْتني عن سُراها ليتُ

ولم تَضُرني حَنّةٌ وبيتُ

قوله : حَنّةٌ : امرأة ، أي امرأته .

وقال أبو عبيدة : ويقال أيضاً ولَتَ يلت وألات يُليتُ[5] قال ويقال : سقيتُ

---

1 ديوان امرىء القيس 13 وشرح السبع الطوال 49 وشرح القصائد العشر 45 وشرح شواهد المغنى 651 واللسان (شرر 402/4) وفيها جميعاً : إليها ومعشر . على حراصاً .

2 سورة الحجرات 14/49 وقرأ عمرو بالهمزة وهو اختيار أبي حاتم تفسير القرطبي 348/16 وفي التيسير للداني 202 : قرأ أبو عمرو بهمزة ساكنة بعد الياء وإذا خفف أبدلها ألفاً والباقون بغير همز ولا ألف .

3 مجاز القرآن 221/2 : «وقوم يقولون : لات يليت» .

4 الاشطار لأبي محمد الفقعسي في اللسان (حنن 131/13) وفي إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية : 74 لرؤبة ولم ترد في ديوانه والشطران الأوّل والثاني في الصحاح (ليت) واللسان (ليت 88/2) غير معزويين وهما لرؤبة في مجاز القرآن 221/2 و232/2 وتفسير القرطبي 349/16 والأوّل والثالث في مجمل اللغة 193/1 غير متسويين وفيه ذات دجى .

5 كذا في المخطوطين وفي مجاز القرآن 232/2 «وفيه ثلاث لغات . ألت يألت ، تقديرها : أفل يأفل . وآلات يليت تقديرها : أفال يفيل . ولات يليت» .

زيداً شربة فشربها وأسقيته أيضاً هذان معروفان إذا أردت سقيَ الشَفة ، ويقال : أسقيته إذا جعلت له شِرباً والشِربُ : الماء وأنشدته قول لبيد : [من الوافر]

سقي قومي بني مَجدٍ وأسقى نُميراً والقبائلَ من هِلالِ[1]

فقال : أنا والله أتّهمُ هذا البيت من شعر لبيد ولكن أن يكون مطبوعٌ يتكلم بلغتين في بيت واحد .

وأنشد أبو عبيدة / : [من الرجز]

فسقّها القومَ سقاكَ المُسقي[2]

ويقال : سقيتُه إذا جعلت له جِلْداً يتخذ منه سقاء ، وأنا أسقيه وأنكره أبو زيد وأبو عبيدة وقالوا كلهم أسقيتُه جلداً لا يختلفون فيه . وفي القرآن قوله جلّ وعزّ ﴿لنُحيي به بلدةً ميتاً ونُسقيه﴾[3] بالضم أي نجعله سقياً لهم ، ومثله قوله جلّ وعزّ : ﴿لأسقيناهم ماء غَدَقاً﴾[4] أي أدنياه لكم وهو مثلٌ ضربه وقال في الشفة : ﴿وسقاهم ربهم شراباً طَهوراً﴾[5] ويقال : أسقيتُ الموضع والرجل إذا دعوتُ لهما بالسُقيا ، وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وقفتُ على رسمٍ لميَةَ داثرٍ فما زلتُ أبكي عندهُ وأخاطِبُهْ

---

1 ديوان لبيد 93 وشرح المفضليات : 259 و771 ونوادر أبي زيد 213 وفيه : بني نجد وهو تصحيف ومجاز القرآن 350/1 والأعلم الشنتمري (في هامش الكتاب) 235/2 ومعاني القرآن 108/2 واللسان (مجد 396/3) و(سقى 390/15–392) .

2 الشطر في أربعة أشطار للصقر بن حكيم الربعي في مجاز القرآن 349/1 وفيه : هل أنت ساقيها سقاك المسقى والجمهرة 283/3 واللسان (قريق 323/10) .

3 سورة الفرقان 49/25 .

4 سورة الجن 16/72 وفي المخطوطين : لأسقيناكم على الخطاب .

5 سورة الإنسان 21/76 .

وأسقيه حتى كادَ مما أبثه   تكلمني أحجارُهُ وملاعبُه[1]

ويقال : أرابَ الرجلُ إذا صار مريباً وفي القرآن قوله جلّ وعزّ ﴿إنهم كانوا في شكٍ مُريب﴾[2] وقال : لا يقال من المُريب ألا أرابَ قال : وفي بعض اللغات : أرابني قال الهذلي : [من الرجز]

كأنني أَرَبْتُهُ بريبِ[3] /

ولم يقل : رِبتُه قال الأصمعي أيضاً : رابني الأمرُ إذا رأيتُ منه ريباً وكذلك إذا رابكَ الأمرُ ولم يصح لك . قلت : فقولُ خنساء : [من البسيط]

إذْ رابَ دهرٌ وكان الدهرُ ريّابا[4]

قال : أرادت رابني فحذفت المفعول به . وقال : معناه رأيتُ منه ريباً .

قال أبو حاتم : يقال حالَ عليه الحولُ أي أتى عليه الحولُ ، وجار عليه الحولُ ، وهو حائلٌ . ويقال : أحالَ الشيء إذا أتى عليه حولٌ ، وهو مُحيل ، ولا يقال : أحالٌ الحول إنما يقال : أحالَ الشيء أتى عليه حولٌ ولم يعرف بيت الفرزدق : [من الوافر]

فَعادَلتُ المذاهبَ بعدَ حولٍ   وحولٍ بَعدَهُ حتى أحالا[5]

قال : معناه عادلتُ بينه وبين آخر فمرةً أذهب إلى ذا ومرةً أذهب إلى ذا ولم

---

1 ديوان ذي الرمة 38 وفيه : على ربع لمية ناقتي ومجاز القرآن 350/1 ونوادر أبي زيد 213 والكتاب 235/2 وأدب الكاتب 356 والاقتضاب 409 وشرح شواهد المغني 617 .

2 سورة سبأ 54/34 .

3 الشطر لخالد بن زهير الهذلي ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين 207/1 وشرح المفضليات 509 والمخصص 28/14 واللسان (ريب 443/1) .

4 صدره في ديوانها (بيروت 1963) صفحة 7 : يا عين لا تبكين تسكابا .

5 ديوان الفرزدق 616/2 وفيه فعادلت المسالك نصف حول . . . وحولا .

يعرف القافية .

قال يقال : أهلكه الله والفاعل مُهْلِكٌ والمفعول به مُهْلَك ولا يقال : هَلَكه الله .

قال أبو حاتم : ذكروه عن يونس قلت للأصمعي ما معنى : [من الرجز]

ومَهمهٍ هالكِ من تعرّجا[1] /

قال : أراد هالكِ المُتعرّجَ أي يَهلِك من تعرجَ فيه[2] .

قال أبو حاتم : يريد كأن من تعرج في المعنى فاعل ، وأبو عبيدة يذهب إلى أنه مفعول به قلت : فقوله : هو هالك في الهوالك قال : في الأمور الهوالك والأشياء الهوالك . قلت : فقوله فارسٌ وفوارسٌ قال : هذا صحيح قال ومثل هذا في جمع الأنس عزيز قال : والخوارجُ جمع خارجة والخارجة جماعة فجمعها بعدُ ، ولا أدري ما أقول في قول الله جلّ ثناؤه : ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ لعلها جمع خالفة . قال يقال «من أين وضح لنا الراكب» ليس غير ، للرجل يجيئك لأن طلوعه وضوح ، ولا يقال : من أين أوضح الراكب . ويقال : أوضحت قوماً أي رأيتهم ووضحت لهم إبلاً أي لوحت لهم حتى رأوها فأغاروا عليها .

قال ويقال : عذرتُ من نفسي وفي الحديث : «لا يَهلِك امروء حتى يَعذرَ من نفسه»[3] وأنشدني شعبة[4] منذ أكثر من خمسين سنة بيت الأخطل / : [من الطويل]

---

1 للعجاج في ديوانه : والعريب المصنف 314 وديوان الأدب للفارابي 135 والاقتضاب 403 والمحتسب 92/1 واللسان (هلك 504/10) .

2 في الغريب المصنف 314 واللسان (هلك 504/10) : يعني مهلك لغة تميم كما يقال: ليل غاض أي مغض .

3 الحديث في صحيح مسلم 2280 بلفظ وذلك ليعذر من نفسه .

4 شعبة : هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي من أئمة رجال الحديث والعارفين بالشعر توفي سنة 160هـ انظر : تاريخ بغداد 255/9 حلية الأولياء 144/7 والأعلام 242/3 .

فإن تكُ حربُ ابني نزار تواضعتْ فقد عَذَرتنا في كلابٍ وفي كعبِ[1]

قال يقال : «أعذرتنا أيضاً» قال : ومعنى عذرتنا ثلمتنا وليس المعنى جعلت لنا عذراً . ويقال : به عاذرٌ أي أثر ويقال «أعذرَ مَنْ أنذر»[2] أي جاء بعُذر وأعذرت عليه عند القاضي أي بلغت فيه العذر .

ويقال : وعدته خيراً ووعدته شراً وأنا واعدٌ وهو موعود . قال الله جلّ وعزّ : ﴿قل أفأنبئكم بشرّ من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا﴾[3] ويقال في الوعيد أوعدته وإنما هو تفريق وتخويف ولا يتعدى إلى مفعول آخر إنما هو فزّعته وفرّقته أراد به التفريق ومصدره : الإيعاد ومصدر وعدته : الوعدُ والموعد والوعُود والعِدة . وأنشد أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد : [من الطويل]

وإني وإن أوعدتُهُ أو وعَدته ليكذب إيعادي ويصدُقُ موعدي[4]

ويقال : يوم واعد إذا كان يعد أوله حراً أو قراً .

ويقال : أصعدَ الرجل إذا ارتفع في صدر الوادي من حيث يأتي السيل ولم ينحدر والمصدر الإصعاد . وأما صَعِد[5] صعوداً فارتقى في جبل أو دَرَجة ولا يقال إلاّ / دَرَجة . قال أعرابي : لقيت فلاناً مُنحدراً أي وأنا مُصعِد وهو مُنحدِر [أو][6] وهو مُصعِد وأنا مُنحدِر وأنشد أبو حاتم : [من السريع]

---

1 ديوان الأخطل : وفيه : من كلاب ومن كعب والمخصص 81/13 و121/14 وفيه أعذرتنا والغريب المصنف : 310 واللسان (عذر 574/4) .

2 المثل في مجمع الأمثال 320/1 وفصل المقال 259 وقواعد الشعر لثعلب 72 .

3 سورة الحج 72/22 وفي النسختين : أنبئكم .

4 البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه 155 وشرح المفضليات 575 وفيه لأخلف ميعادي وأنجز موعدي وطبقات الزبيدي 34 اللسان (وعد) ، غير معزو .

5 كذا بالتخفيف والذي في اللسان (صعد 252/3) صعد (بالتضعيف) في الجبل وعليه وعلى الدرجة رقي ولم يعرفوا منه صعد .

6 زيادة لم ترد في المخطوطين يقتضيها السياق .

ما زال يَنمي جده مصاعدا مُذْلُدُ أنْ فارقهُ الحالُ[1]

الحال : دراجة يتعلم عليها الصبيان المشي .

ويقال : بَكرتُ عليه واحدٌ وأنشدني لابن أبي ربيعة : [من الطويل]

أمْن آل نُعمٍ أنتَ غادٍ فمُبكِرِ غَداةَ غَدٍ أم رائحٌ فمُهجّرُ[2]

وكذلك فقل : بكرت الورد وأبكرته وأما بكر الشيء فجاء في أوّل الوقت وهو مُبكّر ومنه باكورةُ التمر .

ويقال : شَرَع يشرَع ولم نعرف يَشْرُع . قال أبو عبيدة : يقالان جميعاً وأنشد :

شَرَعت يداي له بعاجلٍ طَعنةٍ

وروى الأصمعي : عجلت يداي له بعاجل طعنة

وغيرهما يقول : [من الكامل]

سبقتْ يداي له بعاجلِ طعنةٍ ورشاشِ نافذةٍ كلون العَنْدم[3]

قال ويقال : وتدت الوتدَ ، فأنا أتدهُ وأنا واتدٌ والوَتِدُ موتودٌ ولا يقال : / أوتَدتُ ولا مُوتَدٌ . قال الأصمعي : لا أعرف ذلك ولا غيره ممن يوثق به .

ويقال : تِد وتدَك يا واتد ويقال : هو الوَدُّ لغة تميم والأمر الواضحُ الوَتِدُ وسألت الأصمعي عن قوله : [من الرجز]

أكرُّ مَهري بادئاً عائداً[4]

---

1 البيت لعبد الرحمن بن حسان الأنصاري في المخصص 153/13 واللسان (حول 189/11) .

2 ديوان عمر بن أبي ربيعة : والأغاني 132/1 وصدره في الجمهرة 440/3 .

3 البيت لعنترة وهو في ديوانه : 149 بهذه الرواية .

4 في م : عادياً والشطر في الجمهرة 434/3 وفيه : وأطعنهم بادئاً عائداً .

فقال : يبدؤهم ثم يكر عليهم .

يقال : بَرَق الرجلُ ورعدَ في الوعيد ولم يعرف أبرقَ وأرعدَ ولم يلتفت إلى قول الكميت : [من الكامل]

أبرقْ وأرعدْ يا يزيدُ   فما وعيدُكَ لي بضائرْ[1]

قال : هو مولد وقد أخبرنا به أبو زيد عن العرب ثم أتانا يوماً أعرابي من بني كلاب مُحرم فأردت أن أسأله فقال أبو زيد : دعوني أتولى مسألته فأنا أرفق به فقال : كيف تقول إنك لتُبرق وتُرعد في التهدد ؟ قال : في الخَجيف[2] قال : نعم قال : إنك لتُبرق وتُرعد فأخبرت به الأصمعي فقال لا أعرف إلاّ بَرقَ ورَعَدَ[3] وأنشد : [من الطويل]

إذا جاوزتْ مِن ذات عِرق ثنيّـةٌ   فقل لأبي قابوسَ ما شئت فارعدِ[4]/

قال هكذا القديم . قال الأصمعي : وكذلك أيضاً رعدت السماء وبرقت ورعد السحاب وبرق قال ولكن يقال : أرعدنا وأبرقنا أي أصابنا رعد وبرق .

ويقال : زَرَرت القميص – مخفف – وهو مزرور . ويقال : أزررْ عليك قميصك في لغة العالية . ومن تحتهم يقول : زرَّ عليك قميصك . ولا يقال :

---

1 البيت في الاشتقاق 447 وديوان الأدب للفارابي 167 وإصلاح المنطق 193 وأمالي القالي 96/1 ومجالس العلماء : 141 والمخصص 228/14 واللسان (رعد 180/3 وبرق 14/10) .

2 الخجيف التهدد وفي مجالس العلماء الجخيف وهما واحد .

3 الخبر في مجالس العلماء 141 والمخصص 228/14 والمقاييس والمختار من شعر بشار 169 والتنبيهات : 246 والمزهر 339/2 وأمالي القالي : 97/1 .

4 البيت للمتلمس في الجمهرة 269/1 والمخصص 228/14 ومجالس العلماء 142 لرجل من بني كنانة وهو غير معزو في : الاشتقاق 447 وأمالي القالي 96/1 والتنبيهات لعلي بن حمزة 246 .

أزررت القميصَ ولا زررتُ .

وقال الأصمعي : شسّعتُ النعل – مثقلة – تشسيعاً قال ولا يقال : شَسَعتها – مخففة – ولا أشسعتها قال أبو زيد : يقال : أشسعتها إشساعاً وشسّعتها تشسيعاً وأشركتها وشركْتُها ولم يعرف الأصمعي إلا شركّتها ، بالتشديد .

قال يقال للذي يأتي المعصية والذنب متعمداً : خطيء يخطأ خطأً وفي القرآن ﴿إنَّ قتلهم كان خطأً كبيراً﴾[1] وفي القرآن : ﴿إنّا كنا خاطئين﴾[2] وفي الحديث : «يا خاطيء ابن الخاطيء»[3] وأما أخطأتُ فأردتُ شيئاً فصرت إلى غيره أو رميت شيئاً فلم أصبه وأصبت غيره ، من أخطأ يُخطيء أخطاء / وخطأً والفاعل : مُخطِيء . [

ويقال : أتيحَ له الشيء ولم يعرف تاحَ وأنشد للحارث بن حلزة : [من السريع]

بينا الفتى يَسعى ويُسعى له تاحَ له من أمرِهِ خَالج[4]

قال ولم يعرف تاحَ إلا في هذا الشعر ، قال أبو حاتم : وإلا فهو معروف قال الأغلب[5] : [من الرجز]

تاحَ له بعدك حِنزابٌ وأي[6]

قال أبو حاتم : تاحَ فهو تائح ومن أين تِحت لنا وإن شئتَ أتاح .

---

1 سورة الإسراء 31/17 .

2 سورة يوسف 97/12 .

3 لم أجد الحديث في مصادري .

4 ديوان الحارث بن حلزة : 27 وشرح المفضليات 886 وقواعد الشعر 90 والبيان التبيين 353/3 والمخصص 230/14 .

5 الأغلب العجلي : شاعر راجز أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً فنزل الكوفة واستشهد في وقعة نهاوند . انظر : المؤتلف والمختلف 23 والشعر والشعراء 511 وطبقات فحول الشعراء : 571 .

6 اللسان (تيح 418/2) .

ويقال : أماهَ بنو فلان وأمهوا وهو مقلوبٌ إذا صارَ لهم ماء ولم يعرف ماهتْ الركية ولا أماهتْ ، ولم يعرف للركيّة فعلاً[1] قال أبو زيد : ماهتْ الركيةُ وأماهت وهي تموه وتُميه وتَماه قال الأصمعي : لا أنكر فعلَ الركية قال : وأمهتُ الشيء استخرجت ماءه وأنشد لامرىء القيس : [من المديد]

راشهُ من ريشِ ناهضةٍ ثم أمهاهُ على حَجَرِه[2]

قال ويقال : أغامت السماء فهي مغيمة وغيّمتْ فهي مُغِيمة ولم يعرف غير هاتين وعرف أبو زيد : أغامتْ وغيّمتْ وأُغيمت وكذلك قال الأخفش عن / يونس أنه عرف الأربعة وزاد : وغامت وليست بالمعروفة .

قال ويقال : صَقَعت السماء بالصاد والسين ولم يعرف أصقعت والاسم الصَّقيع والسَّقيع لغتان والضَّريب والجليد مثله يقال : صُقِعت[3] الأرض وجُلِدت وضُربت[4] .

ويقال : شفعتُ الصلاة ولا أعرف أشفعتها ، وعرف أوترتُ الصلاةَ وكل شيء في هذا المعنى وقال : أوترتُ القوس ووترتها وأنشد فيه : [من الرجز]

ووتَرَ الأساورُ القياسا[5]

أي القِسيَّ .

---

1 لا أعرف لمن يعود الضمير في نكران فعل الركية لأن الأصمعي وأبا زيد لا ينكران ذلك ولعل الأصل : ولم نعرف للركية فعلاً إشارة إلى رأي لأبي حاتم .

2 ديوان امرىء القيس 125 وموضع الشاهد في اللسان (موه 544/13) .

3 صقعت الأرض : إذا أحرق الصقيع نباتها المطر 105 لأبي زيد ضمن البلغة .

4 كذا ضبطت هذه الأفعال على ما لم يسم فاعله مخالفة بذلك ما ضبطت به على البناء للفاعل في المطر لأبي زيد : 105 .

5 الشطر للقلاح بن حزن المنقري في مجاز القرآن 27/2 واللسان (قوس) 85/6 و(صقد) 256/3 .

قال الأصمعيّ : «كلٌّ بائلةٍ تُفيخ»[1] وتفيخ بالضم لا الفتح إذا خرجت منه ريح وقال لا أشفيك من تفسيره . وقال الأصمعي : وسألت أباحية النميري[2] عنه وظننته أجابني بغير علم . وقال الأصمعي : أفاخت تُفيخ لم يعرف غيره . قال أبو عبيدة ويقال : «كلٌّ بائل يُفيخ» ويفيخ بالضم والفتح إذا خرجت منه ريح .

وقال الأصمعيُّ : يقال ثوى يثوي فهو ثاوٍ ، وفي القرآن : ﴿وما كنت ثاوياً في أهل مَدْين﴾[3] قال ولا يقال : أثوى يُثوي فقلت قال أبو عبيدة : أنشدني خُروش[4] : / [من الكامل]

أثوى وقصّر ليلةً ليُزوّدا[5]

أسكن الثاء ، قال : هو من أثوى يُثوي وقال : لو كان استفهاماً لكان بعده جواب له ولكنه خبر له ولذلك قال :

فمضت وأخلفَ من قتيلةَ موعدا

فلم يلتفت إلى قول أبي عبيدة . وقال : هو استفهام وحرّك الثاء من أثوى . وقال : وكذا كلام العرب أن كل استفهام ليس له جواب ولكن لبعضه جواب وأنشدني الأصمعيّ قال : قال ابن مُعَيط[6] فأدخل ألف الاستفهام : [من الطويل]

---

1 الحديث في الفائق 303/3 وتمامه : تنح عني فإن كل بائلة تفيخ .

2 أبو حية النميري : هو الهيثم بن الربيع راجز فصيح من بني عبد الله بن الحارث بن نمير أدرك الدولتين الأموية والعباسية من سكان البصرة انظر : المؤتلف والمختلف 145 وكنى الشعراء لابن حبيب (نوادر المخطوطات) 284/5 وشرح شواهد المغنى 721.

3 سورة القصص 45/28 .

4 لم أعثر له على ترجمة ولعله أحد الأعراب الفصحاء الذين أخذ عنهم أبو عبيدة .

5 صدر بيت للأعشى والذي عليه عجزه في ديوان الأعشى 227 ومجاز القرآن 107/2 وفعلت وأفعلت للزجاج 7 وأضداد الأصمعي 57 وأضداد أبي حاتم 127 : فمضت وأخلف من قتيلة موعدا .

6 هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط شاعر أموي أقام في المدينة ونفاه عبد الله بن الزبير إلى الشام فأقام زمناً في دمشق انظر الأغاني 12/1 ومعجم الشعراء 67 .

أكفَّ يديهِ ثم أغلقَ بابه   وأيقنَ أنَّ اللهَ ليس بغافلِ [1]

قال أبو عبيدة : أثوى وثوى جميعاً فهو مثوٍ وثاوٍ .

قال أبو عبيدة : يقال رثَّ الحبل وأرثَّ جميعاً وأنشد عن حتروش أيضاً لدريد بن الصمة : [من الطويل]

أرثَّ جديدُ الحبلِ من أم معبدٍ   بعاقبةٍ وأخلفتْ كل موعدِ [2]

بالألف

قال أبو عبيدة : ألا ترى أنه خبر استفهام فيه . وقال الأصمعي : هذا أيضاً استفهام ليس بخبر قال الأصمعي : لا يقال إلاّ يثوى ورثَّ الحبل يرث رثوثة .

قال ويقال : نضوتُ الثوب أنضوه ولا / يقال : أنضيته إذا نزعته وقال امرؤ القيس : [من الطويل]

تقولُ وقد نَضَت لنوم ثيابها   لدى الستر الألبسةَ المتفضل [3]

نَضَت خفيفة في وزن دَعتْ يُقال : نضأ السيف ينضوهُ وانتضاه ينتضيه وأُنضيتُ البَعير إنضاء جعلته نِضواً . قال ويقال : نضا الخضاب عن اليد والرأس ينضو إذا درس وذهب . ويقال : أنضيت أنا الخضاب عنه إذا غسلته وأذهبته .

ويقال : دهاه الشيء وما دهاك يا فلان لا يقال إلاّ كذا . وتقول : أُدهيت الأعرابي أي وجدته داهية قال : وهذا مثل قول عمرو بن معدي كرب لبني سُليم : «يا بني سُليم لقد سألناكم فما أبخلناكم وقاتلناكم فما أجبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم» [4] أي فما وجدناكم بخلاء ولا جبناء ولا مُفْحَمين .

1 لم أجد البيت في مصادري .

2 مطلع قصيدة له في الأصمعيات 106 والأغاني 7/10 .

3 ديوان امرئ القيس 145 واللسان (نضا 329/15) وفيهما : فجئت وقد نضت (بالتشديد) .

4 الكلمة في إصلاح المنطق 250 وأدب الكاتب 344 وشرح المفصل 159/7 .

وسألت الأصمعيّ عن قولهم : أجلوا ، فقال[1] . انكشفوا عن منازلهم فذهبوا مسرعين من فزع أو غيره ، وأما جلوا يجلون جلاء – ممدودة – فيعني أنهم ساروا في رفق وذهبوا .

قال ويقال : جلا القوم جلاء وجلّوا مشددة يجلون ويجلون جلولاً والمعنى واحد من هذا ، وأما يجلون البعير[2] جلاً / لا غير ، فمن قال : جلّ مشددة قال : استعمل فلان على الجالّة ، ومن قال : جلاء ممدودة قال : استعمل فلان على الجالية .

ويقال : جفلت الريح السحاب قلعته فذهبت به . هذا إذا عديته إلى مفعول لم تقل بالألف أجفلته ومن ذلك رياح جوافل لأنها تجفل السحاب ، والسحاب يقال له : الجفل ، قال أبو النجم العجلي : [من الرجز]

يجفلها كلُّ سَنامٍ مجفَلِ [3]

أراد أن السنام لثقله يقلب البعير فهذا في المتعديّ مثل الأول .

ويقال : أجفلَ القوم إذا انكشفوا وأجفلت النعامة إذا انكشفت فمرت تدخل الألف وقال مرة أخرى هذا في التعديّ مثل الأول قال أبو كبير : [من الكامل]

ومعي لبوسٌ للبئيس كأنّه رَوْقٌ بجبهةِ ذي نِعاجٍ مُجفلِ [4]

أي بجبهة ثور . والنعاج : الإناث من بقر الوحش ، تجفل : تنكشف وتمضي . قلت قالوا : «النعام الجوافل» قالَ ربما جاء كما قالوا : مما تُطيح الطوائح[5] فجاء

---

1 ليست في المخطوطتين والسياق يقتضيها .

2 في الأصلين : البعد والتصويب من اللسان (جلل 120/11) .

3 الشطر في الطرائف الأدبية 59 واللسان (جفل 115/11) .

4 شرح أشعار الهذليين 1078 وديوان الهذليين 98/2 ومجاز القرآن 41/1 .

5 من بيت تمامه :

ليبك يزيد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح الطوائح

وسيرد ذكره في كتابنا هذا .

على غير فعله . وكقوله : الرياح اللواقح فلم يقل في اللوائح شيئاً / لأنها في القرآن[1] قال أبو حاتم : الأصل ملاقح . ويقال : طوّحته الطوائحُ جمع طائحة أي فرّقته فذهب والأصل مطاوح .

ويقال : سترته الريح وجفلَته وسَحَقته ولم يعرف أسحقته .

ويقال : أزننتهُ بخير وشر أي ظننت به وأنا مزن به وهو مزن ولا يقال : زننته . قال أبو زيد : يقال زَنَنتُه وأزننتُه ويقال : وهو يُزَنُّ بخير أو شر ولا يقال : يُوزن وهو مما يخطىء فيه العَوام[2] يقال : وهو يَوزن بمائة ألف وكذا تزنه بمال كثير . ويقال : أزنتْ المرأة إزناناً من الزنة ولا يقال : زنت .

ويقال : أشفقتُ عليه وأنا مُشفِق وشفيق وقد أشفقت من ذلك قال أبو زيد : أشفقت عليه وأنا مُشفِق وشَفقتُ عليه وأنا شفيق ، وأنشد أبو زيد : [من الوافر]

كما شَفقَتْ من الرِّزق العِيالُ[3]

قال أبو حاتم : إنما معنى شفقت : حرصت عليه وليس من الإشفاق .

ويقال : أو خفتُ الخِطمي[4] فهو مُوخَفٌ ، / لم يعرف غيره .

وسألته : «إنَّ عذابك بالكافرين مُلحِق»[5] أو مُلحَق فلم يقل فيه شيئاً قال : لا

---

1 قال تعالى في سورة الحجر 22/15 ﴿وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين﴾ وانظر ما سبق .

2 في أدب الكاتب : 318 وتقول : هو يزن بمال وأزننته بكذا ولا تقول : هو يوزن بمال ولا وزنته بكذا . وفي اللسان (زنن 200/13) «وكلام العامة زننته وهو خطأ» .

3 عجزه في اللسان (شفق 180/10) : فإني ذو محافظة لقومي .

4 الخطميّ : ضرب من النبات يغسل به ، وأوخفته : صببت فيه الماء وضربته ليختلط وفي أساس البلاغة (وخف) : أو خف الخطميّ والسويق وجفه وخف .

5 هذا أثبته أبي بن كعب في مصحفه مما يدعي بسورة الحقد وفيها : «اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إنّ عذابك بالكفار ملحق» انظر الإتقان 65/1 والبرهان 128/2 وموضع الشاهد في اللسان (لحق 327/10) والجمهرة 181/2 وفي (ص) فوق «الكافرين» : «الكفار» .

أقول شيئاً لأنَّ هذا قرآن في مصحف أُبيّ بن كعب[1] قال أبو زيد : مُلحِق بالكسر عن العرب . قال أبو حاتم : قال مَعاذ بن معاذ[2] يرويه عن عمران بن حُدير[3] عن أبي مِجلز[4] مُلحِق بالكسر .

وقال أبو زيد : يقال تَبِعه وأتبعهُ مقطوعة الألف ولَحِقه وألحقه سواء وقال أبو زيد : مرةٍ أخرى تَبِعته أي خفت أن يفوتني وهذا صواب وما في القرآن يدل على هذين . قال أبو حاتم : تبعته وأتبعته – مشددة – واحد وفي القرآن ﴿فمن تَبع هُداي﴾[5] وفي موضع آخر : ﴿فمن اتَّبع هُداي﴾[6] وأما أتبعه مقطوعة الألف يتبعه اتباعاً فالمعنى إن شاء الله أدركه وكذلك ألحقه : أدركه . فقال تبارك وتعالى : ﴿فأتبعوهم مُشرِقين﴾[7] أي صاروا معهم وأما قولك : لَحِقته أخذت في أثرِهِ وكذلك اتبعتُ فلاناً واتّبعت مشددة التاء .

---

1 أبي بن كعب أبو المنذر الخزرجي الأنصاري صحابي كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود ولما أسلم صار من كتاب الوحي وفي عهد عثمان (رضي) جمع القرآن توفي بالمدينة سنة 22هـ وقيل 30هـ انظر ؛ طبقات ابن سعد 498/3 وحلية الأولياء 250/1 والإصابة 31/1 وأسد الغابة 49/1 .

2 معاذ بن معاذ . محدث يكنى أبا المثنى أحد بني العنبر ولي قضاء البصرة لهارون الرشيد ثم عزل وتوفي بالبصرة سنة 196هـ انظر : المعارف 512 وتذكرة الحفاظ 324/1 .

3 عمران بن حدير : أبو عبيدة عمران بن حدير السدوسي حافظ محدث توفي 149هـ انظر طبقات الجزري ترجمة (2470) والجرح والتعديل (ترجمة 1647) وطبقات خليفة بن خياط 221 .

4 أبو مجلز : لاحق بن حميد محدث حافظ كان عاملاً على بيت المال في زمن عمر بن عبد العزيز وتوفي في عهده انظر المعارف 466 وطبقات ابن سعد 216/7 وطبقات ابن خياط 209 .

5 سورة البقرة 38/2 .

6 سورة طه 123/20 .

7 سورة الشعراء 60/26

ويقال : حَذَق القوم بالشيء ، واحدقوا به قال الأخطل[1] : [من البسيط]

الناصريَّ بني حَربٍ وقد حَذَقتْ ... بي المنيةُ واستبطأتُ أنصاري

ويقال : شُرتُ العسل وأشرتُه إذا جنيته من موضع العسل قال عَديّ بن زيد : [من الرمل]

بسماع يــأْذَنُ الشيخُ لَــه ... وحديثٍ مثلَ ماذيٍ مُشارْ[2]

أي مجنيّ .

وسألت الأصمعي عن : أحشَّ ولد الناقة والشاة والمرأة وقال : لا أعرف أحشَّ ولا حشَّ إذا يبس في بطنها ، ولكني أعرف أحشت المرأة والشاة والناقة إذا رمت بالولد حشيشاً أي يابساً ، قلت : أفتعرف البتة أحشَّ أي صار حشيشاً قال : لا قلت : أفتعرف استحشَ النبتُ إذا يبس ، قال : لا أعرفه .

ويقال : يِحشَّ الرجل يَحُش حَشاً إذا أخذ الحَشيش واحتشَّ أيضاً ، قال : والعامة يغلطون في الحشيش فيظنونه الرطب وهو خطأ إنما الحشيش ما قد يبس .

ويقال : استحشَّ سنام الناقة جسدها كأنه يقول عظُم السنام حتى صغر الجسد معه .

ويقال : «قد أنى لك أنْ تفعل كذا» أي حانَ لك وفي القرآن : ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾[3] ويقال : آنَ لك يئين أيناً في ذلك المعني ولم يعرف أنالَ لك ينيل . قال أبو زيد : أنا لك ينيل لك إنالةً ، ونال لك ينولُ نولاً وقول الناس نولك أن تفعل كذا وكذا عنده من ذلك وأنشد : [من الرجز]

---

1 ديوان الأخطل 119 وفيه : المنعمون بنو حرب . . . ونوادر أبي زيد 15 والجمهرة 442/3 واللسان حدق 39/10 وفي مجمل اللغة 197/1 غير معزو .

2 ديوان عدي بن زيد 95 وديوان الأدب : 233 والمخصص 241/14 ومجمع البيان 65/3 ورسالة الغفران 203 وصدره في المجمل 22/1 والماذي العسل الأبيض .

3 سورة الحديد 16/57 .

هاجتْ ومثلي نَولُه أنْ يَرْبَعا   حمامةٌ هاجتْ حماماً سُجّعا[1]

وعرف مع ذلك أني لك وآن لك .

ويقال : جمعت المال – خفيفة – أي شيئاً من ها هنا وشيئاً من ها هنا حتى اجتمع . قال : وكذلك كل شيء جمعته من هنا وهنا . ويقال : أجمعتُ على الأمر أي عزمتُ عليه وأنا مُجمِع ، ويقال أيضاً : عزم عليه وأزمع . قال أبو ذؤيب يصف حماراً : [من الكامل]

ذكر الورودَ بها وأجمعَ أمرَهُ   شؤماً وأقبلَ حَينهُ يَتتبّعُ[2]

أي عزم أمره أو على أمره شؤماً ونكداً . وكلُّ شيء جمعته وضممته حتى صار كالإضبارة أو كالصرّة فقد أجمعته فأنت مُجمِع والشيء مُجمَع ، قال أبو ذؤيب أيضاً فيها : [من الطويل]

فكأنها بالجِزع بين نُبايعٍ   وأولاتِ ذي العَرجاءِ نهبٌ مُجمعُ[3]

قوله : نبايع موضع بعينه ، والجِزع : حيث ينحني الوادي وأولات ذي العرجاء : ماء وذو العرجاء : ماء بعينه فجمعَ ما حوله بأولات وأضافه إليه ، كما قال زهير أيضاً : [من الكامل]

قفراً بمُندفع النحائتِ من   صَفوى أولات الضالِ والسّدرِ[4]

ويروى : ضفوي مثنى وضفوى مُوحد وقال العجاج :

بمجمع الروحِ إذا الحامي انبهر[5]

---

1 الشطران لرؤبة في ديوانه 87 ونسبا في اللسان (نول 684/11) للعجاج والأول منهما لرؤبة في أمالي القالي 144/1 أيضاً .

2 شرح أشعار الهذليين 16 وشرح المفضليات 861 وفيهما : وشاقي أمره .

3 شرح أشعار الهذليين 17 وشرح المفضليات 862 والاقتضاب 188 .

4 شرح ديوان زهير 87 وفيه : ضفوى وفي (ص) النجائب من صفوى .

5 ديوان العجاج 18 وشرح أشعار الهذليين 18/1 .

ويقال : جَمَعت أمري وأُجمعته . وفي القرآن : ﴿فجمع كيدَه ثم أتى﴾[1] ويجوز في الكلام أجمع كيده وتقرأ بالقطع : ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾[2] وتقرأ بالوصل : «فأجمعوا أمركم وشركاءكم» .

ويقال : أجزأت عنك شاةٌ والشيء يُجزىء عنك مهموز وأجزأت فلاناً شاة وفي القرآن ﴿لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾[3] بلا همز مفتوح الأول من جزى يجزي في موضعين من البقرة . وقال أيضاً في (لقمان) : ﴿واخشوا يوماً لا يجزي والدٌ عن ولدِهِ ولا مولود هو جازٍ عن والدِهِ شيئاً﴾[4] فقوله : جاز يدلك على أن القراءة : «لا تجزي نفس» ولو كانتِ مقطوعة لهزمت فكنت تقول : ولا مولودٌ هو مجزىء . ويقال : زَرَى فلان على فلان إذا عابَهُ وتَنَقَّصهُ قال أبو النجم : [من الرجز]

زاريةٌ وهو عليها زاري[5]

وأما أزرى فلان بفلان فقصر به .

ويقال : رميتُ به من فوق البيت والدابة . ويقال : رمتْ به الدابةُ وأرمته الدابةُ من فوقها : طرحته وأنشد : / [من الرجز]

يكادُ يرمي القيقبانَ المُسرَجا[6]

---

1 سورة طه 60/20 .

2 سورة يونس 71/10 .

3 سورة البقرة 48/2 و123 .

4 سورة لقمان 33/31 .

5 لم أعثر عليه في مصادري .

6 للعجاج في ديوانه 11/5 والقيقبان : سير يتخذ من شجر يعترض وراء القربوس المؤخر .

ويقال : جلوتُ المرآة وجلا فلان المرآة يجلوها ومرآة مجلوّةٌ وكذلك المرأة وهي مجلوة وجلّى الله الصبح مشددة وقال : [من الرجز]

كالصُبح جلاّها المجلّي فانجلى[1]

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿والنهار إذا جَلاّها﴾[2] قلت فما معنى قول أبي ذؤيب : [من الطويل]

بأطيبَ من فيها إذا جئت طارقاً ولم يتبينْ ساطعُ الأفقِ المُجلى[3]

قال : المُنكشف . قلت : فقوله : [من الطويل]

فلما جلاها بالأيام تحيّزتْ ثُباتٍ عليها ذلَها واكتئابُها[4]

قال : هذه نحل دخّن عليها حتى خرجت من الخلية وأخذ العسل فقال : جلاها كما تجلي المرآة إذا نحوا عنها الصدأ قال العجاج[5] : [من الرجز]

به ابنُ أجلى وافقَ الأسفارا

أي : المنكشف الأمر وقال سُحيم بن وثيل الرياحي[6] : [من الوافر]

---

1 لم أعثر عليه في مصادري .

2 سورة الشمس 3/91 .

3 شرح أشعار الهذليين 97 .

4 شرح أشعار الهذليين 53 وفيه اجتلاها ورواية الأصمعي : تحيزت أي تفرقت ومجمل اللغة 162/1 غير معزو واللسان (جلا 149/14) والأيام : الدخان .

5 اللسان جلا 149/14 والمخصص 207/14 ومجمل اللغة 1662/1 والمزهر 251/1 وأراجيز العرب 119 وصدره في شرح شواهد المغنى : 460 .

6 سحيم بن وثيل الرياحي شاعر مخضرم صحابي انظر : الأغاني 5/19 وطبقات فحول الشعراء 489 والإصابة 164/3 . والبيت في الأصمعيات : 3 وطبقات ابن سلام 191 ومجالس العلماء 176/1 واللسان جلا 150/14 والخزانة 123/1 .

أنا ابن جلا وطلاعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

أي : المنكشف الأمر .

ويقال : أذنب فلان ذنباً ثم ركاه على أي حَملة على ولا يعرف إلاّ ركاه ويقال : ركا ذئبه يركوه ركواً .

ويقال : فَرعت بين الرجلين أي حجزت بينهما ويقال : أفرع بينهما أي حجز وفرّعت الجبل والمنبر وكل شيء علوته .

قال أبو عبيدة وأبو زيد : يقال ضَبَعت الناقة وأضبعت قال الأصمعيُ : ضبعت ضبعة شديدة فإذا ورم حياؤها لذلك قيل : قد أردت وأبلمت وهي مُرِدُّ ومُبلِم . وقال بعض العرب : المُبلِمِ التي لم تحمل قط وقد وَرِم حياؤها وقال الأصمعي : ضَبَعتُ للقوم إذا دنوت من الصلح فيما بينهم وقال في قوله :

حتى تَضبعُونا ونَضْبعا[1]

أي حتى تدنوا بالصلح وندنو[2] ، وأما أبو عبيدة فقال : حتى تدنوا أضباعكم منا وندني أضباعنا منكم من قولك : أخذتُ بضَبعي فلان وضبعتُك بسيفٍ أو عصا أي مددت إليك ضَبعي بها ، وأنكر[3] الأصمعي هذا / كله .

ويقال : رَذَلتُ الشيء وأنا ارذُله وهو مرذول ليس غير والاسم الرُّذال . قال : ويجمع الرَّذلُ على رُذال على فُعال نحو[4] ظُؤار ورُخال ورُباب وتُؤام وفُرار جمع الظئر والرَّخل والرُّبى من الشاه – وهي التي تُربّي ولدها – والتُوام والفرير[5] .

---

1 جزء من عجز بيت من الطويل لعمرو بن شأس تمامه من اللسان (ضبع 216/8) :

نذود الملوك عنكم وتذودنا ولا صلح حتى تضبعونا ونضبعا

وموضع الشاهد في اصلاح المنطق 196 ومجالس ثعلب 41/1 .

2 في المخطوطين : وندنوا .

3 في م : أنكد وهو تحريف .

4 الفرير : ولد النعجة .

5 زيادة يقتضيها السياق .

ويقال : أكسل الفحل ومن كل شيء إذا لم ينزل وهو الاكسال ، وأما كَسِل يَكسَل فمعناه فتر يَفتر قال العجاج : [من الرجز]

أأن كسلتُ والجوادُ يكسلُ[1]

ومعناه : أأن فترت ومعناه : الفتور .

وسألت الأصمعي عن قول ذي الرمة في أحجية له يعني البيضة : [من الطويل]

وبيضاءِ لا تنحاشُ منا وأمها إذا ما رأتنا زِيلَ منا زويلُها[2]

فلم يقل شيئاً . وقال : لا أدري ما الوجه فيه فسألته عن قول الأعشى :

هذا النهارَ بدا لها من همها ما بالها بالليل زالَ زوالها[3]

فقال : لا أدري ما وجهه ولم يقل شيئاً . وإنما سألته لأن بعض شيوخنا قال : زالَ الله زوالها وأزالَ سواء ، وهَلكه الله وأهلكه سواء فأنكرهما ، وقال إنما غلِط / كقوله[4] : [من الرجز]

ومهمهٍ هالكِ مَنْ تَعرجا[5]

إنما هو هالكٍ من تعرج فيه وهالك المتعرج فيه . قال أبو حاتم : وأما قول الأعشى فمن المقلوب المزال عن جهته كما قلبوا قول الجعدي : [من الكامل]

---

1 لم يرد في ديوانه وهو في اللسان (كسل 587/11) وفي النهاية 175/4 غير معزو .

2 ديوان ذي الرمة 554 والتنبيه على حدوث التصحيف : 205 والمصون 90 واللسان زيل 317/11 .

3 ديوان الأعشى 27 والأضداد أبي حاتم واللسان زول 314/11 والتنبيه على حدوث التصحيف 202 .

4 في المخطوطين : لقوله وهو تحريف .

5 للعجاج وقد مر تخريجه ، ص 147 هـ 1 .

كانتْ فريضة ما أتيت كما　　كان الزِّناءُ فريضةَ الرجمِ[1]

فكأنه أراد وهو يدعو عليها زالتْ المرأة زوال الليل فذهب فقلب فقال : زالَ الليل زوالها وإنما هذا دعاء عليها فقلب الكلام كما قال : [من البسيط]

مثلُ القنافذِ هدّاجون قد بلغت　　نَجرانَ أو بَلَغتْ سواءتِهم هَجَرُ[2]

ومن المقلوب أيضاً في الكلام قولهم[3] : أدخلت الخُفَّ في رجلي والقلنسوة في رأسي وإنما أُدخل رجله في الخُفّ ورأسه في القلنسوة وقال الأعشى – إن كان قاله – : [من الكامل]

حتى يصيرَ الجمرُ مثل ترابها[4]

أي حتى يصير ترابها مثل الجمر .

وسألت الأصمعي عن قوله : عِلْقٌ نفيس وما يسرني بذلك مُنفِس . قال يريد أَنفَسني الشيء صار عندي نفيساً ورغبني في نفسه ومثله ما يسرني به مُفرح ويقال : مفروح / به ومنفوس فيه . ويقال ما يُعْوزني أن أفعله قال لبيد : [من الرمل]

---

1 ديوان النابغة الجعدي 235 وأضداد أبي حاتم 152 وابواب مختارة لأبي يوسف الأصبهاني 29 وغير معزو في معاني القرآن 99/1 والأنصاف 207/1 وتقديره كما كان الرجم فريضة الزناء .

2 البيت للأخطل في ديوانه 110 ومجاز القرآن 39/1 وأضداد أبي حاتم 152 والكامل للمبرد 209 وهمع الهوامع 185/1 وما اتفق لفظه للمبرد : 38 وأبواب مختارة لأبي يوسف الأصبهاني : 29 .

3 النص في الأضداد لأبي حاتم 153 .

4 أضداد أبي حاتم 152 وفي ديوان الأعشى 40/39 : فالجمر مثل ترابها وفي شرح شواهد المغني 791 : وصار الجمر مثل ترابها وأبواب مختارة : 34 وصدره من الديوان : حتى إذا احتدمت وصار . . .

ولقد أغدو وما يَعد مُني صاحبٌ غيرُ طويلِ المُحْتَبَلْ[1]

يعني : فرساً والمُحتل : موضع الحبل في أسفل قوائمه . ويقال : طاحَ الشي وأطاحه غيره وطوّحه مثله . وقلت : فكيف قيل طوّحته الطوائح وأنت لا تقول طاحته وطوّحته باعدته والطوائح جمع الطائحة وهي الفرقة تذهب ، يقال ذهبت طائحة من العرب أي فرقة وأنشد الأصمعي : [من الطويل]

ليبكِ يزيد ضارعٌ لخصومةٍ ومُخْتبطٍ ممن تطيحُ الطوائحُ[2]

ولم يعرف لِيُبْكَ يزيدُ . وقال : هذا من عمل النحويين .

وسألته عن قول لبيد : [من الكامل]

أو مُذهَبٌ جُدَدٌ على ألواحِهِ الناطقُ المبروزُ والمختومُ[3]

ولم يقل المُبرَز ولا يقال : برزّته ، وقال : أظنه قال : المزبور أي المكتوب المنشور والآخر المختوم وسألته من قبل هذا فقال : إنما قال المُبرَز مزاحفاً وكذلك الإنشاد فأنكر أصحاب العربية الزحاف فقلبوه / حتى جاءوا به موزوناً كما قالوا في شعر الجعدي :

---

1 ديوان لبيد 186 والجمهرة 228/1 والمخصص 234/12 وفيه : المختبل والمقاييس 139/2 ومجمل اللغة 247/1 واللسان (حبل 137/11 وعدم 392/12) .

2 نسب سيبويه البيت في الكتاب 145/1 إلى الحارث بن نهيك ولنهشل بن حري في التنبيهات لعلي بن حمزة 123 وفي الخزانة (بولاق) 152/1 في قصيدة نسبت إلى جماعة منهم لبيد وهي في ملحقات ديوان لبيد 361 والبيت غير معزو في الاقتضاب 420 وتوجيه اعراب أبيات ملغزة 76 وفوق (ممن) في (ص) مما وهي رواية الاقتضاب وتوجيه أعراب أبيات ملغزة .

3 ديوان لبيد 119 وفيه : ألواحهن والكتاب 274/2 برواية : على ألواحه المزبور والخصائص 193/1 والمقاييس 218/1 واللسان (ذهب 394/1 ونطق 354/10) .

كبُرقوع الفتاةِ[1]

فزادوا الواو وإنما قال كبرقع الفَتاة فاستنكروا الزحاف فمدوه وكما قال لبيد :

الضاربينَ الهامَ تحت الخَيْضعة[2]

وإنما هو تحت الخضعة لمكان الزحاف . قال أبو حاتم : وأظن الراعي قال : [من الكامل]

ولا أُتيتُ نَجدةَ بن عامر أبغي الهدى فيزيدني تضليلا[3]

فجعله النحويون : نُجيدة بن عويمر . وسألت الأصمعي عن قول الذبياني : [من الطويل]

كِليني لهم يا أميمةَ ناصب وليلٍ أقاسيهِ بطيء الكواكبِ[4]

هل يقال : نصبه الهم قال : لا هذا بمنزلة تامر ولابن أي صاحب تمر ولبن وصاحب نصب ولا يقال إلا أنصب قال طفيل : [من الطويل]

تأوّبني همٌّ مع الليلِ منصبُ[5]

---

1 جزء من بيت الطويل تمامه :

وخدا كبرقوع الفتاة ملمعاً وروقين لما يعجوا أن تقشرا

والبيت في ديوان النابغة الجعدي 40 وديوان الأدب للفارابي الورقة 98 (ب) وفيه . أن البرقوع لغة في البرقع وغير معزو في إصلاح المنطق 102 .

2 ديوان لبيد 342 وسمط اللآلىء 191 والتنبيهات لعلي بن حمزة 219 وفيها : والضاربون .

3 ديوان الراعي 136 وفيه : ولما أتيت نجيدة بن عويمر واللسان (ضلل 393/11) وفيه : وما أتيت . . .

4 مطلع قصيدة للنابغة في ديوانه : 54 والعين 155/1 والكتاب 315/1 و346 وتوجيه أبيات ملغزة الأعراب 49 ومجمع البيان 42/29 .

5 ديوان طفيل 17 وتمامه : وجاء من الأخبار وما لا أكذب .

ويقال : سَفَت الريح التراب علينا ولا يقال : أُسفت ولكن أسفينا نحن أي أصابتنا السَّافياء / ودخلنا في السَّافيات وهي التراب التي تُسفيه الرياح . وقال سمعت أبا عمرو يقول : عَرضت الرمح أعرضه عرضاً ولا يقال : إلاّ كذلك قال النبياني : [من الطويل]

لهن عليهم عادةٌ قد عرفنها إذا عَرضوا الخطيَّ فوقَ الكواثبِ[1]

ويقال : أقرنت الرمح إذا رفعت قرنته وهي حدّة وأُقرن السخل إذا طلع قرنه ، وقرنت الشيء بالشيء فهو مقرون والقرن : الحبل يُقرن به اثنان فصاعداً . وقال : يقال أعقت الفرس إذا عظم بطنها وهي حامل وهي عقوق ولا يقال : معق وهو القياس ، قال : ومثله أورس الرِّمث[2] إذا اصفر وهو وارس ولا يقال : مورس أبداً وهو القياس أيضاً .

ويقال : أطرقت النعل فهي مُطْرَقَة قلت : أفيقال طرّقتها – بالتشديد – فقال : لا ولكن طَرَقْـتُها بالتخفيف . قال أبو حاتم : ولا يقال ذلك ولم أسمعه من أحد غيره وقال ومنه طرقتُ النعل .

أبو حاتم : طارقتُ بين الثوبين إذا جعلت أحدهما على الآخر .

وسألت الأصمعي عن أشركتُ النعل وأشسعتها وشَركت وشسَعت فقال / [3. لا أعرف التشديد وقد أخبرنا به أبو زيد وغيره .

ويقال . رَجَع فلان عن الموضع ورجعته عنه قال أبو ذؤيب : [من الكامل]

فبدا له أقراب هذا رائغاً عنه فعيّت في الكِنانة يَرجَع[3]

1 مر البيت وهناك تخريجه ، ص 126 هـ 4 .

2 الرمث : شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه ينبسط ورقه وهو مرعى الإبل اللسان (رمث 154/3) .

3 شرح أشعار الهذليين 23/1 وشرح المفضليات 868 .

قال الأصمعي : هكذا يُنشد أي يرد يده في الكنانة كأنه قال : ردَّ يده يختار لأنه أراد أن يرمي حمار وحش .

ويقال : جَرَس الطائر والنحل إذا سمعتَ حركتها أو حركة أكل النحل ورق الشجر قال : وسمعتُ : حماد بن سلمة[1] يقول : نحلٌ جَرَشَت العُرفط[2] بالشين المعجمة فقلت له أنا : جرست : بالسين غير معجمة في النحل فقال : خذوها عنه فإنه أعلم بذا[3] .

ويقال : أجرسَ الطائرُ إذا أظهر جَرْسَه أو جِرْسَه وهما لغتان أي صوته قال العجاج : [من الرجز]

عدا بأعلى سَحَرٍ فأجرسا[4]

أي ظهر صوت حركته فأسمع .

وقال يقال : دهقت الرجل وهو مدهوق وأدهقت الكأس وهي مُدهقة وفي القرآن : ﴿وكأساً دهاقاً﴾[5] .

ويقال : غَزُرت[6] الناقة / وهي تَغزُر غزارةً وغزراً وهي غزيرةٌ ويقال : أغزرت الناقة أي جاءت بغَزْر من اللبن .

ويقال : أصفى بنو فلان فهم مُصفُون إذا كانت إبلهم صفايا[7] ولم يعرف

---

1 حماد بن سلمة : أحد متقدمي النحويين البصريين أخذ عنه يونس بن حبيب الأصمعي وتوفي 167هـ (كما في نزهة الألباء 42) و(في معجم الأدباء 169/10) ترجم له في أنباه الرواة 329/1 ونزهة الألباء 40 ومعجم الأدباء 254/10 .

2 العرفط : واحدتها العرفطة وهي شجرة قصيرة متدانية الأغصان ذات شوك كثير طولها لها وريقة تعلقها الإبل اللسان (عرفط 350/7) .

3 الخبر في اللسان (جرس 36/6) والضمير في قال عائد إلى الأصمعي .

4 ديوان العجاج : 47/32 .

5 سورة النبأ 34/78 .

6 في م : عزرت – بالعين المهملة .

7 يقال : ناقة وشاة ونخلة صفي أي كثيرة اللبن والحمل جمعها صفايا .

صَفَتْ الإبل ولا صَفَت الغنم تصفو ويقال : شاةٌ صفيٌّ .

ويقال : أنماه الله بارك الله فيه وأزكاه ويقال : نماهُ الله ينميه رفعه الله وقد نمّيتَ إليَّ خبراً – مشددة – أي رفعت ، ونما الشيء ارتفع وقال الشاعر : [من الكامل]

والقولُ تَحقِرهُ وقد يَنمي[1]

قال : فصلح فيه الوجهان . وأنشد الأصمعي للأعشى : [من الطويل]

نماهُ الإلهُ فوقَ كلِ قبيلةٍ   أباً فأباً من قبل ذلك وابنما[2]

ونمى الحناء زاد وأنما الله زاده وقال الشاعر : [من الرجز]

يا حُبَ ليلى لا تَغيَّرْ وازددِ   وانمِ كما ينمي الخضابُ في اليدِ[3]

ولم يعرف : ينمو في شيء من الأشياء . ويقال : رَمَى الصيدَ فأنماهُ أي فاحتمل الصيدُ السهمَ فمضى به ، وأما أصماه فقتله مكانه .

ويقال : عارتِ العينُ أي ذهبت قال ابن أحمر : [من الوافر]

ورُبّتَ سائلٍ عمي حَفيٍّ   أعارتْ عنهُ أم لم تِعارا[4]   ]

---

1 عجز بيت للحارث بن وعلة في رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها للمبرد (نوادر المخطوطات 169/1) وتمامه من ديوان الحماسة للمرزوقي 65/1 : أن يأبروا نخلاً لغيرهم .

2 ديوان الأعشى : 297 وفيه : أبا فأبا يأبى الدنية أينما .

3 البيت في أساس البلاغة (نمى) وتوجيه أبيات ملغزة 67 وشرح المفضليات 577 واللسان (نمي 342/15) وفيه : لا تغير . . . كما ينمو ورواية الفراء : أنم كما ينمو ويؤكد ابن سيده الرواية المذكورة أنظر اللسان نمي 342/15 . وانظر لحن العامة للكسائي 58 .

4 البيت في الجمهرة 7/1 شاهداً على كسر التاء من تعارا وفيه : تساءل بابن أحمر من رآه مطابقاً لما جاء في أدب الكاتب : الكاتب : 398 وذكر ابن السيد في الاقتضاب : 434 : ووقع في شعر ابن أحمر : وربت سائل عني حفي وهو الصحيح .

رده إلى العينين لأنه ذكر الواحدة من الإثنين . قال أبو حاتم : أظنه أراد تعارف بالنون الخفيفة فوقف بالألف وكذلك يُصنع بها ويقال : عُرْتها قال أبو حاتم عارت هي وعرتُها أنا وعَوّرت هي وأعورتُها أنا وهو القياس قلت له فما قولهم «جاء من المال بعائرةِ عينين»[1] قال بما تَعِيرُ فيه العينان أي كأنهما تحيران وليس من الأول في شيء .

ويقال : بُقِلت الأرض أي خَرَجَ بقلها في أول ما يخرج بقلها . وكذلك بقل وجه الغلام إذا كان أول ما تنبت لحيته أو تبدو ، وأبقلتِ الأرض بقلها .

ويقال : صغا قلبه إلى الشيء يصغوا إذا فَعل هو أي مالَ إليه ، وأما صغى يَصغى الخِلقة مثل قولك : مالَ يميلُ ميلاً ومَيِلَ يَمْيَلُ مَيلاً في الخِلقة ، وأصغيته أنا إذا أملته وأصغيتُ رأسي إليك أي أدنيته منك . ويقال : «صِغوُ فلان معي» أي ميلُه معي .

وقال : يقول بعض العربْ : أُعل عن المكان[2] وبعضهم يقول : إعلُ عنه وفي الحديث عن ابن مسعود[3] : «اعلِ عَنّجْ»[4] قال / وقال سليمان بن المغيرة[5] : عَنّج حجازية يريد : عني . وقال الأصمعي مرة : أعلِ عني أي انكشف وجعل

---

1 هو مثل لفظه في فصل المقال : 227 «عند فلان من المال عائرة عين» وفي مجمع الأمثال 6/2 : «عنده من المال عائرة عين» ومعنى المثل أنه كثر ماله حتى ملأ العين وكان يعورها أي يذهب بها .

2 علا الدابة يعلوها ركبها وأعلى عنها إذا نزل عنها تاج العروس علا 350/10 .

3 وهو عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الرحمن صحابي جليل من أهل مكة انظر الإصابة ترجمة 4945 وغاية النهاية 458/1 وحلية الأولياء 124/1 .

4 الحديث في النهاية (الطناحي) 294/3 وتمامه : فلما وضعت رجلي على مذمر أبي جهل قال : أعل عنج وموضع الشاهد في الجمهرة 440/1 .

5 سليمان بن المغيرة : حافظ محدث من أهل البصرة حدث عن محمد بن سيرين والحسن البصري وجماعة توفي 156هـ انظر : تذكرة الحفاظ 220/1 وطبقات ابن خياط 222 .

الياء جيماً وإذا قال : اعلُ عن هذا المكانِ فنقول : ارتفع عنه . وقال رؤبة : [من الرجز]

أو طبّقت داهيةٌ لا تُعلي[1]

أي لا تنكشف .

ويقال : خلوتُ في الموضع وأما أخليت فصِرتُ في خلْوة وأنشد لأبي الأسود : [من الطويل]

تَوكلْ وحَملْ أمركَ اللهَ أن ما　　يُرادُ به يأتيكَ أنتَ لهُ خِلوُ[2]

أي أنت في خلوة وقال مرةً : خَلوتُ وأخليت شيء واحد وأنشد للجهينية : [من الكامل]

وأبيتُ مخليةً أبكّي أسعداً　　ولمثلهِ تَبكي العيونُ وتَخشعُ[3]

ويقال : نفذكم البصر أي جازهم حتى خلفهم خلفه ويروي أصحاب الحديث : «حتى ينفذَهم البصر»[4] وهو خطأٌ إنما هو حتى ينفدهم البصر[5] أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ، ولو كان ينفذهم لكان المعنى يجوزهم .

1　ديوان رؤبة : 128 .

2　في ديوان أبي الأسود :

توكل وحمل أمـرك الله ان مـا　　تراد به آتيك فاقنع بذي الفضل

3　الأصمعيات : 105 وفيه وتهمع بلاغات النساء 192 وأسعد أخ لها .

4　الحديث في النهاية 91/5 واللسان عن ابن مسعود : «إنكم مجموعين في صعيد واحد حتى ينفذكم البصر» اللسان نفذ 515/3 وفي البخاري : الأنبياء 9 والترمذي : القيامة 10 .

5　ما بين القوسين ساقط من (م) وفي اللسان نفذ 515/3 : قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالدال المهملة أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم .

ويقال : مَضيتُ القوم جزتهم قال الراجز : / [من الرجز]

أنْ سوفَ تمضيهِ وما أرمأزّا[1]

أي تقبض واجتمعَ . ولا يقال : أمضيتهم إلاّ في معنى مضيتُ بهم وأمضى فلانٌ البيعَ أجازه يقال : نَظرتُك أي انتظرتك ورقبتك وقال الله جلّ وعزّ : ﴿ أنظرونا نقتبسْ من نوركم﴾[2] قال الحطيئة :

وقد نظرتكمُ إينـــاء صَــادرةٍ للوردِ طالَ بها حَبْسي وتَنساسي[3]

ويروي : وإبساسي .

وأمّا أنظرتك : فأخرتك بالدَّين أو بالشيء قال الله عزّ وجلّ : ﴿ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾[4] .

قال طرفة : [من الطويل]

فلو كانَ مولايَ امرءاً هو غيره لفرّج كربي أو لأنظرني غدي[5]

ويقال : شَتَّ الشيء تفرّقَ وأشتّ بفؤادي أي دخل به في الشُّتات[6] أي التفرق ، وقال الطِّرماح : [من المديد]

شتّ شَعْبُ الحي بعد التئامْ[7]

---

1 الشطر لأبي مهدية في خمسة أشطار في الجمهرة 326/2 والفصول والغايات للمعري 228 .

2 سورة الحديد 13/57 .

3 ديوان الحطيئة 283 وفيه : إعشاء صادرة للخمس طال بها جوزي وتنساسي ، وفي اللسان (نظر 217/5) : إيناء صادرة . والإيناء من أني الأمر إذا آخر وصادرة : قبيلة ويستوعبهم من نفذ الشيء وأنفذته .

4 سورة الحجر 36/15 وسورة ص 79/38 وفي المخطوطين : أنظرني وهو تحريف .

5 ديوان طرفة 100/57 .

6 في م : الشتا .

7 ديوان الطرماح 95 والعين للخليل 306/1 وعجزه : وشجاك اليوم ربع المقام .

ويقال : ذالَ الرجلُ يذيلُ ذيلاً إذا تبختر وجرَّ ثوبه قال طرفة : [من الطويل]

فذالتْ كما ذالتْ وليدةُ مجلسٍ ترى ربها أذيالَ سَحْلٍ مُمددِ[1]

وأذالَ نفسه وثوبه وكل شيء إذالة إذا تبذلها وأهانها . /

ويقال : فَرَج بين رجليه – مخفف – ويَفرُج ، وفَرَج الله عنه مثله ومنه قالوا في الدُّعاء : «يا فارجَ الهمّ» . وقالوا : ربنا افرج عنا همّنا وقالوا : أفرج وأفرجوا لنا بالقطع انكشفوا ومنه سمي مُفرِّج[2] ، قال الشنفرى : [من الطويل]

سأجزي سلامانَ بن مُفرِجٍ قَرْضها بما قَدّمتْ أيديهمُ وأُزلّتِ[3]

ويروى : سنجزي .

ويقال : أذللتُ إليك يداً أو معروفاً أو سوءاً أي أسديتُه إليك . ويقال : جزت الشيء وأجزته قال العجاج : [من الرجز]

أجازَ منا جائزٌ لم يُوقمِ[4]

أي لم يقهر : وأرادَ بقولهِ : جائزٌ أي مجيز والإنشاد : جائزٌ ، قال امرؤُ القيس :

فلما أجزنا ساحةَ الحي وانتحى بنا بطنُ خَبْتَ ذي قِفاف عَقنقلِ[5]

---

1 ديوان طرفة 46/46 واللسان (ذيل 260/11) .

2 كذا في (ص) ويبدو أنه تصحيف مفرج بدليل البيت بعده وبدليل كلامه على قطع الهمزة من قبل ومن سمي بأسم مفرّج : مفرج بن ناجية بن مراد بن مالك بن أدد انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم 406 .

3 الأغاني (الساسي) 91/21 وشرح المفضليات 205 وفيه : جزينا سلامان .

4 ديوان العجاج 75/60 .

5 ديوان امرىء القيس 27/15 وفيه : بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل . والاقتضاب 185 ومجمل اللغة 172/1 واللسان (جوز 326/5) .

وسألته عن قول العجاج : [من الرجز]

فالحمدُ للهِ العليِّ الأعظمِ والساكنِ الأرضَ بأمرٍ مُحكمٍ[1]

قال : يعني أسكَنَ الأرض أمراً محكماً . قلتُ لِمَ لم يقل والمُسكِنِ الأرضَ فقال : دع ذا وكأنه كره الكلام / فيه .

وقال أبو زيد : الدّالف من الرجال الشيخ الذي قد خَضَعه الكِبر يخضَعه خَضعاً وخضوعاً وقال بعضهم : أخضعه إخضاعاً وخَضَع هو خضوعاً ولم أسمع فيما أحفظ عن الأصمعي هذا .

قال الأصمعي : يقالُ ردحَ يردح وأردح يُردح ويقال : أُردح الشُقةَ من بيت الشعر – الألف مقطوعة – فيرسل الشقة فيستر البيت ، والرُّدحة والرُّدهة وجمعها الردح والرده وهي الستر جمع ستر[2] ، ويقال : أردحَ وأرده لغتان مثل قولك : أمدحَ وأمده قال الراجز : [من الرجز]

بناءُ صخرٍ مُردَحٍ وطينِ[3]

وقوله : مُردَح[4] : مستور .

وقال أبو النجم يصف بيت الصائد : [من الرجز]

بيتَ حُتوفٍ مُكفأً مردوحا[5]

---

1 ديوان العجاج 59 .

2 في م : ستره وهو تحريف .

3 الشطر لحميد بن الأرقط في اللسان (روح 448/2) والصحاح وغير معزو في الصحاح (ردح 365/1) وروايته فيهما : بطين .

4 في م : مرح .

5 الغريب المصنف 310 وتاج العروس (ردح 43/2) و(الصحاح ردح 365/1) غير معزو و(اللسان ردح 447/2) .

ويقال : ضربته فما أفرش عنه حتى مات أي ما أقلع عنه [أي فأقلع عنه[1]] وقد مات وقال الشاعر : [من الرجز]

نُعليهم بقُضبٍ مُتَنَخَلة لم تَعدُ أنْ أفرشَ عنها الصّقْلة[2]

لا يقال غير ذلك .

ويقال : أوسعَ الله عليك إيساعاً ووسّع الله عليك – مشددة – قال ويقال : يَسَعُ الله لنا ولك وهو من وَسِعَ يَسَع والمذهب أعطانا الله وإياك السَّعة . وسألته عن قول الله جلّ ثناؤه : ﴿والليل إذْ أدبر﴾[3] وإذا دَبَرَ[4] فقال : لا أقول في القرآن شيئاً[5] .

قلت : فكيف تقول في السَّهم إذا دَبَر القِرطاس قال : أقول رميت بسهم فدَبَرَ القِرَطاس ، أي وقع خلفه ، قال : وأقول : أدبر الرجلُ إذا ولّى ، وقد قالوا : كأمس الدابر والعام القابل . وقال أبو عبيدة : أمس المدبر أيضاً .

وقال أقول : قَبَل فلان الوادي إذا استقبلهُ ، وأقول : أقبل إليك فلان هذه المعروفة .

قال ويقال : أمضني الدواء ليس غير ، قال رؤبة : [من الرجز]

فاقني فَشَرُّ القول ما أُمضّا

---

1 من (ص) ولم يرد في (م) .

2 إصلاح المنطق 232 والجمهرة 440/3 وفيهما : نعلوهم وهما في اللسان (فرش 331/6) ليزيد بن عمرو بن الصعق وفي (من نسب إلى أمه من الشعراء) نوادر المخطوطات 85/1 للسندري بن عيساء الجعفري .

3 سورة المدثر 33/74 .

4 قرأ نافع وحفص وحمزة والليل إذ أدبر وقرأ باقي السبعة «إذا دبر» . انظر التيسير للداني 216 وتفسير القرطبي 84/19 .

5 ينظر فيما مضى في تحرج الأصمعي من تفسير ما ورد فيه لفظ من القرآن الكريم والحديث الشريف .

ويقال : أولعه الله بذلك ، قال جرير في الراعي : [من الوافر]

فأولعَ بالعِفاس بني نُميرٍ كما أولعتَ بالدَّبر الغُرابا[1]

العِفاس : اسم ناقة لهم ، والعِفاس وبَروع اسمان لناقتين لهم . ولا يقال : ما هذا الولع إنّما يقال : ما هذا / الوَلوع والوُلوع والإيلاع .

تم الكتاب والحمد لله كثيراً وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كتبه وقابل بجميعه أصله بمصر محمد بن هبة الله الحموي وذلك لأربع خلت من رجب الأصمّ سنة خمس وثمانين وخمسمائة[2] .

---

1 ديوان جرير 63 واللسان ولع 410/8 والدبر : الواحدة الدبرة وهي قرحة الناقة .

2 ذاك ما في (ص) وفي ختام (م) : تم الكتاب والحمد لله حمداً كثيراً وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين على يد الجعفي محمد صفي الدين سنة 975 .

الفهارس

الأفعال	الصفحة
أجر ،آجر	١١٥
أجزأ	١٦٠
اسطاع	١١٤
أشر	١٤٣
أفرش	١٧٥
أقبس	١٤٠
ألف ، آلف	١٣١
أمذى	١٣٦
أمِر ، أمَر	١١٠
أنى ، آن	١٥٨
باع ، أباع	١٤٣
بت ، أبت	١١٤
بدأ ، أبدأ	١٣٣
برز ،أبرز	١٦٥
برق ، أبرق	١٥٠
بشر ، أبشر	١٣٣
بقل ، أبقل	١٧٠
بكر ، أبكر	١٤٩
بل ، أبل	١٣٦
تاح ، أتاح	١٥١
تبع ، أتبع	١٥٧
تخذ	١٢٥
ثرى ، أثرى	١٠٨
ثوى ، أثوى	١٥٣
جاح ، أجاح	١٠١
جاز ، أجاز	١٧٣
جبر ، أجبر	٩٦ ، ٩٧
جد ، أجد	١١٠
جدب ، أجدب	١٠٧
جرح ،	١٠٠
جرر	١٣٠
جرس ، أجرس	١٦٨
جزّ ، أجزّ	٨٣
جفل ، أجفل	١٥٥
جلا ، أجلى	١٥٥، ١٦١
جلب ، أجلب	٨٩
جلب ، أجلب	١١٥ ، ١١٦
جم ، أجم	٩٨ ، ٩٩
جمع ، أجمع	١٥٩
الجمل المقلوبة (أدخلت الخف فى رجلى)	١٦٤
جن ، أجن	١٢٦
جنّ ، أجن	٩٠
جهد ، أجهد	١٠٦
حال ، أحال	١٣٧ ، ١٤٦
حبّ ، أحبّ	٨٨ ، ٩٠ ، ٩١
حترت ، احترت	١١٧
حد ، أحد	١٢٦

حدق ، أحدق	١٥٨
حزن ، أحزن	٨٨
حش ، أحش	١٥٨
حشم ، أحشم	١١٥
حق ، أحق	١١٣
حل ، أحل	١٣٥
حم ، أحم	٩٩
حمى ، أحمى	٨٣
خدج ، أخدج	١٠٠
خسأ ، اخسأ	٩٧
خصب ، أخصب	١٠٧
خضع ، أخضع	١٧٤
خطئ ، أخطأ	١٥١
خلا ، أخلى	١٧١
خلد ، أخلد	٨٨
خلف ، أخلف	١١١
خلق ، أخلق	٨٣
خم ، أخم	١٢١
داد ، أداد	٩٤
دبر ، أدبر	١٧٥
دجن ، أدجن	١١٧
دهق ، أدهق	١٦٨
دهى ، أدهى	١٥٤
ذال ، أذال	١٧٣
ذرّ	١١١
ذرى ، أذرى	١١١
راب ، أراب	١٤٦
راح ، أراح	١٣٩
رث ، أرث	١٥٤
ردح ، أردح	١٧٤
ردف ، أردف	١٣٣
رعد ، أرعد	١٥٠
ركا ، أركى	١٦٢
ركب ،أركب	٨٣
رمى ، أرمى	١٦٠
زال ، أزال	١٦٣
زحف ، أزحف	١١٥
زرر ، أزرر	١٥٠
زرى ، أزرى	١٦٠
زكم ، أزكم	٩٠
زنن ، أزنن	١٥٦
زها ، أزهى	١١٩
ساء ، أساء	٩٨
سار ، أسار	١٠٣
ساس ، أساس	٩٤
سحت ، أسحت	١١٨
سحق ، أسحق	١٥٦
سرى ، أسرى	٩٣
سعد ، أسعد	١١٠
سعط	١٣٠

سف ، أسف ١٦٧
سفف ، أسفف ١٣٨
سفق ، أسفق ١٠٦
سقط ، أسقط ١١٩
سقى ، أسقى ١٤٥
سكت ، أسكت ٨٥
سكن ، أسكن ١٧٤
سلك ، أسلك ٨٦ ، ٩٧
سمح ، أسمح ١١٥
سمل ، أسمل ٨٤
سنت ، ١٠٨
شار ، أشار ١٥٨
شام ١٣٨
شت ، أشت ١٧٢
شرع ١٤٩
شرك ، أشرك ١٦٧
شسع ، أشسع ١٥١ ، ١٦٧
شط ، أشط ١٤٠
شفع ، أشفع ١٥٢
شفق ، أشفق ١٥٦
شنق ، أشنق ١٠٠
صاب ، أصاب ١٢١
صبأ ، أصبأ ١٢٣ ، ١٣٨
صد ، أصد ١٢٩
صدّ ، أصد ٩٧
صر ، أصر ١٣٧
صرد ، أصرد ١١٦
صعد ، أصعد ١٤٨
صفق ، أصفق ١٠٦
صفى ، أصفى ١٦٨ ، ١٧٠
صقع ، أصقع ١٥٢
صل ، أصل ١٢٠
صمت ، أصمت ٨٦
ضبع ، أضبع ١٦٢
ضج ، أضج ١١٥
طاح ، أطاح ١٦٥
طاع ، أطاع ١١٤
طاف ، أطاف ١٣٠
طرق ، أطرق ١٦٧
طلع ، أطلع ٨٩
عاب ، عيب ٩٧
عار ، أعار ١٦٩
عار ، أعور ١٧٠
عذر ، أعذر ١٣١، ١٤٧
عرض ، أعرض ١٦٧
عرض ، عرض ١٢٦
عسر ، أعسر ١٠٦
عشب ، أعشب ١٠٦
عصف ، أعصف ٨٨
عفص ، أعفص ١٣٤

عق ، أعق	١٦٧
عقم ، أعقم	١١٩
عمر ، أعمر	١٠٩
غار ، أغار	١٠١
غدر ، أغدر	١٤٢
غزر ، أغزر	١٦٨
غسى ، أغسى	١٠٤
غل ، أغل	١١٧
غمد ، أغمد	١٢٥
غيم ، أغام ، أغيم	١٥٢
فاخ ، أفاخ	١٥٣
فتئ ،أفتأ	١٢٠
فتن ، أفتن	٩١
فجر ، أفجر	١٤٢
فرج ، أفرج	١٧٣
فرت ، أفرت	١٢٦
فرع ، أفرع	١٦٢
قال ، أقال	١١٨
قبل ، أقبل	١٧٥
قحط ، أقحط	١٠٨
قدع ، أقدع	٩٠
قرر ، أقرر	٩٨
قرن ، أقرن	١٦٧
قصر ، أقصر	١١٨
قصر ، قصّر	١١٨
قطر ، أقطر	١١٣
قطر ،أقطر	٩٤
قلع ، أقلع	١٢١
كسل ، أكسل	١٦٣
كشف ، أكشف	١١٧
كنب ، أكنب	١١٢
كنّ ، أكنّ	٨٢
لات ، ألات	١٤٤
لاح ، ألاح	١٢٣ ، ١٤٠
لاذ ، ألاذ	١٢٩
لاق ، ألاق	١١٠
لحد ، ألحد	١٣٦
لدد	١٣٠
لغط ، ألغط	١١٥
ماط ، أماط	٩٧
ماه ، أماه	١٥٢
محّ ، أمح	٨٣
محض ، أمحض	١١١
مخ ، أمخ	٨٧
مدّ ، أمدّ	٩٠ ، ١٤١
مر ، أمر	١٣٧
مض ، أمض	١٧٥
مضى ، أمضى	١٧٢
مطر ، أمطر	١٠٤
ملح ، أملح	١٠٥

منى ، أمنى ١٣٦
نال ،أنال ١١٦ ، ١٥٨
نتن ، أنتن ١٢١
نحا ، أنحى ١٢٥
نزف ، أنزف ٩٦
نسل ، أنسل ٩٥
نصب ، أنصب ١٦٦
نصف ، أنصف ١٢٢ ، ١٢٣
نضا ، أنضى ١٥٤
نظر ، انتظر ، أنظر ١٧٢
نعم ، أنعم ١١٨
نفذ ، نفد ١٧١
نفر ، أنفر ١٠٢
نفس ، أنفس ١٦٤
نكر أنكر ٨٧
نما ، أنمى ١٦٩
نهج ، أنهج ٨٣
هبط ، أهبط ١٢٧
هجر ، أهجر ١٠٢
هدى ، أهدى ١٠١
هرأ ، أهرأ ١٢٩
هلك ، أهلك ١٤٧، ١٦٣
هوى ، أهوى ١٣٥
وبيء ، أوبأ ١٣١
وتد ، أوتد ١٤٩
وتر ، أوتر ١٥٢
وجر ، أوجر ١٣٠
وحى ، أوحى ١١٩
ورس ، أورس ١٦٧
وسع ، أوسع ١٧٥
وضح ، أوضح ١٤٧
وعد ، أوعد ١٤٨ ،
وعيت ، أوعيت ١٢٧
وفى ، أوفى ١٣٢
وقف ، أوقف ١٣٨
ولع ، أولع ١٧٦
ينع ، أينع ٨٤